

## الباب الثاني: - الإخوان المسلمون

### الفصل الأول: - التعريف بجماعة الإخوان المسلمين وابرز زعمائها

ومنظريها.

#### المبحث الأول: - تسمية الجماعة وأيديولوجيتها.

أكبر الظن أن سبب تسميتها بهذا الاسم يرجع إلى أن مؤسسها حسن البنا، وأتباعه يزعمون أنهم قد أحسنوا فهم الإسلام، وأن الإسلام عندهم عقيدة وشريعة وسياسة وعبادة وحكم وجهاد في سبيل الله، أو بتعبير آخر دين ودولة مصحف وسيف .

وإنما سموا بالإخوان المسلمين تأسيساً بالقرآن الكريم في قوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) <sup>(١)</sup> . ولأنهم حينما تدارسوا الاسم الذي يطلقونه على أنفسهم قالوا: نحن إخوان ونحن مسلمون إذا فتحنا الإخوان المسلمون .

وقد تأسست جماعة الإخوان المسلمين على يد زعيمها حسن البنا عام ١٩٢٨م، وتلقت عن زعيمها هذا كل أصولها ومناهجها، وكان الإخوان المسلمون يفتخرون منذ تأسيس جماعتهم بأنهم الجماعة الوحيدة التي أحسنت فهم الإسلام .

وبفكرهم الذي دأب الخروج على ولى الأمر أعطوا لأنفسهم الحق وهم بعيدون عنه في أن يقدموا شباب الجماعة وأنصارها ومتبعيها قرابين للحكام الذين أعدموا الكثيرين منهم، وزجوا بهم في غياهب السجون، وملئوا بهم الاحتشدات والمعتقلات، وخاصة منذ تاريخ اغتيال حسن البنا، فمنذ ذلك التاريخ إلى أيامنا هذه وهذه الجماعة ما تفتأ تضي على نفسها وعلى أتباعها أبهى الألقاب، فهي حسب زعمها (الجماعة الأم)، وهى صاحبة أعمق فهم بالإسلام، وأتباعها والعاملون تحت رايتها هم اعلم الناس وأكثر أهل الأرض عمقا وإيضاحا ووعيا وفهما للإسلام <sup>(٢)</sup>،

وهذه مبالغة في وصف جماعة الإخوان، وإدعاء سافر بأنهم المصلحون، وهم في الكثير من المحافل والمؤتمرات يتفوهون بهذه المسميات والتي منها ( الغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس - العقل المفكر - دعاة الإسلام - حملة القرآن - ورثة محمد ٣ - خلفاء الصحابة) ولكنهم

---

(١) سورة الحجرات: الآية (١٠).

(٢) ينظر: المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين، لسعيد حوا، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٢٩، ومذكرات

الدعوة والداعية لحسن البنا، دار التوزيع والنشر، القاهرة، ص ٨٤ .

بمنأى عن هذه المسميات التي لم يدعها أو يزعمها الدعاة الربانيون والعلماء العاملون الذين عملوا لصالح الإسلام والمسلمين وسعوا إلى نشره .

أما عن أيديولوجية الجماعة قال محمود أبو السعود (في واقع المجتمع المصري قبل الظهور)<sup>(١)</sup>:  
مشيرا إلى أن الإخوان يرون الوضع القائم في النقاط التالية:-

١ - وطن باهت أقتطع من أصله بعد أن قطع الحلفاء المنتصرون أوصال الخلافة العثمانية، وبعد أن أطاح أتاتورك بالخلافة، وأعلن العلمانية، حينئذ طبق الانجليز معاهدة سايكس-بيكو السرية التي عقدت في موسكو ١٩١٥م، وأصبحت مصر داخل نطاق الإمبراطورية البريطانية، ووجدت نفسها منعزلة عن دول العالم الإسلامي، وفي عنقها قيد ثقيل من الاستعمار الذي شجع النعرة الوطنية .

٢ - شعب مؤمن بالله ثم بالإسلام عقيدة راسخة، لكنه جاهل الأغلبية الساحقة فيه لا تقرأ ولا تكتب .

٣ - مستعمر قوى لئيم ذو دهاء ومكر شديدين، درس أحوال البلاد عن كثب، ويمكن لنفسه على أيدي بعض الحكام وكون منهم طبقة (المستوزرين)، ومهد لتضامن الحكم غيلة عن طريقين:

الأول: الاستعمار الفكري، حيث عمل على تنحية الشريعة الإسلامية عن قانون القضاء وحصرها في الأحوال الشخصية، وفصل المدارس المدنية عن المدارس الدينية.

الثاني: الاستعمار المادي، حيث وجه اقتصاد البلاد إلى إنتاج المادة الخام التي تنتجها الأرض الزراعية.

٤ - نظام حكم ظالم حيث فرض ملك على شعبه وصبغ دستور يحد من سلطة الحكومة وسيادتها

٥ - طبقة حاكمة اصطفاها الملك، ورضي عنها المستعمر، غالبيتها من سلالة ألبانية أو تركية، ورث عن آبائها وأجدادها القريبين مساحات واسعة من الأرض الزراعية التي أمتها الدولة في عهد محمد على الكبير ووزعها إسماعيل على أقربائه وأصفياه<sup>(٢)</sup> .

إن أيديولوجية الجماعة بها خروج بين على الحاكم، واتهام نظامه بالظلم وزعم صريح بان الوضع القائم في البلاد يتطلب وجود جماعة كجماعة الإخوان تتبنى الوقوف ضد الظلم والاستعمار .

(١) الإخوان المسلمون سبعين عاما في الدعوة والتربية والجهاد، د. يوسف القرضاوي، ينظر: القاهرة، مكتبة وهبة ١٩٩٩م، ص ٢١ .

(٢) ينظر: الإخوان المسلمون سبعين عاما في الدعوة والتربية والجهاد، د. يوسف القرضاوي، ص ٢١ .

إن المتبع من سير الإخوان أنهم يقتاتون على الإمام دائما بالخروج عليه والتشهير به قولا وفعلا وهذا منهم يخالف معتقد أهل السنة والجماعة إذ يرون أن الخروج على ولي الأمر ممنوع، وإن جار، وفسق، وأخذ المال، وجلد الظهور، وإنما يعالج ذلك منه بالنصيحة والوعظ.. وما أشبه ذلك بدون استعمال القوة والخروج عليه؛ لما في ذلك من المضرة العظيمة التي تحتل من أجلها المضرة الصغرى، المتمثلة في جور ولي الأمر.

المستقرئ لجماعة الإخوان المسلمين يلمس بوضوح أنهم يشهرون بولاة الأمر في مجالسهم ومنتدياتهم وهذا يخالف ما عليه سلف الأمة لأن من أصول العقيدة الصحيحة السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين في غير معصية الله، قال الله ﷻ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) )<sup>(١)</sup>، وأولو الأمر هم الأمراء على الصحيح من أقوال أهل العلم كما تقدم.

والإسلام يشجع على التناصح بين المسلمين، ويأمر به، ويؤكد عليه؛ كما يدل لذلك ما روى جرير بن عبد الله ؓ قال: (بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم)<sup>(٢)</sup>.

وأولو الأمر لضخامة مسئولياتهم وثقل التبعية الملقاة عليهم هم أحوج الناس إلى النصيحة، وليس في نصحتهم افتيات عليهم ما دام النصح لهم يتم بالطرق المشروعة بلا خروج عليهم أو منازعة لهم؛ بل إن النصح لأولي الأمر بالطرق المشروعة واجب.

قال رسول الله ﷺ: "الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم"<sup>(٣)</sup>.

ولما روى أبو هريرة ؓ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إن الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتنصموا بحبل الله جميعا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم. ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال"<sup>(٤)</sup>.

فقوله ﷺ في هذا الحديث: "تناصحوا من ولاه الله أمركم" يفيد إيجاب النصيحة لولاة أمورهم من الخلفاء، وسائر الأمراء؛ ومن ثم يكون التوجه بالنصح إلى ولي الأمر واجبا لازما لمن قدر عليه.

(١) سورة النساء: ٥٩.

(٢) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب أن الدين النصيحة، حديث (٧٥/١) (٩٨).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الإيمان: باب: بيان أن الدين النصيحة حديث (٧٤/١) (٥٥/٩٥).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الأقضية، باب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة (١٣٤٠/٣) (١٧١٥/١٠).

قال زين الدين ابن الوردي: (إن نصيحة أولي الأمر تلزم، والتنبية على مصالح العباد قبل حلول الفساد أحزم، والمتكلم لله U مأجور، والظالم ممقوت مهجور، وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الإسلام عبادة)<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر (رحمه الله): مبينا ما تكون به نصيحة أولي الأمر، فيقول: (والنصيحة لأئمة المسلمين إعاتتهم على ما حملوا القيام به، وتنبيههم عند الغفلة، وسد خلتهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم، ورد القلوب النافرة إليهم، ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن)<sup>(٢)</sup>.

ولكي تبقى نصيحة أولي الأمر في إطارها الصحيح بعيدا عن الافتيات عليهم؛ فلا بد أن يتلطف الناصح في النصيحة، ويعرضها في معرض حسن، وبأسلوب لا يستثير ولي الأمر وبطريقة لا تغضبه.

قال رسول الله ﷺ: (من أراد أن ينصح لسلطان بأمر فلا يبد له علانية، ولكن ليأخذ بيده، فيخلو به، فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه له)<sup>(٣)</sup>.

وقال عبدالله بن أبي أوفى لسعيد بن جهمان: (إن كان السلطان يسمع منك، فائته في بيته، فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه)<sup>(٤)</sup>.

وخلاصة الأمر: أن نصح ولي الأمر أمر واجب على من يرجو أن يسمع ولي الأمر منه، ولا يعد ذلك افتياتا على ولي الأمر، ما لم يخرج الناصح عن اللياقة في التعامل مع ولاية الأمور؛ وإذا كان ذلك كذلك فجدير بعلماء المسلمين في هذا العصر ألا يألوا جهدا في إسداء النصح لولاة أمر المسلمين؛ حتى يتمكنوا من الاستعانة بهم والتعاون معهم لرفعة الإسلام والمسلمين، وصد الحملات المغرضة التي يشنها أعداء الإسلام ضد الإسلام، لاسيما في هذه الآونة التي تفشت فيها الأحقاد العرقية ضد المسلمين.

وإنما خالف الإخوان ما عليه سلف الأمة فشهبوا بالحكام وتشددوا ببعض الأقاويل؛ ولا ينبغي هنا أن يغتر المرء بما قد يقرؤه أو يسمعه عن سير بعض علماء السلف، وتعرضهم الجراح لسلطينهم وولاةهم، ويظن أن ذلك سائغ مطلقا؛ وذلك لأن علماء السلف إنما تعرضوا هذا التعرض لسلطينهم لما كانت لهم من هيبة في نفوس هؤلاء السلاطين.

(١) نقلاً عن مجلة النار (٣٠/١٦)، سنة ١٨٩٨م.

(٢) فتح الباري (١٣٨/١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٠٣/٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٩/٥): رجاله ثقات.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (٥)، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م (٣٨٢/٤).

قال ابن مفلح (رحمه الله): (فأما ما جرى للسلف من التعرض لأمرائهم فإنهم كانوا يهابون العلماء، فإذا انبسطوا عليهم احتملوهم في الأغلب)<sup>(١)</sup>.

إذن فعلماء السلف كانوا ينصحون سلاطينهم بشيء من الجرأة، تسمح بها ظروف العصر الذي كان للعلماء فيه قدرهم وهيبته، وقلما يوجد مثل هذا الآن؛ ومن ثم فالأولى عدم التشهير بإعلان النصح لولي الأمر، وإنما ينبغي أن يكون هذا سرا؛ كما يقول ابن النحاس: (ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رءوس الأشهاد، بل يود لو كلمه سرا، ونصحه خفية، من غير ثالث لهما، ويكره أن يقال عنه أو يحكي ما اتفق له، وأن يشهر بذلك بين العامة)<sup>(٢)</sup>.

كما ينبغي لمن توجه بالنصح لولي الأمر أن يحسن النية والقصد، فإن ذلك أساس القبول منه عند الله ﷻ وليختر من الألفاظ ألطفها، ومن الأوقات أنسبها، ومن المقامات أقربها، وليقدم بين يدي نصيحته ما يرى أنه حق من جميل صنائعه، مذكرا بأن القصور أو التقصير من طبع الإنسان مهما بلغ، والحذر الحذر من العبارات الفظة الغليظة الخشنة، فإنها تنفر من القبول، وتدفع للرفض.

وتبقى نصيحة أولي الأمر هي العلاج الأول الذي يقي الأمة الفتن بالخروج على ولي الأمر، والافتيات عليهم، الذي قد يأتي بمفاسد أعظم من مفسدة تقصير ولي الأمر أضعافا مضاعفة. قال الحسن البصري (رحمه الله): (هم - يعني: أولي الأمر - يلون من أمورنا خمسا: الجمعة، والجماعة، والعيد، والنغور، والحدود، والله ما يستقيم الدين إلا بهم، وإن جاروا وظلموا، والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون، مع أن والله إن طاعتهم لغبطة، وإن فرقتهم لكفر)<sup>(٣)</sup>. ولهذا كان من مذهب أهل السنة والجماعة أنهم: لا يرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف، وإن حصل منهم ظلم أو تقصير. كما أنه ليس من منهج أهل السنة التشهير بعيوب الولاة على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى، وعدم السمع والطاعة في المعروف. وكانت طريقة السلف النصيحة فيما بينهم، ويكفي إنكار المنكر والمعاصي الحاصلة والتحذير منها من غير أن يذكر فاعلها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): (المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف وإن كان فيهم ظلم، كما دلت على ذلك الأحاديث

(١) الآداب الشرعية (١/١٨٦).

(٢) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين عن أعمال المالكين، للشيخ: أحمد ابن إبراهيم الدمشقي، المعروف بابن النحاس، مكتبة الحرمين بالرياض، ط ٢، ١٤٠٦ هـ، (٥٥).

(٣) جامع العلوم والحكم (٣١٨).

الصحيحة المستفيضة عن النبي ٣، لأن الفساد في القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة، فلا يدفع أعظم الفاسدين بالتزام أدناهما، ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته. والله U لم يأمر بقتال كل ظالم وكل باغ كيفما كان، ولا أمر بقتال الباغين ابتداء، بل قال U (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩))<sup>(١)</sup>، فلم يأمر بقتال الباغية ابتداء فكيف يأمر بقتال ولادة الأمر ابتداء<sup>(٢)</sup>.

وقال البرهماري (رحمه الله): (ليس من السنة قتال السلطان فإن فيه فساد الدنيا والدين)<sup>(٣)</sup>. فلم يرخص الشارع بالخروج عليهم إذا لم يسمعوا للنصيحة بل أمر بالصبر عليهم وأخبر أن الإثم عليهم، ومن نصح لهم وأنكر بالطريقة المشروعة فهو بريء من الذنب. وعلى هذا فلا يجوز سب ولادة الأمر وشتمهم والتشهير بهم، فإن هذا خلاف النصوص وما كان عليه السلف الصالح.

عن أنس ؓ قال: فمنا كبارنا من أصحاب محمد قالوا: قال رسول الله ٣: "لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ولا تبغضوهم واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب"<sup>(٤)</sup>. وعن أبي بكره قال: قال رسول الله ٣: "من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ومن أهان سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أهانه الله يوم القيامة"<sup>(٥)</sup>.

قلت:- عند هذا الحد ينبغي التأكيد علي أن الخروج ليس كما يظن كثير من الناس ليس له إلا شكل واحد وهو حمل السلاح فإن هذا الأمر ما هو إلا نتيجة مباشرة لما يفعله أمثال الإخوان من التشهير بولادة الأمور.

فليس ثمة مبالغة إن قلنا أن التشهير بولادة الأمور أخطر أشكال الخروج علي أولي الأمر لأنه يزكي روح العداء ويؤجج نار الخلاف ويوسع هوة التنافر والتباعد الأمر الذي يفضي وبشكل مباشر وصريح لحمل السلاح.

(١) سورة الحجرات الآية ٩.

(٢) ينظر: منهاج السنة النبوية (٣/٣٩١).

(٣) ينظر: شرح السنة (١/٢٩)، وطبقات الحنابلة (٢/٢٢٢).

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/١٠٤)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/٤٧٤)، قال الألباني في ظلال الجنة (٢/٤٧٤)، وإسناده جيد، ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة حديث (١٠١٧، ١٠١٨)، وأحمد (٥/٤٢) و (٥/٢٠٧٠) و (٥/٤٨) (٢٠٧٦٩) والترمذي في السنن رقم (٢٢٢٤).

وليس أدل علي ما ذهبت إليه وانتصرت له - من أن التشهير أحد أخطر أنواع الخروج علي أولي الأمر - مما وقع في زمن الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان ؓ، فإن رفع السلاح عليه ومن ثم قتله لم يكن إلا نتيجة مباشرة للتشهير به في الأمصار المختلفة، هذا التشهير الذي كان سببا مباشرا لاجتماع القتلة.

فاتهامهم لعثمان ؓ بأنه أتم الصلاة بمكة وكانت لا تتم لم يكن منهم إلا قولاً.

واتهامهم له بأنه حمي الحمى<sup>(١)</sup> لم يكن منهم إلا قولاً.

واتهامهم له بأن القرآن كان كتباً فحرقها إلا واحد لم يكن منهم إلا قولاً.

واتهامهم إياه أنه استعمل الأحداث لم يكن منهم إلا قولاً.

واتهامهم إياه بأنه رد الحكم بن العاص لم يكن منهم إلا قولاً.

واتهامهم إياه بأنه أعطي بن أبي السرح ما أفاء الله عليه لم يكن منهم إلا قولاً.

إلى غير ذلك من الاتهامات الباطلة التي رد عثمان عليها جميعاً وفندها، إلا أن الحثالة من الناس والغوغاء وجدوا في هذه الأقوال بغيتهم وتحقيق مآربهم، الأمر الذي أدي في النهاية لأشهر واطلم واجهل خروج في التاريخ علي حاكم شهد له رسول الله ﷺ بأنه من أهل الجنة وهو يمشي علي الأرض واخبر بشهادته وهو بين ظهري الناس.

وليت شعري لو لم يتذكر الناس من مناقب عثمان ؓ إلا هاتين لكفي بهما رادع ومانع من الخروج عليه لكن هذا حال العوام والجماهير يقدمون أمر بطونهم وفروجهم علي أصوات عقولهم إذا وجد من يزكي إضرام النار في الرماد.

لا شك كما قدمت أن هذا منهج الإخوان، ولأنهم من رؤوس الجهال لاسيما في العقيدة والفقهاء اللذين هما مفتاح كل خير تجدهم لا يباليون أبداً بما يقدمون عليه من التشهير بولاية الأمور والقدر فيهم علي رؤوس الأشهاد، فهم مساكين لا يعلمون أن ما يقدمون عليه أخطر أنواع الخروج علي ولاية الأمور وما ذاك إلا لبعدهم عن تحصيل العلم الشرعي المنضبط بل والتشهير بمن يلزم ركب العلماء رغبة منه في أن يمتلك الميزان الصحيح للحكم علي الأمور ووزن الأحداث بميزان الكتاب والسنة علي صاحبها أتم الصلاة وأزكي التسليم.

وما ذاك إلا لأن من أبرز خصائص جماعة الإخوان حرصهم علي الوصول إلى السلطة، وشغل المناصب القيادية، والمراتب العالية المرموقة؛ لتقديم الخدمات لكل المنتمين إلى حزبهم، وهذا التكالب علي السلطة والمناصب القيادية قد حذرنا منه الدين الحنيف، فقد صح عن رسول الله

(١) الحمى: المرعى يحرم علي الناس الرعي فيه، وقد حماه بن الخطاب لإبل الصدقة وزاد فيه عثمان لما زاد عددها في عهده، وكان فيما يظهر أن الناس ظنوا أنه لم يحمها لإبل الصدقة فقط بل ولإبله وخيله وإبل بني أمية، وقد أبان أهال إبل الصدقة .

٣ أنه قال ل(عبدالرحمن بن سمرة): يا عبدالرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها<sup>(١)</sup>.

فلعظم الأمر وخطورته فهمى رسول الله ﷺ عن طلب السلطة وتولي المناصب العليا؛ لأن صاحبها سيسأل عن رعيته، وعن عدله فيما بينهم.

فهذه الجماعة بحرصها على تقلد السلطة، وسعيها إلى المناصب القيادية، والدرجات العالية، والمراتب الرفيعة تخالف شرع الله ﷻ، وتسعى إلى المناصب الزائلة، والكراسي الفانية، التي تبرز صاحبها ومتقلدها حيناً من الزمن، ثم تزول وتندثر، ولا يبقى إلا ما قدمت يدا صاحبها.

لأجل ذلك ينصح الدعاة الصادقون إلى الله ﷻ أن يتحرى اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب؛ كي يضطلع بالمهام المسندة إليه، وأهم أوصافه أن يكون من ذوي العقيدة الصحيحة، والمنهج السلفي في الدعوة إلى الله ﷻ بعيداً عن الحزبية، وأن يؤخذ برأي العلماء السلفيين أصحاب القدم الراسخة في العلم في اختياره.

### المبحث الثاني: - مبادئ الجماعة وأهدافها

هناك ثلاثة مبادئ أساسية التزمت بها الجماعة منذ نشأتها وهي :-

- ١ - الإسلام نظام شامل متكامل بذاته وهو السبيل النهائي للحياة بكافة نواحيها .
  - ٢ - الإسلام نابع من مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ وهو قائم عليهما.
  - ٣ - الإسلام قابل للتطبيق في كل زمان ومكان<sup>(٢)</sup>.
- أما عن أهداف الإخوان التي يدعونها، فقد قسمها المرشد العام حسن البنا إلى أهداف عامة وأهداف خاصة وقد تركزت الأهداف العامة التي اتضح منها منهج الجماعة السياسي في نقطتين:
- ١ - أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر .

- ٢ - أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ دعوته الحكيمة للناس وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعاً آثمون بين يدي الله العلى الكبير<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣/١٣، ١٢٤) كتاب الأحكام، باب: من لم يسأل الإمارة (٧١٤٦)، ومسلم (١٢٧٣/٣، ١٢٧٤) كتاب الأيمان، باب: نذب من حلف بيميناً (١٩-١٦٥٢).

(٢) ينظر: مجموعة رسائل الإمام الشهيد، رسالة المؤتمر الخامس، ص (٢٤١ : ٢٤٦)، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية، د. زكريا سليمان بيومي (١٩٢٨ : ١٩٤٨)، ص ٩٠.

(٣) مجموعة رسائل حسن البنا، دعوتنا دعوة البعث والإنقاذ، ص (٢٢٥ : ٢٢٧) .



أما الأهداف الخاصة التي تزعم الجماعة أنها قامت من أجلها والتي لا يصير المجتمع إسلاميا إلا بها في رأى الإخوان فقد عرضها الإخوان من خلال تجسيد ما يعاني منه المجتمع الإسلامي ومصر بالذات اجتماعيا واقتصاديا وفكريا وعسكريا، ورأوا أن الدواء الناجح لكل هذا يكمن في إقامة الدولة الإسلامية وتطبيق أحكام الإسلام<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثالث :- مصادر التراث الإخواني (وسائل نشر أفكارهم)

كان لابد للإخوان المسلمين في بيان نشأتهم ومبادئهم وأهدافهم ودعوتهم ونشر أفكارهم من مصادر تراثية ينشر فيها الإخوان آرائهم وأفكارهم ووسائل دعوتهم، وكذلك بيان الاستراتيجيات التي كانوا يخططون لها لتستمر دعوتهم وتنتشر في الآفاق .

من أهم المصادر التراثية للإخوان المسلمين :-

١ - جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية .

٢ - مجلة النذير .

٣ - مجلة المنار .

٤ - مجلة التعارف .

٥ - مجلة الإخوان المسلمين النصف شهرية.

٦ - جريدة الإخوان المسلمين اليومية

٧ - مجلة الشهاب .

٨ - مجلة الفتح .

٩ - مجلة النضال .

١٠ - مجلة الاعتصام .

١١ - جريدة اليراع .

١٢ - جريدة البشرى .

١٣ - جريدة النادي .

أولا : جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية :-

ظهر العدد الأول من هذه المجلة في ٢٢ من صفر ١٣٥٢هـ الموافق ١٥ يونيو ١٩٣٣م وظلت تصدر باسم الإخوان حتى العدد ٦٨ من السنة الخامسة في ١٢ من رمضان ١٣٥٧هـ الموافق ٤ نوفمبر ١٩٣٣م إلا أنها لم تكن تعبر عن وجهة نظر الإخوان فعليا ابتداء من العدد ٣٤ من السنة الخامسة الصادر في ٢٤ من ذي الحجة ١٣٥٦هـ الموافق ٢٥ فبراير ١٩٣٨م حيث

(١) السابق.

بعُدَ بها رئيس تحريرها الأستاذ محمد الشافعي الحامى عن وجهة نظر الإخوان المتمثلة في فضح مخططات الاستعمار وترغيب أطراف المجتمع المختلفة في منهج الجماعة كما استبان ذلك في كتاب (أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين)<sup>(١)</sup> .

جدير بالذكر أن حسن البنا أسند إليه تحرير القسم الديني في المجلة منذ صدور العدد الأول منها فكتب فيه على مدار ما يقرب من خمس سنوات<sup>(٢)</sup> سلسلة مقالات في فروع العلوم الشرعية المختلفة كال تفسير والعقائد والفقه والفتاوى والتصوف والأخلاق وعظة المنبر وغيرها<sup>(٣)</sup> .

ومن ثم فقد احتل الفكر الديني المساحة الكبيرة من جملة موضوعات مجلة الإخوان الأسبوعية لما اصطبغوا به من صبغة دينية أثرت في فكر مؤسس الجماعة، وكذلك في فكرة أتباعه ومريديه .

ولنعلم بأن مؤسس الجماعة قد أعلن في أول لقاء له بأتباعه عن تلك الصبغة التي طبعها على قلوبهم حيث قال لهم (نحن إخوة في الإسلام ومن ثم فنحن الإخوان المسلمون)، ويذكر عن الإخوان أنهم قد تصدوا للأفكار الهدامة والحركات المعادية للإسلام مثل القاديانية<sup>(٤)</sup> والبهائية<sup>(٥)</sup> والبايية<sup>(٦)</sup>، لكنهم وكما هو معلوم لكل ذي بصيرة أنهم يظهرون ذلك، لكنهم عند تعارض

---

(١) أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، جمعة أمين عبد العزيز، الكتاب الثاني، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٣٥

(٢) كان آخر مقال كتبه حسن البنا في المجلة السنة الخامسة العدد ٣٣، ١٠ ذو الحجة ١٣٥٦هـ - ١٣ فبراير ١٩٣٨م، بعنوان (طريق الإخوان المسلمين الاستمسك بأهداب الدين).

(٣) سلسلة من تراث البنا، جمعة أمين عبد العزيز، الكتاب الثاني، التفسير، دار الدعوة، ط١، ٢٠٠٥م ص (١٠ : ١١).

(٤) هم أتباع غلام احمد المولود في قديان مركز بنجاب بالهند ١٢٥٣هـ وأدعى أنه نزل عليه الوحي وأخبره بموعد وفاة والده، وقد قام في وجهه العلماء وحتمته الدولة الانجليزية هلك سنة ١٩٠٨م، ومن أهم مبادئ القاديانية القول بعدم ختم النبوة وأن غلام احمد هو المهدي والقول بتحريم الجهاد وأن قديان ومسجدها تماثل مكة ومسجدها والحج إليها مثل مكة، ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ص (٤١٦ : ٤٢٠).

(٥) نسبة إلى البهاء، وهو لفظ أطلقه على نفسه احد دعاة هذه النحلة بعد الشيرازي، وهو حسين على نوري الملقب ببهاء الله، وهو تلميذ لميرزا الذي اخذ عنه الأفكار الهدامة، وهذه النحلة أسسها فكر غلاة الشيعة وقد تنقلت مع الدعوة الباطنية عبر التاريخ وظهرت بوضوح في القرن الثالث عشر الهجري في إيران وجزيرة العرب، ومن أهم مبادئ البهائيين (أن للوحي تأويلات سامية خفية لا يجليها إلا ربها أي البهاء، والقول بموت عيسى صلبا وعدم عودته بنفسه، وإنكار معجزات الأنبياء، والبعث والحشر والجنة والنار وإن الصلاة ٩ ركعات، وأن القبلة عكا والحج إليها للرجال دون النساء، والشهور تسعة عشر شهرا، والقول بالحلول، ينظر: الإدارة العامة لبحوث الدعوة البهائية وموقف الإسلام منها ص٥، وخطر البابية والبهائية د. مصطفى غلوش ص٧.

(٦) تعد البابية والبهائية والقاديانية فرق ضالة مضلة تدور في فلك التآمر اليهودي الحاقدا على الإسلام، والخطير في أمر هذه الطوائف والتنظيمات المريية أنها تجدد من الاستعمار والصهيونية العالمية دعما وحماية تمكن لها الكيد للإسلام وتخريب عقول أبنائه عن طريق ذلك الغزو التخريبي لعقولهم ومعتقداتهم، ينظر: كتاب البابية والبهائية، د. محمد إبراهيم الجيوشى (٦/١ : ٧)، من مقدمة أستاذ د. عبد الصبور مرزوق نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية العدد رقم ٣٤، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

المصالح لا بأس من أن يظهروا تعاوننا وإن لزم الأمر يرموا اتفاقا كما كان واقعهم مع الحميني وثورته.

فعلى صفحات جريدة الإخوان الأسبوعية قال الإخوان أنهم استطاعوا أن يكشفوا زيف البابية المبشرين، وأن يظهروا حقيقتهم وحذروا المسلمين من خطرهما ومن الأسباب التي مهدت لمثل طاغية البابية الذي زعم أنه خاتم النبيين، وزعم كذلك أنه المهدي المنتظر، وزعم في المرة الثالثة أنه الله.

وقد اهتمت جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية منذ إنشائها في ١٥ يونيو ١٩٣٣م بمقاومة التبشير، وكشف وسائل المبشرين في استغلال الفقراء واليتامى، والتحذير من خطر الاتصال بأنديتهم ومدارسهم، واستثارة حمية المسلمين بالأخبار والمقالات والشعر ضد عدوان المبشرين، كما قالت شعب الإخوان أنها قاومت نشاط المبشرين، إضافة إلى تأييد أي هيئة أو جماعة أو أفراد يرفضون التبشير .

وقد كتب البنا في نفس العدد مقالا تحت عنوان (المسيح بريء من المبشرين)، رد فيها على الإفتراءات النصرانية والكذب والتضليل للمبشرين بأنهم ييشرون بالسيد المسيح U وأن المسيح بريء من أعمالهم الاستعمارية .

كما كتب في نفس العدد في باب (عظة المنبر) مقالة يحذر فيها المسلمين من خطر المبشرين وحيلهم لتكون مادة يستعين بهم الخطباء في خطبهم ووعظهم للناس.

#### توقف جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية عن الصدور:-

توقفت جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية عن الصدور، حيث رأى الإخوان أن رسائل المرشد العام لا تفي بنشر الدعوة وتضمن إخبارها على الوجه الأمثل الذي يجب أن تصل به إلى الناس عامة.

#### ثانيا:- مجلة النذير:-

هي مجلة أصدرها الإخوان المسلمون لتعبر عنهم فكرا وحركة وفهما بعد فقد جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية وقد صدر العدد الأول منها في ٣٠ من ربيع الأول ١٣٥٧هـ الموافق ٣٠ مايو ١٩٣٨ م .

وقد تناولت المجلة في مطلع ظهورها الحديث عن الأبعاد السياسية الإسلامية وقد صرح فيها حسن البنا أفراد الجماعة بمهدفه الأساسي وهو أنه يطمح إلى الحكم .

قلت: (بدأ حسن البنا ذلكم المخطط بمحاولة عمل انقلاب ضد الملك فاروق و محاولة الاستيلاء على الحكم في البلاد المصرية حينئذ!!).

نعم كان حكم فاروق علمانيا و لكن هل بانقلاب حسن البنا على فاروق سيتغير شيء؟! .  
الإجابة بالطبع لا؛ فلو كان حسن البنا قد نجح في انقلابه لثم استبدال حكم علماني بحكم علماني آخر بصيغة صوفية أشعرية و لكان حسن البنا نشر المسرحيات الغرامية و أتى بالمسلمات الفاسقات و أعطاهن المال ليقفن كلام الغرام للنصارى في المسرحيات كما كان الحال في أول مسرحية قدمت علي أول مسرح أنشأ بأيدي وجهود جماعة إسلامية في العالم حيث لم يعرف لجماعة تزعم انتمائها للإسلام أن قامت بإنشاء مسرح تقدم عليه مسرحيات غرامية كما كان الحال في المسرح الذي أنشأه البنا وقدمت عليه مسرحية غرامية بعنوان جميل بثينة؛ و لكان نشر البدع؛ و أمر المسلمين بخلق لحاهم و ألا يطلق أحدهم لحيته إلا بإذن خاص منه و لنشر الصوفية و البدع و الأشعرية و تغاضى عن القبور و.....

و الذي لا يصدق ذلك فلينظر إلى مثال حي واقعي موجود الآن؛ فهذه جماعة حماس الفلسطينية التابعة لجماعة الإخوان كانت تقول بأن جماعة فتح التي كانت تحكم منطقة غزة الفلسطينية هي علمانية ؛ و لذلك قامت جماعة حماس بانقلاب عسكري على جماعة فتح العلمانية في غزة واستولت جماعة حماس على الحكم في غزة بعد إراقة الكثير من دماء المسلمين والمسلمات، ثم بعد أن استقر لجماعة حماس الوضع في غزة أعلنت جماعة حماس أنها لن تطبق الشريعة الإسلامية أي أعلنت بكل صفاقة أنها جماعة علمانية !!! بعد كل تلك الدماء البريئة التي أريقت و بعد كل الشعارات الإسلامية التي رفعتها جماعة حماس لتجمع المسلمين -المتحمسين المغفلين على غير علم - في صفوفها ؛ بل أسوأ من ذلك أصبحت جماعة حماس العلمانية أكثر شراسة من جماعة فتح في محاربة دعوة التوحيد و دعاة التوحيد السلفيين في غزة و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و نرجع لحسن البنا فقد حاول حسن البنا أن يلعب تلك اللعبة في أربعينات القرن الماضي و استغل حرب فلسطين عام ١٩٤٨م لتخزين السلاح و تدريب أفراد التنظيم الخاص لجماعة الإخوان على التدريب العسكري و على التدريب على السلاح و أنشأ التنظيم الخاص ، و عندما وصل أفراد جماعة الإخوان إلى الحرب مع اليهود في فلسطين عام ١٩٤٨م أصدر حسن البنا قرارا بعدم قتالهم لليهود (كما جاء في كتاب على العشماوي العضو السابق في التنظيم الخاص الذي أنشأه حسن البنا ص ٩)، ليدخر حسن البنا هؤلاء الشباب المدربين على السلاح عند رجوعهم للقيام بالانقلاب ضد الملك فاروق في مصر حينئذ ، و أمر حسن البنا التنظيم الخاص بتنفيذ الاغتيالات ضد المسؤولين في الحكومة المصرية في عهد الملك فاروق حينئذ فرد عليه الملك فاروق بتدبير محاولة اغتيال أودت بحياة حسن البنا عام ١٩٤٩ م.

ونتساءل هنا ماذا لو نجح حسن البنا في محاولته الانقلاب على الملك فاروق هل كان تغير شيء في مصر؟.

الإجابة: لا لأن حسن البنا كان على ضلال و على باطل و خدع المسلمين بالشعارات التي رفعها و أراق الكثير من الدماء المسلمة من الشباب المخدوع ، و أدت محاولته لتشريد و إيذاء كثير من المسلمين و المسلمات و هم لا يعلمون أن حسن البنا على باطل و أن ما فعلوه كان للبطل، و يا حسرة على هؤلاء المخدوعين الذين انضموا لجماعة الإخوان و للتنظيم الخاص الذي أنشأه حسن البنا و يا حسرة عليهم و قد سفكوا دم هذا و قتلوا هذا بأوامر حسن البنا ، و يا حسرة عليهم عندما يعلمون أن حسن البنا لو كان قد وصل للحكم لنشر البدع و المنكرات و المسرحيات الغرامية بطولة عضوات فرقة جماعة الإخوان المسرحية فاطمة رشدي و عزيزة أمير و معهم الفنان جورج أبيض العضو الآخر في الفرقة المسرحية لجماعة الإخوان !! و لا حول و لا وقوة إلا بالله أمن أجل هذا أراق البنا الدماء؟! أكان أولى أن يستع حسن البنا أم دعاة التوحيد السلفيين؟!.

لقد كان الأولى بحسن البنا بدلاً من كل هذه الرحلة الضالة الطويلة التي أضاع فيها حياته و حياة مسلمين آخرين و كان سبباً لإيقاع الأذى بكثير من المسلمين و المسلمات؛ نقول كان الأولى به :

أولاً:- أن يتوب لله تعالى من صوفيته و أشعريته و فكره الضال .

ثانياً:- أن يتعلم التوحيد و العقيدة الصحيحة و أن يصبح سنياً سلفياً موحداً .

ثالثاً:- أن ينشر التوحيد فيمن حوله و أن يأمر بالمعروف و أن ينهى عن المنكرات والبدع والشركيات والكفریات في مجتمعه .

فإن قيل هكذا لن يتجمع حول حسن البنا إلا نفر قليل و لن يتمكن من حشد الجموع الهادرة لإقامة و إرجاع الخلافة!!

و الرد على ذلك أن التوحيد هو الغاية الأولى قبل الخلافة و الوصول للحكم ؛ فقد قال الله ﷻ : ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ )<sup>(١)</sup> و لم يقل الله ﷻ و ما خلقت الجن والإنس إلا ليقوموا خلافة!!!

فالتوحيد أولاً، و العقيدة الصحيحة أولاً، و هي نقطة الانطلاق لأي عمل من أجل الإسلام

---

(١) سورة الذاريات الآية (٥٦).

حتى و إن تفرق الناس و هربوا من الداعية لله تعالى، و تأملوا إخواني في موقعي أحد و حنين كيف أن المسلمين تعرضوا للهزيمة بسبب المعاصي فكيف سيقوم البنا خلافة و فيها تلك الطامات التي تشيب لها مفارق الصبية و لا حول و لا قوة إلا بالله تعالى).

وقد كتب البنا في مجلة النذير ما يربو على ثمانين مقالا احتفي فيها كما يقولون بالجانبين السياسي والاجتماعي.

كان آخر عدد للنذير صدر معبرا عن الإخوان ٢٨ من ذي القعدة ١٣٥٨هـ الموافق ٨ من يناير ١٩٤٠م<sup>(١)</sup>، وقد كان لانشقاق رئيس التحرير محمود أبو زيد اثر في توقف المجلة عن الصدور وبيان دورها.

### ثالثا: مجلة المنار:-

لقد كانت مجلة المنار في عصرها أكبر مجلة إسلامية في العالم الإسلامي وأوسع المجالات انتشارا وأشهرها تأثيرا ولا تزال حتى اليوم تحتل مكانة مرموقة في الصحافة الإسلامية .

أصدر هذه المجلة الشيخ رشيد رضا في ٢٢ من شوال ١٣١٥هـ الموافق ١٥ من مارس ١٨٩٨م واستمرت في الصدور حتى توفي في ٢٢ أغسطس ١٩٣٥م، وتوقفت المجلة التي كانت تعنى بتقديم الإسلام في صورة صافية وتشخيص الأمراض التي انتشرت في حينها ووصف علاجها الناجح فضلا عن الحث على التمسك بالدين الحنيف كما اهتمت بتفسير القرآن الكريم<sup>(٢)</sup> ولم تهمل الجانب السياسي إذ كانت في مجملها دينية اجتماعية لكنها لم تهمل الجوانب السياسية التي يهتم بها المسلمون في مناحي حياتهم.

ثم لما توفي الشيخ رشيد رضا في منتصف سنة ١٣٥٤هـ توقفت المجلة عن الصدور قليلا، حتى نهض بها محي الدين آل رضا - ابن أخي الشيخ رشيد رضا - غير أن العبء كان أثقل من أن يقوم به أحد، فأصدر ثلاثة أعداد فقط ثم اعتذر عن المواصلة، وبقيت المنار تنتظر فارسا يمطي صهوتها بعد أن ترجل فارسها الأول، فعز وجود نظيره في مجموع مواهبه، وعز على الناس اندثار هذا الأثر الإسلامي الكبير، وقد عرضت دار المنار على غير واحد من العلماء القيام بمهمة إصدار المنار وتحريرها، فكلهم اعتذر، لعلمهم بصعوبة المهمة وعظم التبعة، فتقدمت جماعة الإخوان المسلمين ومرشدها العام الأستاذ حسن البنا إلى دار المنار طالبة تولي إصدار المجلة، فوافقت دار المنار، فباشروا الإخوان المسلمون إصدار مجلة المنار من جديد، وكان التحرر لها هو حسن البنا نفسه،

(١) ينظر: رسائل البنا ص ١٧ وخواطر من وحى القرآن الكتاب الثالث من تراث البنا، دار الدعوة ط ١، ٢٠٠٥ م، ص ١٢.

(٢) ينظر: التفسير الكتاب الثاني ص ١٣، وتوطئة مجموعة رسائل البنا ص ١٨ ومن تراث الإمام البنا مقالات حول القضية الفلسطينية

إعداد مركز البصائر للبحوث والدراسات ص ١٩ .

حيث قال في العدد الأول: ((وانتدبني أعضاء مكتب الإرشاد العام لكتابة التفسير مع رئاسة التحرير فلم أر بدا من النزول على حكمهم والامثال لرأيهم احتراماً للجماعة وإيثارا للطاعة (!) رغم المشاغل الكثيرة والأعمال المتراكمة)).

ولا شك أنها كانت خطوة ذكية جدا من الإخوان المسلمين في احتواء المجلة وكسب شهرتها وثقة الناس بها واغتنام ذلك في الدعاية لجماعة الإخوان المسلمين، والظهور أمام الناس بأن جماعة الإخوان المسلمين هي الوريث لدعوة الشيخ رشيد رضا الشهيرة جدا في العالم الإسلامي في تلك الفترة كان تلاميذ الشيخ رشيد رضا السائرون على منهجه يصدرن مجلة سلفية اسمها (الهدى النبوي)، هي الامتداد الحقيقي لمجلة المنار، مع أنها أصفى من المنار وأبعد عن الخوض السياسي الذي كان يكثر منه الشيخ رشيد رضا .

وكان يرأس تحريرها الشيخ محمد حامد الفقي العالم السلفي المعروف (رحمه الله). وقد حدث خلاف شديد ونشبت معركة صحفية حامية الوطيس بين مجلة الهدى النبوي السلفية، ومجلة أخرى اسمها (الإسلام!) كان لها توجه جهمي قبوري يكتب فيها زاهد الكوثري ومعه ثلة من الخرافيين والنفعيين، ومن المسائل التي تنازعوا فيها مسألة في الأسماء والصفات، فمجلة الهدى النبوي تنصر مذهب السلف، وتلك التي اسمها (الإسلام!) تنصر مذهب الجهمية، ولا عجب إن كان الكوثري الجهمي وتلاميذته هم كتابها.

فأرسل بعض القراء إلى مجلة المنار الجديدة يستفتيها حول هذا الخلاف، وما هو الحق فيه ؟ وكأن هذا السائل يظن أن المنار على سابق عهدا، حيث كانت تنصر مذهب السلف في هذه المواضع، فهو يريد أن يستجلي رأي مجلة المنار لما لها من الهيبة في قلوب أهل العلم وطلابه - في ذلك العهد - فيكون ذلك داعما قويا لمجلة الهدى النبوي، وللعلماء السلفيين .

بيد أن الجواب لم يكن كما ظن السائل حيث أجاب رئيس التحرير حسن البنا بجواب سياسي دبلوماسي - كما يقال - فلم يبين الحق ولم ينصر مذهب السلف كما كان يفعل صاحب المنار بحق الشيخ رشيد رضا في مثل هذه المسائل .

ما سبب استياء عند قراء المنار ومحبي الشيخ رشيد رضا، وأسفوا على تغير نهج المنار، فكتب بعض هؤلاء القراء الرسالة التالية إلى حسن البنا :

(( حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ حسن البنا رئيس تحرير مجلة المنار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فإن احتجاج المنار بموت صاحبه - عليه رحمة الله تعالى - كان من دواعي أسف المسلمين جميعا، بل حزنهم العميق، ولم يكن ذلك طبعاً لأنها مجلة إسلامية فقط، بل كان ذلك لما علمه قراء

المنار من الميل مع الحق أينما كان، وعدم المبالاة بكائن من كان في سبيل كلمة الحق وبيائها وإيضاحها، ولا أظنك تجهل مواقف صاحب المنار (عليه رحمة الله) مع كثير من أخص أصحابه؛ فإنه لم يكن يعرف إلا الحق ولو أغضب الحق صديقه أو جميع الناس، ولم نعهد فيه (رحمة الله عليه) مداهنة ولا محاباة، وبذلك كان للمنار وصاحبه تلك المنزلة التي تعرفونها في نفوس جميع أهل الملة الحمدية . فإذا كنتم تريدون السير بالمنار سيرته هذه فلا شك أنهما (إن شاء الله تعالى) ستحيي حياتهما الأولى، وإلا فاسم المنار وحده لا يغني شيئاً.

لقد استفتاكم مستفت فيما شجر من الخلاف بين مجلتي الهدي النبوي والإسلام، فماذا افتيتم ؟ إن رأي المنار في موضوع الخلاف بين المجلتين معروف مسطور في أعداد المنار السابقة، فهل نفهم من فتواكم هذه أن المنار يتنكر لماضيه، وينسى برنامجيه ؟

لقد قلتم يا سيدي الأستاذ إن كلتا المجلتين على الحق !! ولا يعقل فيما نعلم أن يختلف اثنان على أمر واحد ينفيه أحدهما وبشئته الآخر ثم يقال إنهما جميعاً على الحق ! لا، ليس هذا شأن المنار الذي عرفناه وبكينا لما احتجب .

نرجو أن تصارحونا بالحق في أي الجانبين هو كما عودنا صاحب المنار، إن كنتم تنصرون الحق لله وفي سبيل الله، والسلام عليكم ورحمة الله . قارئ ))

لكن الأستاذ حسن البنا (مع الأسف) ثبت على موقفه، بل ذهب يقرر في جوابه على هذا الأخ القارئ عقيدة التفويض فيقول :

((وليس بالازم أن يكون كل مختلفين أحدهما محق والآخر مبطل، بل قد يكونان مخطئين جميعاً هو ما صرحنا به بوضوح، فإن فريقاً تغالى في التأويل، وفريقاً تغالى في الجمود، ورأى السلف في ذلك - وهو رأي المنار الذي يشير إليه حضرة الكاتب، وهو رأينا الذي أوضحناه في مقالنا - أن مذهب السلف ترك الخوض في هذه المعاني، مع اعتقاد تنزيه الله (تبارك وتعالى) عن أمثاله المنسوبة لخلقه وإمرارها كما جاءت، وتفويض علم حقائقها إلى الله، فمن فسر الاستواء بالاستيلاء فقد تورط في التأويل، وألزم نفسه غير ما ألزمه الله به، ومن فسر بالاستقرار فقد تورط في التشبيه، وأوهم سامعه جواز نسبة صفات المخلوفين إلى الخالق .

فإن قال (هو استقرار يليق بجلاله) فهو إذن لم يأت بشيء، والأولى أن يقف عند النص، والحق في هذا وأمثاله أن يقال استوى استواء يليق بجلاله، مع اعتقادهم عدم المشابهة، وتفويض الحقيقة إلى الله))، ولا يخفى أن ما نسبته حسن البنا إلى صاحب المنار هو غلط عليه، فإن صاحب المنار لم يكن مفوضاً.

بعد هذا الجواب أرسل إليه بعض العلماء - فيما يبدو - الرسالة التالية :



((حضرة صاحب الفضيلة الشيخ حسن البنا رئيس تحرير مجلة المنار :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد،

فقد اطلعنا على ما نشر في العدد الأخير من المنار تحت عنوان نقد المنار، ردا على رسالة أحد القراء الكرام، وشجعنا ذلك على الكتابة إليكم في شيء من الصراحة .  
لما اطلعت على عدد المنار الذي بدأتم بإصداره وبادرنا إلى تصفحه، حاك في نفسي ما جاء في رسالة القارئ إليكم، وفهمت من كلامكم فيما بين المجلتين ( الهدى والإسلام ) من الخلاف نفس ما فهمه الناقد، ولعلي أخطأت الفهم أنا أيضا، إلا أنكم في ذلك المقال لم تقولوا بخطأ المجلتين، ولم تشيروا إلا إلى إخلاصهما وجهادهما، وكان من العجب في رأينا ما ذكرتم في العدد الأخير من خطأ المجلتين فيما ذهبتا إليه .

وبالرجوع إلى أقوال المجلتين ومقالات كتابهما ظننا أن حكمك بخطأ المجلتين يكاد يكون حكما على طائفتين غيرهما، فقد أجهدنا أنفسنا في مطالعة المجلتين فلم نعثر على عقيدة تفسير الاستواء بالاستقرار، كما لم يجزم الفريق الآخر بتأويل الاستواء إلى الاستيلاء وحده .  
فلعلكم تأثرتم في حكمكم هذا بما يقال ويشاع فقط، وهذا ما نرجو أن يكون المنار بعيدا عنه، ولذلك نرى -إحقاقا للحق ووضعاً للأمور في نصابها- أن ترجعوا إلى كلام المجلتين، وتحكموا عليهما بما تقولان لا بما يقول بعضهم على بعض، ولا بما يشاع عنهما بين العامة والدهماء .  
وملاحظة أخرى في العدد الأخير نحب أن تبيينوا لنا حقيقتها، وهي ما نسبتموه لعلبي بن أبي طالب t في باب التفسير، ذلك الكلام العجيب الذي لا يشبه في أسلوبه ولا معانيه ما تواتر إلينا من كلامه t، ففي أي ديوان من دواوين السنة المعتبرة عند المسلمين وجدتم هذا الخبر ؟ أفيدونا رحمكم الله، وإن لم يوجد في شيء منها، فهل ترون أن أمثال هذه (الحواديت) التي ملئت بها بعض الكتب المجهولة الأصل مثل نهج البلاغة وغيره، تصلح للاحتجاج ولتقرير عقيدة إسلامية؟.  
وإني وإن كانت بيني وبين فضيلتكم معرفة، إلا أنني أحب أن أكون - إلى حين - مستترا والسلام عليكم ورحمة الله .

أحد قراء المنار

ملاحظة: فاتنا أن نذكر لفضيلتكم أن خصوم الهدى النبوي اليوم هم بدواتهم وأقلامهم خصوم المنار وصاحبه، عليه (رحمة الله)).

فأجاب الأستاذ حسن البنا بالأسلوب نفسه، وثبت على موقفه من أن مجلتي الهدى النبوي السلفية والإسلام الجهمية كليهما على خطأ ! وأن الحق فيما ذهب إليه هو من عقيدة التفويض التي هي من شر أقوال أهل البدع والإلحاد كما يقول عنها شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله).

ولكن هذا الكاتب الناصح قد نبه حسن البنا إلى أن أعداء مجلة الهدي النبوي هم أنفسهم أعداء مجلة المنار، وكأنه يريد أن يقول له إنك خالفت منهج صاحب المنار وداهنت أعداءه وخذلت تلاميذه والسائرين على طريقته، فماذا كان تعليق حسن البنا على هذا التنبيه؟.

قال: ((يذكر الكاتب أن خصوم اليوم هم بذواتهم وأقلامهم خصوم المنار وصاحبه (عليه رحمة الله)، يا سبحان الله! إن الزمن - يا أخي - يدور، والمدارك تتطور بدورانه، وإن تجارب الناس ودرجة معرفتهم بالأمور تزداد وتتسع يوما عن يوم، وإن القلوب بيد الله يصرفها كيف شاء، وإن كثيرا ممن حمل السيف أمام رسول الله ﷺ ودعوته كانوا بعد ذلك من أشد الناس حماسة في مناصرتها وتفانيا في محبته ﷺ، وسبحان من أعز الإسلام بقاتل حمزة وجعله قاتل مسيلمة، وأين أنت من خالد وعكرمة، ولا تجعلني أقول لك أكثر من هذا، ففي مكان القول متسع؛ ولكن ما كل ما يعرف يقال، وجميع الناس متفقون على أن الحق لا يعرف بالرجال، فهبهم لا زالوا في خصومتهم أفلا نتبع الحق إذا جاء على أيديهم، ونكون أول من يناصرهم فيه؟

إنني أعتقد أن ما يمر بنا من هذه الحوادث الجسام سيوحد الكلمة، وسيجمع الرأي، ويقرب شقة الخلاف، ويسوي صفوف العاملين للإسلام إن شاء الله، فاصبر إن وعد الله حق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.))

فإذا كان هذا هو منهج الإخوان المسلمين (توحيد صفوف العاملين للإسلام) ولو كانوا من الجهمية والقبورية، فبأي حق يهجم الإخوان المسلمون على مجلة المنار فيمسخون منهجها وخطتها، بل يصرح حسن البنا بأن الزمان يدور والمدارك تتطور، وكأنه يقول إن الخطة التي سار عليها الشيخ رشيد رضا في حربه وجهاده ضد الخرافيين والمعطلين ليست صالحة لهذا الوقت، فإذا كان هذا رأيكم في صاحب المنار، فهلا تركتم مجلته؟

ولعل هذا المنهج المنحرف المتذبذب الذي سلكه الإخوان المسلمون ومرشدهم الأستاذ البنا في تحرير مجلة المنار هو السبب في فشلهم في الاستمرار في إصدار المجلة، حيث أصدروا منها ستة أعداد فقط، ثم ماتت المجلة مorte لم تبعث بعدها أبدا<sup>(١)</sup>.

#### رابعا: مجلة التعارف:-

تعد مجلة التعارف من المجلات التي استأجرها الإخوان المسلمون لنشر أفكارهم ومواصلة أنشطتهم الدينية والاجتماعية والسياسية وتعريف أبناء الأمة بالأهداف السياسية والاجتماعية وقد أحدثت توازنا بين الجوانب الشرعية الدينية والسياسية والاجتماعية فقد كانت جريدة

(١) من مقال المنار والإخوان المسلمون لعبد الحميد بن خليوي الجهني، <http://abumalik.net/print.php?id=١٠>.

الإخوان الأسبوعية كما سبق الحديث عنها متنوعة المقالات ومجلة النذير كانت تعالج في مقالاتها القضايا السياسية الإسلامية.

أما مجلة التعارف فقد سعى الإخوان فيها إلى الجمع بين ما كان في الجريدة والمجلة السابقتين فتنوعت الموضوعات بها، وقد تم صدورها إزاء أحداث جسام مرت بها الأمة خاصة بعد وقوع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م : ١٩٤٥م، وقد تعرض صحفيو هذه المجلة لعدة مضايقات وتهديدات إذ أن القوى الاستعمارية آنذاك لم تترك الثوار من الإخوان وغيرهم من أصحاب الحركات الوطنية ينعمون بحريتهم ومطالبتهم المحتل الغاشم برفع يد الظلم والعدوان عن الأبرياء والشرفاء .

وما هي إلا شهور قللت قصتها المجلة في نشر أفكار الجماعة حتى تمت مصادرة تلك المجلة وإيقافها عن ممارسة نشاطها بعد مضي ما يقرب من سبعة أشهر على استئجارها، وعلى الرغم من قصر فترة المجلة التي استؤجرت فيها لكي تكون لسان الجماعة إلا أنها خلال تلك الأشهر كانت ذات نشاط بارز لا يخفي على كل ذي بصيرة<sup>(١)</sup>.

وقد كان لحسن البناء دور بارز في إعداد المجلة في افتتاحياتها وتحرير موضوعاتها وفي إشرافه على مقالات الآخرين ففي المجلة توضيح لرؤية الإخوان حول الجانبين السياسي والاجتماعي على السواء .

#### خامساً: مجلة الإخوان المسلمين النصف شهرية: -

تعتبر مجلة الإخوان النصف شهرية هي المجلة التي أعادت نشاط الإخوان المسلمين ونشرت أفكارهم وأهدافهم، بعد توقف لصحافتهم لمدة عامين تقريباً، فبعد هذا التوقف سمحت حكومة الوفد لهم بإصدار مجلتهم مرة ثانية بعد تنازل البناء عن الترشيح في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٤٢م، وصدر العدد الأول من المجلة النصف شهرية في ١٧ من شعبان ١٣٦١هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٤٢م ثم أصبحت المجلة أسبوعية من العدد الخامس والستين في السنة الثالثة في ١ من رمضان ١٣٦٤هـ الموافق ٩ أغسطس ١٩٤٥م، ثم صودرت هي الأخرى بعد صدور العدد ٢٢٤ للسنة السابعة في ٣ من صفر ١٣٦٨هـ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٤٨م، عندما صدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمين ومصادرة جميع ممتلكاتها في عهد وزارة النقراشي<sup>(٢)</sup>.

لقد كانت أهداف المجلة بصورتها النصف شهرية ثم الأسبوعية كما يزعم محرروها أهدافاً إسلامية اجتماعية، كما قامت بالدعوة إلى الحق والقوى والحرية، ولقد رأس تحرير المجلة خلال

(١) ينظر : سلسلة من تراث الإمام البناء، الكتاب الثاني، التفسير ص ١٤ .

(٢) ينظر : توطئة مجموعة رسائل البناء ص ١٩، والتفسير ص (١٤ - ١٥).

فترة صدورها الأستاذ صالح عشموي، وعرفت المجلة نفسها بأنها مجلة إسلامية اجتماعية يصدرها المركز العام للإخوان المسلمين، ثم غيرت المجلة شعارها بعد ذلك بداية من العدد الثاني والستين ليكون شعارها الجديد دعوة الحق والقوى والحرية<sup>(١)</sup>.

#### سادسا: جريدة الإخوان المسلمين اليومية:-

على الرغم من أن الإخوان المسلمين أنشؤوا جريدة الإخوان الأسبوعية ومن بعدها مجلة الإخوان النصف شهرية إلا أنهما توقفتا عن دورهما في نشر دعوة الإخوان وكان إنشاء الإخوان جريدة يومية تحمل أفكارهم ودعوتهم حلما يراودهم، وقد وضع البنا ذلك موضع التنفيذ في ٣ من جمادى الآخرة ١٣٦٥هـ الموافق ٥ مايو ١٩٤٦م، حيث صدر العدد الأول من (جريدة الإخوان المسلمين اليومية) ذلك المشروع الضخم الذي استنفّر فيه الإخوان جميعا حتى تحقق له ما أراد وأصبح الحلم حقيقة واقعة، وكان مدير إدارة الجريدة الأستاذ أحمد السكري رئيس التحرير المسئول الأستاذ / ذكريا خورشيد وتولى الأستاذ صالح عشموي رئاسة التحرير بدءا من العدد ٣٧٣ من السنة الثانية ثم تولى الأستاذ عبد الحليم الوشاحي مدير إدارة الجريدة بعد فصل الأستاذ أحمد السكري من الجماعة<sup>(٢)</sup>.

وقد تميزت جريدة الإخوان المسلمين اليومية عن غيرها من سائر الصحف بأنها استطاعت أن تحصل على بعض النصوص المهمة في اتفاقية (صدقي - بيفن)، إذ أنه في الوقت الذي صدرت فيه الجريدة كانت الحركة الوطنية في أوج ازدهارها ضد الاستعمار البريطاني في مصر وكانت تلك النصوص من الأسرار الخطيرة التي كان في إذاعتها تعويق سير المفاوضات التي كانت تتم بين المتفاوضين في لندن، وكان لإذاعة تلك النصوص رد فعل على المفاوضات واستطاعت الجريدة أن تكشف للشعب المصري عن مؤامرة للانجليز تعطى لهم حق البقاء العسكري في مصر في صورة معاهدة تشبه معاهدة ١٩٣٦م التي أسموها حينئذ معاهدة الشرف والاستقلال وعلى اثر هذه الحملة التي قادتها جريدة الإخوان وكشف مؤامرة إسماعيل صدقي ضد إرادة الشعب المصري انطلق الشعب بكل قوة يندد ببقاء القوات العسكرية جميعها على ارض مصر ويطالب بأنه لا معاهدة إلا بعد جلاء الانجليز عن مصر، وهو بذلك يقطع الطريق على أية محاولة لعمل معاهدة جديدة تمنح الانجليز حق البقاء في مصر، ولم تمضي فترة من الزمن حتى قطع رئيس الحكومة المفاوضات وعاد لتقديم استقالته إلى الملك فاروق وانتهت بذلك وزارة إسماعيل صدقي لتحل

(١) ينظر : التفسير ص ١٥، ومن تراث البنا مقالات حول القضية الفلسطينية، إعداد مركز البصائر للبحوث والدراسات، ص ٢٠

(٢) ينظر : سلسلة من تراث البنا، الكتاب الثاني، التفسير ص ١٥ (الدعوة والحكومات والهيئات)، إعداد مركز البصائر، الكتاب

الثالث عشر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط ١، ٢٠٦٦م ص ٢١.

محلها وزارة محمود فهمي النقراشي الأولى .

ومما لا مرأى فيه أن هذه الجريدة كانت لها سياسة تسير عليها وتعد من أهم الصحف التي نشر فيها الإخوان دعوتهم وأفكارهم، بل تعد رأس ما لهم في سبيل تحقيق أهدافهم ومبادئهم<sup>(١)</sup>.

#### سابعاً: مجلة الشهاب :-

أصدرها البنا في غرة المحرم ١٣٦٧هـ الموافق ١٤ من نوفمبر ١٩٤٧م لتكون مجلة شرعية على منوال مجلة المنار تهتم بالبحوث والقضايا الإسلامية وكانت شهرية جامعة تصدر مع غرة كل شهر عربي وقد رأس البنا تحريرها وكان صاحب امتيازها، أما مدير الإدارة فكان الأستاذ سعيد رمضان

وعلى الرغم من احتفاء العلماء والمفكرين والكتاب بها في أول ظهورها إلا أنها لم تصدر منها إلا خمسة أعداد كان آخرها في غرة جماد الأولى ١٣٦٧هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٤٨م فكان مصيرها كغيرها من المجلات والجرائد التي سبقتها.

#### ثامناً: مجلة الفتح :-

تعد مجلة الفتح من المجلات العتيقة في صحافة الإخوان المسلمين في مصر وخارجها إذ أنها ظلت تصدر قرابة ٢٤ عام منذ عام ١٩٢٦م إلى أن توقفت عام ١٩٤٩م .

فقد ظلت الفتح كما زعم محرروها تعالج القضايا الدينية والمذاهب الفقهية والجوانب الأخلاقية وقد توقفت عن الصدور بفعل صاحبها الأستاذ محب الدين الخطيب لأنه رأى أن حامل كتاب الله ومرشد الناس إلى الخير والثواب يهان فأوقفها معترضاً على ما تقوم به قوى الشر والطغيان من مطاردة لدعاة المسلمين وحاملي المصحف وكل من له صلة بالدين الإسلامي .

يقول الأستاذ نضال عبدالعزيز: متحدثاً عن ضياع العديد من مقالات البنا التي نشرت بالمجلة: (وقد واجهنا الصعاب لتجميع كل مقالات البنا التي هالكت وأصبح من العسير الحصول عليها أو قراءتها فجمعنا ما تيسر لنا جمعه)<sup>(٢)</sup>.

#### تاسعاً: مجلة النضال :-

تعد مجلة النضال من المجلات الجامعة للقضايا العديدة التي كانت الأمة الإسلامية تعيش في خضمها فقد تناولت في مقالاتها الأمور السياسية والاجتماعية والدينية، جاء في تعريف هذه المجلة (وهي مجلة نصف شهرية جامعة تناولت الأمور السياسية والاجتماعية والدينية صدر العدد الأول

(١) ينظر : سلسلة من تراث البنا الكتاب الثاني التفسير ص ١٥ .

(٢) ينظر: التفسير جمعة أمين عبد العزيز، ص ١٧ .

منها في ١٥ مايو ١٩٣٨م وتوقفت بعد العدد ٣٢ من السنة الثانية وكان صاحب امتيازها ورئيس تحريرها هو الأستاذ محمود حمدي الجريسي الذي كان عضوا بالإخوان ثم انفصل عنهم<sup>(١)</sup> أدت مجلة النضال دورا ملحوظا على الرغم من قصر عمرها فقد شغلت الأوساط السياسية والاجتماعية والدينية ثم مناداتها بالاشتراكية الدولية الإسلامية من خلال حزب الإخاء والإصلاح الإسلامي، إلى جانب أنها أصبحت مجلة سياسية ديمقراطية مستقلة، وأخيرا فإنها كانت تنادى بضرورة وجود جمعية أهلية تهتم بالباحثين عن عمل ليغنوا به أنفسهم عن السؤال<sup>(٢)</sup>.

#### عاشر: جريدة اليراع:-

من الجرائد الإقليمية التي أصدرها الإخوان المسلمون بالدقهلية، وكانت جريدة أسبوعية جامعة، وسميت اليراع نسبة إلى اليراع (القلم) إذ أن القلم الجريء هو الذي تتجاوب معه النفوس المطمئنة، وقد جاء في التعريف بالجريدة أنها جريدة أسبوعية جامعة أصدرتها الجماعة بالدقهلية من ١٩٣٥م إلى ١٩٤٥م وقد اهتمت بالقضايا المختلفة الدينية والسياسية، الداخلية والخارجية للعالم الإسلامي<sup>(٣)</sup>.

وقد حدث لليراع ما حدث لأخواتها من المجلات والجرائد الإسلامية فقد امتدت إليها الأيدي الغادرة فتوقفت عن الصدور ١٩٤٥م مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد ظلت الجريدة على مدار ١٠ سنوات تعبير عن فكر الإخوان، وتهتم كذلك بنشر قضايا العالم الإسلامي الدينية والسياسية الداخلية والخارجية.

#### حادي عشر: جريدة البشرى:-

وهي جريدة أسبوعية تصدر بمدينة بنها، أنشئها الإخوان بهذا الإقليم لنشر أفكارهم سواء كانت أخبار الجماعة كلها أو أخبار الإخوان بهذا الإقليم الذي صدرت فيه<sup>(٤)</sup>.

#### ثاني عشر : جريدة النادي:-

من الجرائد الإقليمية التي كانت تصدر بصعيد مصر، وقد استطاع الإخوان من خلال هذه الجريدة أن ينشروا أفكارهم ويعلنوا دعوتهم في ربوع الصعيد، وقد جاء ف التعريف بها (هي

---

(١) ينظر : مجموعة رسائل البنا، إعداد مركز البصائر للبحوث والدراسات ص٢٢، وسلسلة من تراث الإمام البنا الكتاب الثاني،

التفسير ص١٧، ١٨، وتوطئة مجموعة رسائل البنا ص٢٢.

(٢) سلسلة من تراث البنا، الكتاب الثاني، التفسير ص١٨.

(٣) ينظر : مجموعة رسائل البنا : إعداد مركز البصائر للبحوث والدراسات، ص ( ٢٢ - ٢٣ )، وتوطئة مجموعة رسائل البنا، ص(٢٢- ٢٣).

(٤) ينظر: توطئة مجموعة رسائل البنا، ص ٢٣ .

جريدة أسبوعية تصدر بالصعيد وتتم بنشر أخبار الإخوان بها، فضلا عن جريدة مصر الفتاة وصوت الشعب والمقطم والشرق الجديد والشبان المسلمين<sup>(١)</sup>.

### المبحث الرابع: التعريف بمؤسسي الجماعة:-

#### المطلب الأول: مولد حسن البنا ونشأته:-

##### ١ - التعريف بحسن البنا:-

ولد حسن البنا ضحى يوم الأحد في ٢٥ شعبان ١٣٢٤هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٠٦م بالحمودية في محافظة البحيرة بمصر في بيت علم وأدب وتقوى. هو: حسن أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، وقد كانت حرفة والده تصليح الساعات ومن هنا جاء لقب الساعاتي<sup>(٢)</sup>.

والده هو الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، الذي قام بترتيب وتصنيف مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني وشرحه (بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني)، وهو في ٢٤ جزء<sup>(٣)</sup>. والدته: أم السعد إبراهيم صقر، كانت رحمها الله زكية مدبرة واعية<sup>(٤)</sup>.

##### ٢ - مرحلة النشأة بالحمودية إلى ما قبل الالتحاق بكلية دار العلوم:-

لقد تلقى البنا في المكاتب ما يتلقاه الأطفال الصغار، فبدأ بقراءة القرآن الكريم وحفظه في سن الثامنة<sup>(٥)</sup> من عمره في مدرسة الرشاد الدينية التي تلقى دروسه الأولى بها. حُب إلى البنا استظهار القصائد وقراءة كتب الأدب، وساعده على ذلك أيضا والده الذي درس له الفقه والتوحيد والنحو وحفظ القرآن وتشجيعه إياه بعبارة (من حفظ المتون حاز الفنون)<sup>(٦)</sup>، وقد أشار البنا إلى أهم الكتب التي كان لها تأثير في نفسه وفي كل باب من الأبواب السابقة مثل الأنوار المحمدية للنبهاني، ومختصر المواهب اللدنية للقسطلاني، ونور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ الخضري، بالإضافة إلى الأحياء<sup>(٧)</sup>.

ومع أن هذه الكتب كما يقول حسن البنا تتبع منهج السلف من حيث اعتمادها على

---

(١) ينظر: توطئة مجموعة رسائل البنا، ص ٢٣، ومن تراث الإمام البنا، مقالات حول القضية الفلسطينية، إعداد مركز البصائر، ص ٢٥.

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص ٢١، الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، ط ٢ ١٤٠٩هـ.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص ١٥.

(٦) إسحاق موسى الحسيني، ص ٤٩.

(٧) مذكرات الدعوة والداعية، بتصرف يسير ص ٣٤، ٣٥.

الكتاب والسنة إلا أنها لا تخلو من النزعة الصوفية المبالغ فيها غير المشروعة والمخالفة لمنهج السلف.

ومن ثم يمكن القول بان المنهج الصوفي المنحرف عن المنهج القويم دعوة وتربية كان له أثر في اكتساب البنا لخصائص ثقافية كان لها الأثر في بناء شخصيته الفكرية ومنهجه التربوي.

### الثقافة الروحية:-

إلى جانب الثقافة الفكرية والعقلية كانت الثقافة الروحية عند البنا من خلال الطريقة الحصافية والتي واطب على أذكراها صباحا ومساءً<sup>(١)</sup> منذ أن كان طالبا بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور ويضيف أبو الحسن الندوي أن البنا ظل متمسكا بهذه الأوراد إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله<sup>(٢)</sup>، وهذا إن دل فإنما يدل على انحرافه في الجانب الروحي، إذ التحق بالجماعة الحصافية، وما قاله البنا نفسه في مذكرات الدعوة والداعية (وصحبت الإخوان الحصافية في دمنهور وواظبت على الحضرة في مسجد التوبة كل ليلة)<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً: (كانت أيام دمنهور أيام استغراق في عاطفة التصوف، بل كانت استغراق في التعبد والتصوف)<sup>(٤)</sup>، بل وصل به الحد إلى أن يعظم المزارات ويحتفل بالموالد ويردد فيها أبيات شريكية، فيقول في ذلك: (كنا في كثير من أيام الجمعة التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء القريين من دمنهور فكنا أحياناً نزور الدسوقي)<sup>(٥)</sup>.

لعل القليل من شبابنا هو الذي يعلم أن حسن البنا قد بايع على الطريقة الصوفية الحصافية. يقول حسن البنا: (وحضر السيد عبد الوهاب وهو المجيز للطريقة الحصافية وتلقيت الحصافية الشاذلية عنه وآذني بأدوارها ووظائفها)<sup>(٦)</sup>.

قال محمد قطب<sup>(٧)</sup>: في معرض الشناء على حسن البنا (بدأ حياته صوفياً فانتفى منذ صباه إلى جماعة صوفية عمقت إشراقه الروحي ووصلت قلبه بالله)<sup>(٨)</sup>.

كان حسن البنا عفا الله عنه يحضر المواطن التي باض الشرك فيها وفرخ وعششت البدعة، فيحتفل معهم ويخطب فيهم، ولا ينطق بشيء في الأمر بالتوحيد أو السنة أو إنكار الشرك

(١) مذكرات الدعوة والداعية حسن البنا، ص ٢٠.

(٢) ربانية لا رهبانية، أبو الحسن الندوي، دار الشروق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ١١٤.

(٣) ينظر: مذكرات الدعوة والداعية حسن البنا، ص ٢٤.

(٤) السابق ص ٢٨.

(٥) ينظر: حسن البنا بأقلام تلاميذه ومعاصريه، جابر رزق، ص ٧٢، ٧١.

(٦) مذكرات الدعوة والداعية، ص ١٩ وما بعدها.

(٧) هو: أحد قادة الإخوان المسلمين في السعودية والذي كان له تأثير سيئ على بعض أبناء هذا البلد.

(٨) واقعنا المعاصر ل محمد قطب، ص ٤٠٢.



والبدعة، ومن ذلك خطبته في حفل عند ضريح ما يسمى بالسيدة زينب كما نقل ذلك السيسي في قافلة الإخوان<sup>(١)</sup>.

ومن منهج الجماعة العام الذي كان يسير عليه البنا وأتباعه الاحتفال بالمناسبات الصوفية البدعية كالمولد والمهجرة وغير ذلك<sup>(٢)</sup>، وهذا يؤكد فساد مذهب البنا؛ لأن للشك عن جانب روحي لدى حسن البنا به مسحة شركية؛ وذلك لأن الصوفية تنزع في تصرفاتها إلى الشرك بالله والميل إلى الابتداع ومخالفة منهج أهل السنة والجماعة اللذين يتخذون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ منهجا يسرون عليه.

وهذا ليس بغريب على البنا إذا ما علمنا أن أباه كان مهتماً بهذه الطريقة الحشافية، ومن مظاهر ذلك أنه أسند أحاديث وآيات الوظيفة الحشافية ووضع لها اسم: (تنوير الأفئدة الزكية بأدلة أذكار الرزوقية)<sup>(٣)</sup>.

ويتمثل انضباط البنا كما تراه الجماعة في شدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهما كان حظ مرتكب المنكر من المنصب<sup>(٤)</sup>.

لكن مما لا يخفي أن هذه الشدة قد جرت خلفها الوبال والويلات لأنها لم تكن شدة منضبطة بأصول أهل السنة والجماعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا مغلفة بالحكمة التي طالما زعمها الزاعمون وتشدقوا بها في مندياتهم.

إن الناظر لشدة البنا تلك التي يعتبرها الإخوان انضباطاً لا يسعه إلا أن يجد نفسه أمام فكر اعتزالي<sup>(٥)</sup> يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من أصول خمس عندهم وفريضة ماضية

---

(١) ص (١٥٠/٢).

(٢) كتاب: تربيتنا الروحية، ص ١٧٨.

(٣) مذكرات الدعوة، ص ٢٠.

(٤) مذكرات الدعوة من ٢٠ : ٢٢ .

(٥) المعتزلة: فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري، كلمة (المعتزلة) لفظ أطلقه أعداؤهم من أهل السنة عليهم للتدليل على أنهم انفصلوا عنهم، وتركوا مشايخهم القدامى، واعتزلوا قول الأمة بأسرها في مرتكب الكبيرة، فهو بهذا الاعتبار اسم يتضمن نوعاً من الذم، واتهماً واضحاً بالخروج على السنة والجماعة، فالمعتزلي هو المخالف والمنفصل، يقول الشهرستاني: (الملل والنحل ١/٥٠)، (ودخل رجل على الحسن البصري، فقال: يا إمام الدين: لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبار، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة، وهم وعبيدة الخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب الكبار، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان؛ بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان، فلا يضر مع مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً؟ ففكر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن = مطلق، ولا كافر مطلقاً؛ بل هو في منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أحاب به على جماعة من أصحاب الحسن. فقال الحسن: اعتزلنا واصل، فسمي هو وأصحابه المعتزلة)، ويقول البغدادي: (النية والأمل ص ٢٢) (إن واصل بن عطاء زعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وجعل الفسق في منزلي الكفر =

علي كل مسلم ينبغي الدفاع عنها بالسيف فما دونه<sup>(١)</sup>.

قال د. عمر بن عبدالعزيز القريشي: (فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل من الأصول الخمسة التي توجبها المعتزلة وتعتقد أنها فريضة ماضية علي العباد علي وجه العموم والدفاع عنها واجب بالسيف فما دونه ولا فرق عندهم بين مجاهدة الكافر والفاسق).

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان علي المسلم حضاً علي الطاعة، ومنعاً من المعصية، ودعوة لدين الله (سبحانه وتعالى) وهاتان الفريضتان لا تختص بأحد دون آخر من المسلمين، مادام شروط القيام بهما متوافرة في المسلم، وقد قيل: " لا أحد اصغر من أن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ولا أحد اكبر من أن يؤمر بالمعروف وينهي عن المنكر"<sup>(٢)</sup>.

وهذا التعميم لا شك ترفضه الشريعة وتأباه فلأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضوابط وشروط تختلف في مذهب أهل السنة والجماعة ولا تتفق مع النظرة الاعتزالية.

قال المسعودي (رحمه الله): (وأما القول بوجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهو الأصل الخامس عن المعتزلة، فهو أن ما ذكر عن سائر المؤمنين واجب علي استطاعتهم في ذلك بالسيف فما دونه، إن كان كالجهاد، ولا فرق بين مجاهدة الكافر والفاسق)<sup>(٣)</sup>.

مما سبق يتضح بجلاء مدي تقارب الفكر الإخواني مع الفكر الاعتزالي في هذه المنطقة الأمر الذي أفضي بهم لارتكاب كثير من العنف معرضين أنفسهم بذلك لجريرة الخروج علي الإمام وهو أمر عرف عبر تاريخ الإخوان أنهم لا يأنهون له.

فقد كان الإخوان المسلمون ولا يزالون ذوي فكر عميق ونظر بعيد، إذ فطنوا إلى مواطن القوة ودرجاتها، وأدركوا أن أول درجات القوة العقيدة، وتليها قوة الوحدة والارتباط، وتتبعهما القوة المادية المتمثلة في قوة الساعد والسلاح، والأخيرة عندهم هي الأجدى، إذ لا يجدي لديهم قوة سواها، بل ذهب الإخوان إلى ما هو أبعد من ذلك، فقد زعموا أن جماعتهم لا يحميها إلا العنف، وأنه لا مانع من استخدام الأعمال القتالية ما دام ذلك سيحقق أهدافهم، ويبقى علي قوة الجماعة، ويعمل علي استمرارها.

---

=والإيمان، وأن الحسن البصري لما سمع ذلك منه طرده من مجلسه، وانضم إليه صديقه عمرو بن عبيد، فقال الناس فيهما: إنهما قد اعتزلا قول الأمة، وسمي أتباعهما من يومئذ معتزلة). انتهى كلام البغدادي بتصرف، وهناك رواية تنسب الاعتزال إلى عمرو بن عبيد أوردها المقرئ في خطه (٤/١٦٥) حيث قال: (وقال ابن منبه: اعتزل عمرو بن عبيد وأصحاب له الحسن، فسموا المعتزلة)، ينظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة لعواد بن عبد الله المعتق.

(١) الأصل الأول: التوحيد، الأصل الثاني: العدل، الأصل الثالث: الوعد والوعيد، الأصل الرابع: المنزلة بين المنزلتين، الأصل الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) أصول الفرق، د/عمر بن عبد العزيز قريشي، ط الجامعة الأمريكية المفتوحة، ص (١٩٥).

(٣) مروج الذهب للمسعودي، (٣/١٥٤).

ومن الوقائع التي تؤكد عنف الإخوان، ما ذكره محمود عبدالحليم في كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ): أن رئيس الجهاز السري للإخوان عبدالرحمن السندي هو الذي دبر قتل نائبه سيد فايز ويقول: (وقد ثبت ثبوتاً قاطعاً أن هذه الجريمة الأثيمة كانت بتدبير السندي)<sup>(١)</sup>.

وها هو الأستاذ محمود الصباغ يورد نصوص لائحة الجهاز الخاص للجهاز السري لجماعة الإخوان فيقول (إن أية خيانة، أو إفشاء سر بحسن قصد، أو بسوء قصد يعرض صاحبه للإعدام وإخلاء سبيل الجماعة منه، مهما كانت منزلته، ومهما تحصن بالوسائل، واعتصم بالأسباب التي يراها كفيلة له بالحياة)، بل إنه يعطي لنفسه ولزملائه الحق في القتل المباشر دون إذن من القيادة إن أعضاء الجهاز يمتلكون (دون إذن أحد) الحق في اغتيال من يشاءون من خصومهم السياسيين، فكلهم قارئ لسنة رسول الله في إباحة اغتيال أعداء الله.

ونلاحظ أن (خصومهم) هم أعداء الله وبياح اغتيالهم.

بل إن الأستاذ الصباغ يغالي فيقول: إن قتل أعداء الله (أي خصوم للجماعة) هو من شرائع الإسلام، ومن خدع الحرب فيها أن يسب المجاهد المسلمين وأن يضلل عدو الله بالكلام حتى يتمكن منه فيقتله، ويحسن أن نشير إلى أن الأستاذ مصطفى مشهور مرشد الجماعة السابق هو صاحب مقدمة هذا الكتاب.

والذين يتصورون أن الأستاذ سيد قطب أستاذ (التكفير) والذي انبثق من فكره كل دعاة الإرهاب المحدثون (إلى درجة أنهم يسمون بالقطبيين) كان شارداً عن خط الجماعة واهمون.. هو فقط وضع كلمات في موضعها الواضح، ولم يتلاعب بالألفاظ كما فعل سابقوه. ولعل وضوح وصراحة سيد قطب قد دفعت كثيراً من الإخوانيين إلى القول (تقية) إن سيد قطب قد تباعد عن فكر الجماعة<sup>(٢)</sup>.

لقد واظب البنا على أسلوب التربية الروحية واستفاد من ذلك كثيراً في دعوته ومنهجته فيما بعد وكذلك في الاندماج وإقامة شبكة قوية من العلاقات بين أفراد الجماعة<sup>(٣)</sup>.

### ٣ - مرحلة دار العلوم في القاهرة:-

في عام ١٩٢٣م انتقل البنا إلى القاهرة للإلتحاق بدار العلوم وهذه الفترة تعد من أخصب فترات عمره من الناحية العلمية والفكرية فقد تفتحت فيها ونضجت المشاعر الإسلامية لديه<sup>(١)</sup>

(١) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم.

(٢) ينظر: المقارنة بين عقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب، وجماعة الإخوان المسلمين، ص (٢٨).

(٣) الفكر السياسي للإمام حسن البنا، لإبراهيم البيومي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة منشورة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار التوزيع والنشر الإسلامية (١/١٧٢).

في القاهرة اتصل البنا بمفكري عصره وسمع منهم وناقشهم مما زاد من علمه وثقافته وأثقل فكره وكان يعترف بفضلهم في ما كتبه من مذكرات وقد كان حريص على التردد على المكتبة السلفية حيث السيد محب الدين الخطيب وإلى دار المنار حيث السيد رشيد رضا، وإلى منزل الشيخ الدجوى ثم منزل فريد بك وجدي ودار الكتب أحيانا ومسجد شيخون أحيانا أخرى، وإلى الفضلاء المعروفين بغيرتهم الإسلامية وحميتهم الدينية أمثال الأستاذ محمد الخضر حسين والأستاذ محمد أحمد الغمراوي وأحمد باشا تيمور<sup>(٢)</sup>.

وقد دفع البنا إلى حرصه على مخالطة هؤلاء الأحداث الجسام التي هزت كيان الإسلاميين في ذلك الوقت حيث ألغيت الخلافة العثمانية في رجب ١٣٤٢هـ الموافق ٣ مارس ١٩٢٤م.

وفي رمضان سنة ١٣٤٣هـ - إبريل ١٩٢٥م، نشر الشيخ على عبد الرازق كتاب (الإسلام وأصول الحكم)، وفي يونيو من العام نفسه عزل الانجليز (الشريف حسين بن علي) وذلك لضرب فكرة القومية العربية والفكرة الإسلامية والخلافة في آن واحد، وفي سنة ١٩٢٦م نشر د. طه حسين كتابه (الشعر الجاهلي) الذي استخدم فيه الشك الديكاري للتشكيك في الشعر الجاهلي، ثم تجاوز ذلك ليشكك في بعض قصص القرآن الكريم.

أثر العلماء والمفكرون اللذين اتصل بهم حسن البنا والسالف ذكرهم ولا شك في ثقافة البنا بشكل عام وتوجهه الديني بشكل خاص وقد كان على رأسهم :-

أ- السيد محب الدين الخطيب (١٣٠٣هـ - ٣٨٩هـ) (١٨٨٦م : ١٩٦٩م)

وقد أخذت العلاقة بين البنا ومحب الدين عمقا ذاتيا نفسيا، وهذا ما توحى به عبارة البنا في معرض حديثه عنه حيث قال (وكان ينفس عن نفسي كذلك التردد على المكتبة السلفية حيث الرجل المؤمن المجاهد العامل القوى العالم الفاضل والصحفي الإسلامي القدير محب الدين الخطيب<sup>(٣)</sup>).

وهذه الصفات ولا شك دليل ثقافة الرجل وتعدد خبراته العلمية<sup>(٤)</sup> وهذا ما تؤكد سيرة الرجل، فلقد تعرف إلى الإسلام من يبايعه الصافية من خلال إطلاعه على مؤلفات شيخ الإسلام بن تيمية فوقف من زمن مبكر على مزايا الصحابة والتابعين وتأكد له أنهم اضطلعوا وحدهم بحمل أمانات الإسلام وتكوين هذا العالم الإسلامي، فتكون لدى الخطيب مسئولية القيام بذلك على كل مسلم، وكذلك دأب الخطيب في القراءة لعبد الرحمن الكواكبي (أم القرى) ولمحمد عبده

(١) الصحوة الإسلامية والتعدي الحضاري، د. محمد عمار، دار الشروق (٤٧/١).

(٢) مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا ص (٤٥ : ٦٢).

(٣) مذكرات الدعوة والداعية حسن البنا، ص ٥٤.

(٤) الفكر السياسي للإمام حسن البنا، إبراهيم البيومي غانم ص ١٦٦.

(الإسلام والنصرانية)<sup>(١)</sup> إلى جانب ذلك كان ملازما للعلماء من أمثال (الشيخ طاهر الجزائري) وغيره.

ويرصد لنا تاريخ (محب الدين الخطيب) مشاركته في تأسيس جمعيات وأحزابا وتنظيمات علنية وسرية من أهمها (النهضة العربية والشورى العثمانية)<sup>(٢)</sup>، جمعية العربية الفتاة<sup>(٣)</sup>. وقد دعت جمعية العربية الفتاة إلى تناسي الطائفية، وأن النزعات الدينية أدوات كانت تتخذها العاصمة لتفريق شمل العرب<sup>(٤)</sup>.

كل ذلك يشير إلى تأثير البنا بهذه الأهداف والثقافات المتعددة والخبرات الطويلة التي مر بها الخطيب على المستوى الفكري والحركي.

ب: الشيخ محمد رشيد رضا:-

ظل حسن البنا على اتصال بالشيخ رشيد بعد قيام دعوة الإخوان، وكان يستشير في كثير من الأمور<sup>(٥)</sup>.

ولذلك تأثر البنا عند وفاته تأثرا بالغا، وقد عبر عن ذلك في مذكراته حين قال (قد عز على الإخوان أن يخبو ضوء هذا السراج المشرق بالعلم والمعرفة)<sup>(٦)</sup>.

إن أهم ما يتميز به رشيد رضا أنه كان في جوهر شخصيته وطابع فكره عالما موسوعيا أحاط بالتراث الإسلامي إحاطة ضخمة واستطاع أن يهضم هذا التراث ويتمثله<sup>(٧)</sup>.

لا شك أن البنا تأثر به إلى حد كبير حيث كان مواظبا لجللة المنار والتي جعل منها رشيد رضا منبرا للتوجيه والإرشاد حيث كان منهجه يجمع بين المعقول والمنقول بين الشرع والأوضاع الحديثة<sup>(٨)</sup>.

قال العلامة الألباني (رحمه الله): (أن له فضلا كبيرا على العالم الإسلامي بصورة عامة وعلى السلفيين منهم بصورة خاصة ويعود ذلك إلى كونه من الدعاة النادرين اللذين نشروا المنهج السلفي في سائر أنحاء العالم بواسطة مجلة المنار)<sup>(٩)</sup>.

(١) محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية، د. محمد عبد الرحمن برج، بتصرف يسير، ص (١٤).

(٢) محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية، د. محمد عبد الرحمن برج، بتصرف يسير ص (٣٣ : ٣٦).

(٣) السابق ص ٧٧.

(٤) السابق ص ٧٨.

(٥) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، دار الدعوة (١/٢٤٦).

(٦) مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص ٢٥٣.

(٧) أعلام وأصحاب أقلام، أنور الجندي، دار تحفة مصر، الفجالة، ص ١٥٦.

(٨) حاضر العالم الإسلامي، شكيب ارسلان، (١/١٨٤).

(٩) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، الدار السلفية الكويت، ط ١، ص (٤٠٠ : ٤٠٥).

مما لاشك فيه أن المنار التي تبلورت فيها مبادئ السلفية للدعوات السابقة كانت الأكثر تأثيراً في دعوة البنا، ويرجع ذلك في الغالب إلى معاصرة البنا لرشيد رضا، وتأثره بالدور الذي لعبه في الدعوة لفكرة الجامعة الإسلامية، وتصديه للأفكار الجديدة وتأكيد على أنه لا نجاة بغير العودة لتعاليم الإسلام<sup>(١)</sup>، والمرجع في ذلك التأثير يعود إلى الاتصال المباشر بين البنا ورشيد رضا، وحرص البنا على حضور مجالسه بالإضافة إلى مواظبته على قراءة مجلة المنار .

التقى البنا بالشيخ يوسف الدجوى في مجالسه التي كان يحضرها المشايخ ويمثل هذا الشيخ الفكر الصوفي فهو علم من أعلام الصوفية وخصم من كبار خصوم الدعوة السلفية في عدة مسائل سماها رشيد رضا (بهائت الدجوى )، وهي سبع بهائت وتدور معظمها في أمور فرعية مثل (أفكار الجن - سحر النبي ٣ - علاج السحر بالأدوية الروحية - إفتاء التلاميذ المسلمين بالصلاة مع النصارى في الكنائس)<sup>(٢)</sup> .

وقد كان اتصال البنا المباشر هؤلاء وهو لازال طالبا بدار العلوم .

#### ٤ - ألقابه:-

أشتهر حسن البنا بعدة ألقاب كان يقرن اسمه عادة بواحد منها، وهي ذات دلالات فكرية واجتماعية وسياسية مهمة لدى جماعة الإخوان وهي:

أ - (حسن أفندي البنا) وهو لقب رسمي بدأ منحه لخريجي دار العلوم في العام نفسه الذي تخرج فيه حسن البنا، وقد عرف به حسن البنا لفترة محدودة مبكرة في حياته.

ب - (الشيخ حسن البنا) وقد كان لقب الشيخ يمنح رسمياً لخريجي دار العلوم إلى ما قبل السنة التي تخرج فيها حسن البنا، حيث حل محله لقب أفندي كما سبق، إلا أن حسن البنا عرف بالشيخ أيضا اعتدادا بعلمه وتفقهه في الدين .

ج - (الإمام حسن البنا) لقب إمام أطلق عليه من قبيل التبجيل والاعتراف له بمكانته الدينية الرفيعة التي جعلته في نظر إتباعه إماما للناس، وقد شاع استخدام هذا اللقب عقب اغتياله، وكثيرا ما كان يقرن به وصف الشهيد فيقال (الإمام الشهيد)، وهذا اللقب إذا أطلق انصرف إلى حسن البنا في الأوساط الإخوانية بصفة خاصة.

د - (الأستاذ حسن البنا) يشيع في الأوساط الإخوانية أيضا لقب (الأستاذ) للإشارة لحسن البنا، أو (المرشد العام) وكلمة أستاذ في الأصل أعجمية معناها له دلالة مهمة في هذا السياق فهي

---

(١) الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية، زكريا سليمان بيومي، ١٩٢٨م : ١٩٤٨م، رسالة دكتوراه

مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٩هـ - مارس ١٩٧٩م، ص١٤٣ .

(٢) المنار والأزهر، السيد محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر، ط١، ص(٤٩: ١٢٨)، حيث تعرض في هذه الصفحات لهذه المسائل بالتفصيل.

تعنى (الماهر العظيم الجامع لدين الأنبياء وتدير الحكماء وسياسة الملوك)<sup>(١)</sup>.

هـ - (المُرشد العام حسن البنا) هو أهم ألقاب حسن البنا على الإطلاق، وله دلالات متعددة وأهميته ترجع إلى كونه اللقب الرسمي الذي اختاره لنفسه ويشار به إليه في الوثائق الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين كالرسائل والخطابات الرسمية ولائحة النظام الأساسي للجماعة وغيرها. وفي إطلاق هذه الألقاب ونحوها مدح زائد وتبجيل مذموم اعتاده الإخوان، وقد فهم النبي ﷺ عن مثل هذا الإطراء والمدح، فقال حينما رأى أن رجلا مدح رجلا عنده ((ويحك قطعت عنق صاحبك، ثم قال إن كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل احسب فلانا ولا أذكرى على الله أحد حسبيه الله إن كان يرى أنه كذلك)<sup>(٢)</sup>.

أيا كان الأمر فقد ثبت لحسن البنا لقب المرشد العام على غير سابق مثال في ساحة العمل السياسي، إذ لم يعرف أحد من قادة الحركة الوطنية والعمل السياسي بشكل عام بمثل هذا اللقب أو بلقب يقترب منه، ومن ثم يتأكد ما سبق ذكره بخصوص تأثير حسن البنا بجوانب متعددة من تقاليد وتعاليم التراث الصوفي كما أنه استطاع أن ينقله من محيط الممارسات الصوفية التي يخالفها في أحيان كثيرة ما يكدر صفاءها إلى محيط الإطار الاجتماعي والسياسي العام، والسؤال الذي يقود إلى مناقشة رؤى وأفكار حسن البنا هو: هل قدر له أن يقوم بوظيفة الإرشاد ضمن الإطار العام اجتماعيا وسياسيا وفكريا؟ وهل قدر له أن يبصر الأمة بطريق النهضة وينشر دعوة النجاة؟

المطلب الثاني: سمات حسن البنا :-

#### ١ - سماته الشخصية :-

تميز حسن البنا بالبساطة في كل شيء والتواضع لكل الناس بلا تفرقة بين صغير وكبير أو قريب وبعيد مع قوة ذاكرة نادرة جدا تحدث عنها الكثيرون وروا حكايات كثيرة تؤكد أنه كان يحتفظ في ذاكرته بأسماء الآلاف من اللذين يقابلهم ولو لمرة واحدة<sup>(٣)</sup>.

ومن سماته أيضا القدرة غير العادية على تحمل الجهد وبذله واحترام العمل والتحكم في أوقات نومه وراحته والتنظيم والوفاء بالمواعيد، ويبدو أن السمات والصفات السابقة عادية وليس منها ما هو غير طبيعي أو خارق للعادة كما هو واضح بحيث يمكن القول أن كثيرين يمكن أن يشاركوا حسن البنا فيها أو في معظمها على الأقل.

(١) المنهل الصافي في مناقب علي الجعفر اوى، هامش رقم ٣، ص ٣.

(٢) ينظر: البخاري (٤٩١/١٠) كتاب: الأدب، باب: ما يكره من التمداح (٦٠٦١)، ومسلم (٢٢٩٦/٤) كتاب الزهد، باب: النهى عن المدح (٦٥ - ٣٠٠٠).

(٣) حسن البنا كما عرفته، الطاهر احمد مكي، مقالة منشورة بمجلة الضحى القطرية، عدد يونيو ١٩٨٥ م، أعيد نشرها بكتاب

جابر رزق ص ١٩٤، ٢١١.

## ٢ - خصائصه القيادية:-

من أهم الخصائص القيادية التي يدعى البعض أنها توافرت في حسن البنا قدرته على الانخراط في مختلف الأوساط الاجتماعية والحديث لمختلف المستويات الثقافية، وكان يسلك في ذلك منهجا يؤدي به إلى مزيد من تدعيم مكانته القيادية، وذلك من خلال قدرته الغير عادية على مخاطبة الناس على قدر عقولهم<sup>(١)</sup>.

ومن خصائصه القيادية أيضا طريقته الآسرة في الحديث خاصة عندما يتكلم عن آماله الإسلامية وقدرته الكبيرة على أن يمزج بين ثقافة الكتب وتجربة الواقع في دقة ولباقة وبراعة فائقة فلم يصطدم بالجماهير على الرغم انه يحمل إليهم الجديد<sup>(٢)</sup>.

أما صفات الذكاء الحاد والتواضع والحلم وعدم إتباع الهوى والصبر والحزم وغير ذلك مما يدخل ضمن عناصر الفاعلية السياسية للقيادة فقد تحدث أتباعه كثيرا عن تلك الخصال واسندوا إليه أوفر حظ منها وإن كان بعضها في حاجة إلى مناقشة مدى ملائمتها للشخصية القيادية التي مثلها حسن البنا .

أما خصوم وأنداد حسن البنا فقد عبروا عن تصورهم لشخصه بعبارات التهجم السياسي من النمط الذي كان سائدا خلال الثلاثينيات والأربعينيات.

### المطلب الثالث : علاقات البنا وتأثيره في العوام:-

وصف الكاتب الأمريكي روبر جاكسون تأثير حسن البنا فقال في فبراير سنة ١٩٤٦م (كنت في زيارة للقاهرة وقد رأيت أن أقابل الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص، ثم كتب هذا الكاتب الأمريكي في النيويورك كرونيل بالنص زرت هذا الأسبوع رجل قد يصبح من أبرز الرجال في التاريخ المعاصر وقد يختفي اسمه إذا كانت الحوادث اكبر منه ذلك هو حسن البنا زعيم الإخوان)<sup>(٣)</sup>.

ثم يقول روبر جاكسون أيضا (كنت أتوقع أن يجيء اليوم الذي يسيطر فيه هذا الرجل على الزعامة الشعبية لا في مصر وحدها بل في الشرق كله)<sup>(٤)</sup>.

لقد كانت دعوة حسن البنا قليلة من ناحية عدد السنين والشهور والأيام وكثيرة وعظيمة من ناحية التأثير في المدعوين، فما إن أسس حسن البنا جماعة الإخوان وبدأ في الدعوة إلى مبادئها حتى شب الإسلام كالنار في الهشيم بين مئات الآلاف من الجماهير التي لم تخدعها الدعاوى

(١) ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم (١/٦٦).

(٢) ينظر: الرجل القرآني، روبر جاكسون، منشور بمجلة الدعوة العدد الأول ٢٥ رجب ١٣٩٦هـ، ص (١١:١٦).

(٣) حسن البنا الرجل القرآني، بقلم روبر جاكسون، ترجمة أنور الجندي، ص ٥.

(٤) المرجع السابق ص ٨.



السياسية الكثيرة التي تباينها وبريق دعايتها وما وراءها من أموال وضجيج حتى عرفت بحسبها الذي لا يجيب أن نجاحها وخلاصها وحاضرها ومستقبلها مرتقن بهذا الدين وخلف هذه العقيدة فبدلت للدعوة إلى الله من إخلاصها وتضحياتها وتصميمها ما ربا على سلطة المتسلطين وأموال المترفين وبريق المستشرقين وحكمت حكمها الفاصل الذي لا نقض بعده ففرضت على الحياة السياسية أسماء ووجوها لم تكن بغير دعوة الإسلام-على ما زعمت-قط قادرة بحال على أن تطفو إلى ما بلغت إليه<sup>(١)</sup>.

#### المطلب الرابع: تأسيس البنا لجماعة الإخوان وتولييه منصب المرشد العام للجماعة:-

وجد البنا الظروف مواتية حينما ذهب إلى مدينة الإسماعيلية ليعمل مدرسا، فقد جمع بين عمله بالتدريس وكونه مرشدا دينيا في شتى أنحاء الإسماعيلية، مدنها وقراها وكانت السنوات الخمس التي قضاها في الإسماعيلية مدرسا ومرشدا سنوات خير وبركة، فقد استطاع أن يوفق بنجاح فائق بين وظيفته الحكومية مدرسا مثاليا بالمرحلة الابتدائية وكونه مرشدا دينيا، وفي الإسماعيلية بني الإخوان داراً ومسجداً ومدرسة سموها معهد حراء<sup>(٢)</sup>، ومن الإسماعيلية انطلقت الدعوة واتسع نطاقها وأنشئت شعب للإخوان في عدد من القرى والمدن مثل أبو صوير وبورسعيد والسويس وشبراخيت والمنزلة والمطرية وميت خضير والبصراط وميت سلسبيل وبرمبال القديمة وميت عاصم وغيرها وكلها مدن وقرى في شمال دلتا النيل.

وقد تزوج حسن البنا فتاة من أسرة صالحة هي أسرة الصولي وتطلع إلى الانتقال والعمل بالقاهرة، وطلب رسمياً نقله إليها فتحقق له ما أراد في أكتوبر ١٩٣٢ م .

#### في القاهرة الانتقالات الكبرى:-

في القاهرة اتسع نشاط الإخوان ليشمل الأنواع الآتية :-

- ١ - المحاضرات والدروس في الدور والمساجد وتأسيس درس الثلاثاء.
- ٢ - إصدار رسالة المرشد العام عديدين فقط ثم مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية وفي أثناء ذلك مجلة النذير.
- ٣ - إصدار عدد من الرسائل والنشرات .
- ٤ - إنشاء الشعب في القاهرة وزيادة شعب الأقاليم ونشر الشعب في الخارج.
- ٥ - تنظيم التشكيلات الكشفية والرياضية.

---

(١) نجم الدعاة حسن البنا، د.توفيق علوان، ص ٣٣٠ .

(٢) سجل البنا أن أول جمعية للإخوان قامت في الإسماعيلية، في ذي القعدة ١٣٤٧هـ - ابريل ١٩٢٨م والتاريخان لا يتوافقان، فلو اعتمدنا العربي ذو القعدة ١٣٤٧هـ لكان موافقا لابريل ١٩٢٩م ولو اعتمدنا على الإفرنجي ابريل ١٩٢٨ لكان موافقا شوال ١٣٤٦هـ، ينظر: التوقيعات الإنشائية، محمد مختار باشا، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م (١٤٧/٢ - ١٤٨) .

٦- تركيز الدعوة في الجامعة والمدارس وإنشاء قسم الطلاب والانتفاع بجهود الأزهر الشريف علمائه وطلابه.

٧- إقامة عدد مؤتمرات دورية للإخوان في القاهرة والأقاليم<sup>(١)</sup>.

وفي القاهرة صدرت مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية واستمر صدورها أربع سنوات، وتلتها في الصدور مجلات أخرى مثل النذير والمنار ثم صحيفة الإخوان اليومية التي ظلت تصدر إلى أن حلت جماعة الإخوان ١٩٤٨م، كما أصدر البنا سنة ١٩٤٧م، مجلة شهرية للدراسات الإسلامية باسم الشهاب، وفي القاهرة كان المركز العام للجماعة كلها. وتوالى صدور رسائل البنا التي تحمل فكر الجماعة وتشرح أهدافها ووسائلها وأساليبها، ومن هذه الرسائل ما وجهه البنا إلى الملكين فؤاد وفاروق ورؤساء الوزارات وذوى المراكز المرموقة<sup>(٢)</sup>.

وقد تجاوز عدد الشعب ١٠٠٠ شعبة للإخوان المسلمين في مصر كلها هذا، فضلا عن الشعب التي أنشأت في الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان وغيرهم .

#### المطلب الخامس: اغتيال البنا وآثاره الفكرية :-

وقع حادث اغتيال البنا في الساعة الثامنة والنصف مساء السبت ١٢ فبراير ١٩٤٩م، ولفظ البنا ألفاظه الأخيرة في الساعة الثانية عشر والنصف بعد منتصف الليل، ولم يعلم أهله بالحادث إلا بعد الثانية صباحا<sup>(٣)</sup>.

#### تفاصيل الحادث وملابساته:-

يقول الأستاذ عبدالكريم منصور المحامي ورفيقه: (ذهبنا إلى جمعية الشبان المسلمين عقب صلاة المغرب حيث كان الأستاذ محمد الليثي رئيس قسم الشبان بالجمعية قد اخبر البنا أن الحكومة تريد استئناف المفاوضات معه وان بعض الشخصيات الحكومية ستحضر في جمعية الشبان لهذا الغرض، وجلسنا في الجمعية ولم تحضر أي شخصية حكومية حتى العشاء فقام البنا وصلى بالموجودين في الجمعية صلاة العشاء، ثم جلسنا قليلا بعدها وطلب البنا من الأستاذ محمد الليثي أن يستوقف تاكسي وخرجنا من الجمعية إلى شارع رمسيس الذي كان مظلمًا، وكانت الساعة تشير إلى الثامنة والثلث ووقف التاكسي الذي لم يكن هناك غيره في الشارع كله، ودخل البنا في المقعد الخلفي ودخلت بعده وجلست إلى يمينه ثم نهض وأبدل المقعدين فجلس على يميني

(١) السابق، ص(١٨٠-١٨١).

(٢) ينظر الملامح الفنية والجمالية في أدبيات حسن البنا، د. جابر قميحة مركز البصائر للبحوث والدراسات، دار النشر للجامعات ط١، ٢٠٠٧م، ص(١٥:١٣).

(٣) ينظر : الأعلام للزركلي، (١٨٣/٢ - ١٨٤)، وابن القرية والكتاب، د. القرضاوي (١/٣٤٥).

وجلست على يساري، في هذه الإثناء وقف أمام السيارة شخصان تقدم احدهما إليّ وأراد فتح باب السيارة الأمامي مهددا بمسدس وقد حاولت الغلق لكنه استطاع فتح الباب أخيرا وأطلق عليه عدة رصاصات فتحولت إلى الجهة اليسر فجاءت الرصاصة في مرفقي وأمسكت بيديه التي فيها المسدس وحاولت بيدي الأخرى أن انتزع منه المسدس فلم أجد ذراعي إلا معلقا والعضد هو الذي يتحرك فقط، وهنا أطلق المجرم رصاصة أخرى اخترقت المثانة وشلت حركة رجلي اليسر، وهنا عجزت عن الحركة فتركني وتوجه إلى البنا وحاول فتح الباب ولم يستطع فأطلق الرصاصة عليه ثم فتح الباب وظل يطلق الرصاص على البنا وهو يتراجع وهنا قفز البنا من السيارة وجرى خلفه حوالي مائة متر إلا أن سيارة كانت تنتظره عند نقابة الخامين فاستقلها وهرب وعاد البنا يحملني وأجلسني في السيارة حيث كانت رجلي اليسرى خارج السيارة لا أستطيع تحريكها، ودخل البنا إلى جمعية الشبان المسلمين وطلب الإسعاف وجاء طبيب ليسعف البنا فقال له: أسعف الأستاذ عبد الكريم أولا لان حالته خطيرة ورأى طبيب الإسعاف أن حالتي تستدعي نقلي إلى القصر العيني فنقلني أنا والبنا وأدخلنا إحدى الغرف وجلسنا فترة حتى اتصلوا بالطبيب المناوب في منزله فركب السيارة وجاء إلى القصر العيني، وفي هذه الأثناء دخل علينا (الأميرالاي محمد وصفي) مندوب الملك وقال صارخا انتم لم تموتوا بعد أيها المجرمون وانصرف

وهنا دخل الطبيب الذي أراد أن يسعف البنا أولا وأمر احد الممرضين بخلع ملابس البنا لكنه فُخض من على السرير وخلعها بنفسه وعندما أرادوا اخذ اسمي وعنواني قال لهم البنا: اتركوا الأستاذ عبد الكريم لان حالته خطيرة وأعطاهم الاسم والعنوان، وهنا دخل (الأميرالاي محمد وصفي) مندوب الملك مرة ثانية أنا جئت من عند الحاكممدار لأعرف حالة حسن البنا فقال له الدكتور : إن حالته ليست خطيرة وبعد ذلك ففصلوا بيني وبين البنا ووضعوني في غرفة مع احد المرضى ووضعوا البنا في غرفة وحده وعلمت فيما بعد أن الأميرالاي وصفي أتى إلى المستشفى مندوباً عن الملك وكان مكلفا بالإجهاز على حياة البنا إذ منع الطبيب من مواصلة العلاج وترك البنا ينزف حتى صعدت روحه إلى بارئها.

ترك البنا تراثا علميا كان يحمل فكره خاصة هذه الرسائل التي كتبها ليزعم أنه سيعالج بها كثير من القضايا في عصره وهذه الرسائل هي :-

١ - رسالة دعوتنا .

٢ - رسالة إلى شيء ندعو الناس .

٣ - رسالة هل نحن قوم عمليون .

٤ - بين الأمس واليوم .

- ٥ - رسالة المؤتمر الخامس.
- ٦ - رسالة مؤتمر طلبة الإخوان المسلمين.
- ٧ - رسالة إلى الشباب.
- ٨ - رسالة الإخوان المسلمين تحت راية القرآن.
- ٩ - رسالة المؤتمر السادس.
- ١٠ - رسالة دعوتنا في طور جديد.
- ١١ - رسالة نحو النور.
- ١٢ - رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي.
- ١٣ - رسالة نظام الحكم .
- ١٤ - رسالة النظام الاقتصادي.
- ١٥ - رسالة التعاليم .
- ١٦ - رسالة نظام الأسر.
- ١٧ - رسالة العقائد.
- ١٨ - رسالة الجهاد<sup>(١)</sup>.

وقد جمعت هذه الرسائل في مجلد واحد وسميت بمجموعه رسائل حسن البنا، وهناك رسائل أخرى مثل : رسالة المأثورات ورسالة المناجاة .

وفي مجال التصوف الإسلامي قام الأستاذ عصام تليمة بجمع المقالات التي كتبها البنا عن التصوف وأخرجها في كتاب بعنوان (نظرات في التربية والسلوك) كما قام بجمع خطب البنا في كتاب بعنوان (أحاديث حسن البنا).

ويلاحظ أن نزعة البنا الصوفية جعلته يهتم بهذا الفكر البعيد عن منهج أهل السنة والجماعة.

وأخيراً قام الأستاذ جمعة أمين من كبار الإخوان المسلمين بجمع تراث البنا وتحقيقه<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر : الكتاب الخامس عشر من تراث الإمام البنا، مجموعة رسائل الإمام البنا.

(٢) الدولة والسياسة في فكر حسن البنا، ص(٣٩:٤٢).

## المبحث الخامس: أبرز زعامات جماعة الإخوان ودعائها ومنظريها: -

### الشخصية الأولى: سيد قطب: -

#### ١ - أسرته ونشأته: -

هو: سيد قطب بن إبراهيم من مواليد قرية (موشى) في أسيوط، تخرج في كلية دار العلوم بالقاهرة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م وعمل في جريدة الأهرام<sup>(١)</sup>.

كان والده عميق التدين فكان يصحبه وهو صغير كثيرا إلى الصلاة في الجامع وكان الجميع ينادونه بالحاج لأنه من القلة اللذين أدوا فريضة الحج في القرية، وقد كان يبذر بذور الإيمان في قلوب أبنائه من الصغر ويجعل يوم القيامة ماثلا بين أعينهم<sup>(٢)</sup>.

ولعل خير ما يدل على ذلك ما جاء في إهداء سيد قطب لوالده في مقدمة كتابه (مشاهد القيامة في القرآن) حيث قال: (لقد طبعت في حسي وأنا طفل صغير مخافة اليوم الآخر لم تعطني أو تزجني ولكنك كنت تعيش أمامي واليوم الآخر في حسابك وذكره في ضميرك وعلى لسانك، كنت تعلم تشددك في الحق الذي عليك وتسامحك في الحق الذي لك بأنك تخشى اليوم الآخر. وكنت تعفو عن الإساءة وأنت قادر على ردها لتكون لك كفارة في اليوم الآخر، وكنت تجود أحيانا بما هو ضرورة لك لتجده زخرا في اليوم الآخر<sup>(٣)</sup>).

#### ٢ - تعليم سيد قطب وثقافته: -

كان تعليم الصغار في مصر في عهود خلت يتركز على تحفيظ القرآن الكريم في ما يسمى بالكتاتيب، في طفولة سيد قطب كان هناك إلى جانب هذا اللون من التعليم التعليم الحكومي الذي لا يعطى هذا الاهتمام لحفظ القرآن الكريم، وقد قرر أهله إلحاقه بالتعليم الحكومي والذي كانت مدته أربع سنوات نظامية مع سنة تأهيلية ثم يتخرج الطالب ليلتحق بمدرسة المعلمين<sup>(٤)</sup>. وكانت سنه عندما ألتحق بالسنة التأهيلية تناهز السادسة<sup>(٥)</sup>.

هكذا كان فلم تمضي ثلاث سنوات إلا وسيد قطب يحفظ القرآن وهو آنذاك في السنة الرابعة<sup>(٦)</sup>.

تخرج في المدرسة عام ١٩١٨م، وكان المفروض أن يغادر القرية إلى القاهرة لإكمال

(١) ينظر: الأعلام، للزركلي، ص ٤٤. (١٤٧/٣).

(٢) مشاهد القيامة، ص ٥.

(٣) مشاهد القيامة في القرآن لسيد قطب، ص ٣.

(٤) طفل من القرية، ص ٤٤.

(٥) السابق، ص ٢٢.

(٦) السابق، ص ٤٣.

الدراسة ولكن حال بينه وبين ذلك قيام ثورة ١٩١٩م وتعطيل المواصلات فلم يتمكن من السفر إلى القاهرة إلا في عام ١٩٢١م .

بعد أن خمدت الثورة المصرية ضد الانجليز غادر سيد قطب القرية إلى القاهرة ١٩٢١م وكان عمره حينها يزيد على أربعة عشر عاما، غادر قريته وسط حزن والديه الشديد، وكان كل شيء حول رحلة الفتى يوحى بأن له مهمة عظيمة حتى لو كأنه ذاهب إلى فتح عكا<sup>(١)</sup> .

وفي عام ١٩٢٥م التحق بمدرسة المعلمين الأولية، وكان يدرس الطالب فيها ثلاث سنوات ثم يتخرج معلما وهي تعادل المرحلة المتوسطة حاليا، ولكن سيد قطب لم تكفه هذه الشهادة فالتحق في عام ١٩٢٧م بتجهيزية دار العلوم ومدة الدراسة فيها سنتان تعد الطالب للكلية، ثم التحق بالكلية عام ١٩٣٠م ثم تخرج في الكلية عام ١٩٣٣م بشهادة الليسانس في الآداب مع دبلوم في التربية<sup>(٢)</sup>

وفي هذه الكلية كتب سيد قطب أول كتاب مطبوع له طبع عام ١٩٣٣م وهو كتاب (مهمة الشاعر في الحياة)، وكان في الأصل محاضرة في مدرج كلية دار العلوم .

### ٣ - عمله:-

عمل بالتدريس ست سنوات سنة في بني سويف وأخري في دمياط وستين في القاهرة وستين في حلوان، وكان خلال هذه السنوات يكتب في المجلات والصحف ما يحضره من قصة أو شعر أو نقض أو مقالة .

انتقل بعد ذلك موظفا في وزارة المعارف، حيث عين مفتشا لفترة قصيرة ثم عمل في مراقبة الثقافة العامة وبقي في عمله لمدة ثماني سنوات من عام ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٨م .

في عام ١٩٤٨م إبتعثته الوزارة إلى أمريكا وذلك لدراسة نظم التعليم هناك في مختلف الجامعات والمعاهد لتقديم مقترحاته على ضوء هذه الدراسة لتعديل مناهج التعليم وكانت مدة هذه البعثة مفتوحة بانتهاء دراسته الميدانية<sup>(٣)</sup>، عاد عام ١٩٥٠م وعمل مع المستشار الفني للوزارة، بخلاف إلقائه للمحاضرات في دار العلوم ثم انتدب للتدريس في الكلية<sup>(٤)</sup> .

قبل قيام الثورة بقليل استقال سيد قطب من الوزارة نهائيا لأنه واجه حربا شرسة من رواد التغريب، ولأن مقترحاته المفصلة للإصلاح والتي تقدم بها للوزارة لم تلق أي اهتمام<sup>(٥)</sup> .

---

(١) السابق، ص ٢١٨ .

(٢) الشهيد الحى، ص ١٢٥ .

(٣) السابق .

(٤) السابق ص ٩٤ .

(٥) السابق .

#### ٤ - صلة سيد قطب بالإخوان :-

يعد أول لقاء لسيد قطب بالإخوان عندما نشر نقداً لكتاب (مستقبل الثقافة في مصر) لطله حسين وكان ذلك في يناير ١٩٣٩م من خلال صحيفة دار العلوم وفي الأهرام فقامت جريدة الإخوان المسلمين بإعادة نشر هذا النقد على صفحاتها .

بعد ذلك عهد سيد قطب لأخيه محمد بمهمة طبع كتابه (العدالة الاجتماعية في الإسلام)، لأنه سيسافر في البعثة وعند طبعه في ابريل عام ١٩٤٩م لم توافق السلطات على طبعه إلا بعد حذف الإهداء منه، لأنها توقعت على خلاف الحقيقة انه كان موجهاً للإخوان في حين أنهم يرسفون في أغلال معتقلاهم.

وكان مما فتح عينيه على ثقل هذه الجماعة وأهميتها مظاهر الفرح والابتهاج التي شاهدها في أمريكا عند اغتيال حسن البنا وعمت هذه المظاهر الصحافة وأجهزة الإعلام والمنتديات . بعد عودته من أمريكا قرأ جميع رسائل البنا ووقف على سيرته وإنجازاته، وكان أول أعماله معهم الكتابة في مجلة الدعوة، وعندما أطمئن إليه صالح عشموي رئيس تحريرها وأحد قادة الإخوان دعاه إلى الانضمام إلى الجماعة فلبى الدعوة وانضم رسمياً ١٩٥١م<sup>(١)</sup> .

#### ٥ - سيد قطب والماركسية :-

نظراً لأن تعليم سيد قطب ليس إسلامياً إلا في أواخره فقد خلط بين الإسلام والأيدولوجيات الأخرى، ولذلك وقع في مزالق عقائدية خطيرة مثل قوله بوحدة الوجود وتحديثه عن الله سبحانه وتعالى بما لا يليق نحو قوله (الريشة المعجزة) ومن ذلك قوله (ولابد للإسلام أن يحكم لأنه العقيدة الوحيدة الايجابية الإنشائية التي تصوغ من المسيحية والشيوعية (الماركسية) معاً مزيجاً كاملاً يتضمن أهدافها جميعاً ويزيد عليها التوازن والتناسق والاعتدال)<sup>(٢)</sup> .

سئل الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين (رحمه الله): عن هذه المقالة فأجاب: (نقول له إن المسيحية دين مبدل والشيوعية أو الماركسية دين باطل لا أصل له، ومن قال إن الإسلام مزيج من هذا وهذا فهو إما جاهل بالإسلام أو مغرر بما عليه الأمم الكافرة من النصارى والشيوعيين)<sup>(٣)</sup> .

وعليه فإن الفترة التي عاشها سيد في أمريكا أدت إلى اختلاط فكره، فكان من ذلك أن قال (بأن عقيدة الإسلام مزيج من النصرانية والشيوعية (الماركسية) وهو قول باطل والإسلام منه

(١) الشهيد الحى، ص ١٣٨ .

(٢) ينظر : البيان عن حال كبار علماء وزعماء الإخوان، ص ٥١ .

(٣) ينظر : العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم، ط ٢، ص ٢٢ .

برى، وتلك الفترة في حياة سيد قطب أثرت في كتاباته فيما بعد كما في كتابه (العدالة الاجتماعية في الإسلام)<sup>(١)</sup>.

وقد تم انتخاب سيد قطب في مكتب الإرشاد للجماعة فور عودته العلنية كما عين رئيساً لقسم نشر الدعوة، وأشرف على تحرير مجلة الإخوان المسلمين عندما أعيد إصدارها وشارك فيها كل إخوانه حتى أغلقت بعد ١٢ عدد من صدورها<sup>(٢)</sup>.

توطدت علاقة سيد قطب بالإخوان المسلمين وساهم في تشكيل الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين وكان سيد قطب المدني الوحيد الذي يحضر اجتماعات مجلس الثورة التي قام بها الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر، ولكن سرعان ما اختلف معهم على منهجية تسيير الأمور مما اضطره إلى الانفصال عنهم، وفي عام ١٩٤٥م حصلت عملية اغتيال فاشلة لجمال عبد الناصر في منطقة المنشية وأتهم الإخوان بأنهم هم الذين يقفون ورائها وتم اعتقال الكثيرين منهم وكان سيد أحدهم، حيث تم الزج به في السجن لمدة ١٥ عام معانياً شتى أصناف التعذيب في السجن وقد تدخل الرئيس العراقي الأسبق عبد السلام عارف لدى جمال عبد الناصر للإفراج عنه في مايو ١٩٦٤م.

عمل سيد قطب خلال فترة بقائه في السجن على إكمال أهم كتبه التفسير الشهير (في ظلال القرآن) وكتابه (معالم في الطريق) و (المستقبل لهذا الدين).

في ٣٠ يوليو ١٩٦٥ أُلقت الشرطة المصرية القبض على محمد قطب شقيق سيد قطب، وقام سيد قطب بإرسال رسالة احتجاجية للمباحث العامة في ٩ أغسطس ١٩٦٥م، أدت تلك الرسالة إلى إلقاء القبض على سيد والكثير من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وحكم عليه بالإعدام مع ستة آخرين.

ويذكر أن عبد الناصر أعلن في موسكو عن كشف مؤامرة دبرها الإخوان بقيادة سيد قطب عام ١٩٦٥م وصدر الحكم على سيد قطب، و محمد يوسف هواش وعبد الفتاح إسماعيل بالإعدام بعد سلسلة فظيعة من التعذيب ومحاكمة هزلية مضحكة<sup>(٣)</sup>، وقد طلبوا منه كتابة إقرار بشرعية السلطة القائمة ليتم العفو عنه وأغروه لكنه لم يرضخ على الإطلاق<sup>(٤)</sup>.

وقبل بزوغ فجر يوم الاثنين ١٩٦٦/٨/٢٩م - ١٣٨٦/٣/١٣هـ تقدم سيد وإخوانه إلى جبل المشنقة بخطى ثابتة وتنفس الصبح على منظر الثلاثة وقد علقت أجسادهم بجبل المشنقة.

(١) السابق.

(٢) الشهيد الحى ص ١٤٥.

(٣) الموتى يتكلمون، لسامي جوهر.

(٤) الشهيد الحى، لصالح الخالدي، ص ١٥٤.



## الشخصية الثانية: حسن الهضيبي:-

### ١ - التعريف به:-

ولد حسن الهضيبي بقرية عرب الصوالحة مركز شبين القناطر وتعلم في كتاب القرية والتحق بالأزهر ثم انتقل إلى المدارس الابتدائية ثم الثانوية ثم التحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها عام ١٩١٥م، والتحق بالقضاء في أوائل العشرينات وتدرج في وظائف القضاء فعمل قاضيا في سوهاج ثم رئيسا للنيابة ثم مديرا لإدارة النيابة فرئيسا للتفتيش القضائي فمستشار بمحكمة استئناف القاهرة وكان آخر منصب له هو مستشار في محكمة النقض وبقي حتى استقال في أوائل الخمسينيات<sup>(١)</sup>.

عندما رشح حسن الهضيبي ليخلف البنا بعد اغتياله لم يكن الرجل معروفا إلا لخاصة الخاصة للإخوان، لان علاقته بحسن البنا كانت تحكمها طبيعة الوظيفة القضائية للأستاذ الهضيبي وإن كانت هناك علاقات وزيارات تتم بينهما<sup>(٢)</sup>.

### ٢ - موقف الهضيبي من الثورة:-

كان لحسن الهضيبي موقف جلي من الثورة وهو مرشد الجماعة العام فقد أيد مع الإخوان ثورة ١٩٥٢م وأصدروا بيان في تأييد ثورة عبد الناصر ١٩٦١م، وهذه العلاقة وطيدة تقترب من ثلاث سنوات حتى ١٩٥٤م ونرى بعدها أن علاقة الإخوان بالقيادة قد ساءت حين رفضت الأخيرة طلب المرشد العام الهضيبي أن تعرض عليه قرارها قبل إصدارها، إلى غير ذلك من مظاهر الخلاف بين الثورة والإخوان .

### ٣ - الهضيبي في السجن:-

لما ساءت العلاقة بين الهضيبي والقيادة ممثلة في عبد الناصر تم اعتقاله للمرة الأولى مع بعض الإخوان ١٣ يناير ١٩٥٤م، ثم أفرج عنه في مارس من نفس السنة وقد اعتذر له ضباط الثورة، ثم اعتقل للمرة الثانية في أواخر ١٩٥٤م حيث حكم وصدر ضده الحكم بالإعدام. ثم خفف إلى المؤبد حيث نقل بعد عام من سجنه إلى الإقامة الجبرية لإصابته بالذبح الصدرية لكبر سنه وقد تم رفع الإقامة الجبرية عنه ١٩٦١م .

وقد أعيد اعتقال الهضيبي ٢٣ أغسطس ١٩٦٥م في الإسكندرية وحوكم بتهمة إحياء التنظيم رغم أنه قد جاوز السبعين لكنه كان رمزا للجماعة وقلبها النابض وأخرج خلال هذه

---

(١) ينظر: جريدة الحياة، بيروت ١٥ تشرين ا(٤٧٤/٢).م٣، والأعلام للزركلي، (٢٢٥/٢) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، (٢٣٣/١).

(٢) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمد عبدالحليم، (٤٧٤/٢) .

السنة لمدة خمسة عشر يوما إلى المستشفى ثم إلى منزله ثم أعيد لإكمال سجنه وكان تمدد له فترة السجن حتى ١٥ أكتوبر ١٩٧١م حيث تم الإفراج عنه .

#### ٤ - وفاته:-

توفي حسن الهضيبي صباح الخميس ١١ نوفمبر ١٩٧٣م عن عمر يناهز الثانية والثمانين عاما<sup>(١)</sup>.

#### الشخصية الثالثة: عمر التلمساني:-

##### ١ - التعريف به:-

هو : عمر عبد الفتاح عبد القادر مصطفى التلمساني ولد في حارة حوش قدم بالغورية قسم الدرب الأحمر بالقاهرة في أربعة نوفمبر تشرين الثاني ١٩٠٤م، ونشأ في بيت ثراء كان جده لأبيه من بلدة تلمسان بالجزائر، وقد جاء إلى القاهرة واشتغل بالتجارة وحصل على ليسانس الحقوق ثم اشتغل بالمحاماة في شبين القناطر بالقليوبية.

##### ٢ - الانتماء إلى الإخوان المسلمين:-

التقى عمر التلمساني في عام ١٩٣٣م بحسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في منزله وبايعه، وقد كان للتلمساني منذ توليه منصب المرشد العام سنة ١٩٧٤م خلفا لحسن الهضيبي دور مهم في استقرار جماعة الإخوان المسلمين كما تم في عهده نوع من التعاون بين السادات والإخوان في محاربة التيار الشيوعي والاشتراكي بعد أن اختار السادات التوجه إلى الغرب، ولقد كان للتلمساني آراء أخذت عليه ومن ذلك ما ذكره فيصل بن عبده ( فما لنا وما للحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم )<sup>(٢)</sup>.

هل بقي شرك من شرك القبور شيء لم ييحه المرشد العام رحمه الله وغفر له في هذه العبارة . ولكن هكذا حال الإخوان يستبعدون العناصر المعروفة بالعلم من قيادة الحركة وان وجد في صفوفهم رجل معروف بالعلم فهو بين حالين إما أن يلبسوا عليه ويغرقوه بالدنيا فيسكت عن أخطائهم بل ويلتمس المعاذير والمبررات لأغلاطهم أو أن يعترض فيطرد، لذا فانا أتحدى من يشب أن في صفوف الإخوان عالما يملك الشجاعة الأدبية فيذكر ما لهم وما عليهم، وأعود لما سبق قال التلمساني أيضا: (تعلمت الرقص الإفرنجي في صالات عماد الدين وكان تعليم الرقصة الواحدة مقابل ثلاثة جنيهات فتعلمت الدن سيت، الفوكسس تروت، الشارلستون، التانجو،

(١) ينظر الحراب، من أعلام الدعوة الدعوة، والحركة الإسلامية المعاصرة، لعبد الله العقيل، ط٧، دار البشير ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م (٢٤٣/١).

(٢) شهيد الحراب، لعمر التلمساني، ص ٢٣١.

وتعلمت العزف على العود<sup>(١)</sup>.

وقال أيضا : تحت عنوان (صليت في السينما)، (إنني لما كنت أبأشر عملي كمحامي وانزل يوم الجمعة لأحضر بعض الأفلام السينمائية كنت انتهر فرصة الاستراحة (الانترايكت) لأصلي الظهر والعصر مجموعتين مقصورتين في احد أركان السينما التي أكون فيها)<sup>(٢)</sup>.  
وأخيرا قال عن نفسه (ولئن سألوني عن الهوى فأنا الهوى وابن الهوى وأبو الهوى وأخوه)<sup>(٣)</sup>  
هذه بعض المشاهد من حياة المرشد الثالث للإخوان عمر التلمساني إذ كان يحل لنفسه أشياء غير مرضية وقد تأثر بالنزعة الصوفية عند البنا لذا وقع في أخطاء عقدية أبعدته عن الرشد والصواب.

### ٣ - التلمساني في السجن:-

دخل التلمساني السجن ثلاث مرات في ١٩٤٥م - ١٩٨١م - ١٩٨٤م .

### ٤ - مؤلفاته:-

- ١ - ذكريات لا مذكرات
- ٢ - شهيد الحراب
- ٣ - حسن البنا الملهم الموهوب
- ٤ - بعض ما علمني الإخوان
- ٥ - في رياض التوحيد
- ٦ - المخرج الإسلامي من المأزق السياسي
- ٧ - الإسلام والحكومة الدينية
- ٨ - الإسلام ونظرته السامية للمرأة
- ٩ - قال الناس ولم أقل في عهد عبد الناصر
- ١٠ - من صفات العابدين .
- ١١ - يا حكام المسلمين ألا تخافون الله
- ١٢ - لا نخاف السلام ولكن .
- ١٣ - الإسلام والحياة.
- ١٤ - رسالة نحو النور .
- ١٥ - من فقه الإعلام الإسلامي .

---

(١) ذكريات لا مذكرات للتلمساني، ص ٨ .

(٢) السابق ص ١٢ .

(٣) السابق ص ٢٦٣ .

١٦ - أيام مع السادات.

١٧ - آراء في الدين والسياسة .

٥ - وفاته:-

توفي التلمساني الأربعاء ٢٢ مايو ١٩٨٦م بعد معاناة مع المرض عن عمر ٨٢ عام<sup>(١)</sup>.

الشخصية الرابعة: مصطفى السباعي:-

١ - التعريف به:-

هو : مصطفى بن حسنى السباعي من مواليد مدينة حمص في سوريا ١٩١٥م، نشأ في أسرة عريقة وكان والده وأجداده يتولون الخطابة في الجامع الكبير بحمص جيلا بعد جيلا، وقد تأثر بآبيه العالم والخطيب البليغ الذي كانت له مواقف مشرفة ضد المستعمرين حيث قاومهم بشخصه وجهده وماله، كما كان احد محبي الخير ومؤسسي الجمعيات الخيرية الإسلامية والمشاريع الاجتماعية مما كان له الأثر الكبير في نشأة مصطفى السباعي<sup>(٢)</sup>.

٢ - دراسته في مصر ومعرفته بحسن البنا :-

كان مصطفى خطيبا بارعا وكان بليغا قادرا إذ استطاع أن يلهب حماس الإخوان بخطبه السياسية والدينية، مما كان له اكبر الأثر في ثورة الإخوان ضد الاحتلال الفرنسي في سوريا وفي عام ١٩٣٣م، ذهب لمصر للدراسة الجامعية بالأزهر وهناك شارك إخوانه المصريين ١٩٤١م في المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني، كما أيد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الانجليز فاعتقلته السلطات المصرية بأمر من الإنجليز مع مجموعة من زملائه الطلبة وهم مشهور الضامن، وإبراهيم القطان، وهاشم الخازندار، وفارس حمداني، وعلى الدويق، ويوسف المشاري، وبقوا في المعتقل قرابة الثلاثة أشهر ثم نقلوا إلى معتقل (صرفند) بفلسطين حيث بقوا أربعة أشهر ثم أطلق سراحهم بكفالة .

وكان السباعي في فترة الدراسة تلك قد تعرف إلى حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين بمصر .

٣ - الإخوان المسلمون وحرب فلسطين ١٩٤٨م:-

شارك الإخوان المسلمون في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م مع إخوانهم المصريين والأردنيين والفلسطينيين، حيث قاد الأستاذ السباعي الكتيبة السورية وشاركوا في معركة القدس خاصة ومعارك فلسطين عامة وأبلوا البلاء الحسن في الوقوف مع إخوانهم في فلسطين الذين تكالبت

(١) ينظر القلم: من أعلام الدعوة الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، لعبد الله العقيل (٢/٦٦٨).

(٢) ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، (٢/١١٤٩).

على حربهم دول الكفر مجتمعة لتشريدهم وإخراجهم من ديارهم ومصادرة أموالهم وهدم بيوتهم.

#### ٤ - السباعي ورئاسة المكتب التنفيذي للإخوان:-

بعد عودة المهضيبي لمصر واعتقاله مع جميع الإخوان المسلمين شكل الإخوان المسلمون في البلاد العربية مكتبا تنفيذيا تولى الدكتور مصطفى السباعي رئاسته في عام ١٩٥٥م، وذهب الدكتور السباعي مع أساتذته وطلاب الجامعة السورية إلى الحج وهي المرة الثالثة بالنسبة له<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - السباعي وصحافة الإخوان:-

أسس الإخوان مجلة الشهاب الأسبوعية ١٩٥٥م، واستمرت في الصدور لقيام الوحدة مع مصر ١٩٥٨م، وفي العام نفسه حصل على ترخيص إصدار مجلة الإخوان المسلمين الشهرية بعد توقفها في مصر، وظلت تصدر في دمشق لعام ١٩٥٨م حيث انتقلت إلى صاحبها د. سعيد رمضان في جنيف بسويسرا فأصدر السباعي بدلها مجلة (حضارة الإسلام) الشهرية وظل السباعي قائما على هذه المجلة حتى توفاه الله، حيث تولى إصدارها د. محمد أديب الصالح بدمشق.

#### ٦ - مؤلفاته:-

١ - شرح قانون الأحوال الشخصية (ثلاثة أجزاء).

٢ - من روائع حضارتنا .

٣ - بين الفقه والقانون .

٤ - عظماءنا في التاريخ .

٥ - القلائد من فرائد الفوائد .

٦ - دروس في دعوة الإخوان المسلمين.

٧ - السنة ومكانتها في التشريع.

٨ - هكذا علمتني الحياة (ثلاثة أجزاء).

٩ - اشتراكية الإسلام.

١٠ - أخلاقنا الاجتماعية.

١١ - أحكام الصيام وفلسفته.

١٢ - الدين والدولة في الإسلام.

١٣ - نظام السلم والحرب في الإسلام.

١٤ - هذا هو الإسلام (جزءان).

١٥ - السيرة النبوية دروس وعبر .

---

(١) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، (١١٥٨/٢).

١٦ - الاستشراق والمستشرقون.

١٧ - المرونة والتطور في التشريع الإسلامي.

١٨ - منهجنا في الإصلاح .

١٩ - العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في التاريخ.

ومع أن الرجل يعد من أهل العلم إلا أنه كان قبورياً من الدرجة الأولى .

كما إنه أيضاً كان يسوى بين النصارى والمسلمين.

وفي ذلك يقول (ليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل معترفاً بها مقدساً لها)<sup>(١)</sup>، وهذا حق أريد به باطل فلاسلام فعلاً معترفاً بالنصرانية، لكن مقصود العبارة احترام المسيحية الآن وكونها دين غير منسوخ بخلاف طرح قضية تكفير النصارى أو الإشارة إلى ذلك حيث تمويج القضايا أحد أبرز سمات زعماء الإخوان، وحكاية القرآن كما سيأتي في المطالب القادمة عن النصارى هو تكفيرهم وأنهم يقولون منكرًا من القول وزورًا، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أردد قول الله U: (أَفَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)<sup>(٢)</sup>

٧ - وفاته:-

كانت في السبت ٢٧ / ٥ / ١٣٨٤هـ، بمدينة حمص وصلى عليه في الجامع الأموي في دمشق، وتوالى الخطباء يؤبونه بكلمات مؤثرة<sup>(٣)</sup>.

الشخصية الخامسة: محمد حامد أبو النصر :-

١ - التعريف به:-

ولد محمد حامد أبو النصر بمنفلوط التابعة لمحافظة أسيوط في ٢٥ مارس ١٩١٣م، وهو سليل أسرة أسسها جده علي أحمد أبو النصر، وكان عالماً أزهرياً وشاعراً أديباً ويعتبر أحد رواد النهضة الأدبية في مصر.

٢ - نشاطه السياسي الإسلامي:-

كان عضواً بجمعية الشبان المسلمين ١٩٣٣م وعضواً في جماعة الإخوان المسلمين ١٩٣٤م وعضواً في مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، وبعد أن اختير أبو النصر مرشداً عاماً للإخوان المسلمين ظهرت أنشطته داخل الجماعة إذ رأى أنه لابد من زيادة عدد الإخوان في مجلس الشعب المصري، وشهدت الجماعة في عهده نمواً وتزايداً مطرداً .

(١) مجلة حضارة الإسلام، السنة الخامسة، ١٩٦٤م ص ٢٠٤.

(٢) سورة القلم : الآيتان (٣٥ - ٣٦).

(٣) ينظر: من أعلام الدعوة، والحركة الإسلامية المعاصرة، (١١٦٣/٢).

### ٣ - أبو النصر في السجن:-

تم اعتقال أبو النصر قبل توليه المنصب الإرشادي بعشر سنوات، إذ قبض عليه مع زملائه من مكتب الإرشاد وغيرهم من أفراد الجماعة عام ١٩٥٤م عند اصطدام الثورة المصرية بالإخوان المسلمين وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، وظل أبو النصر في معتقله حتى أفرج عنه في عهد أنور السادات، وبعد خروجه من السجن عاد إلى نشاطه الدعوى في جماعة الإخوان المسلمين فأختير مرشدا عاما للإخوان بعد وفاة التلمساني ١٩٨٦م، وقد ظل به حتى وفاته عام ١٩٩٦م، أي ظل بالمنصب قرابة عشر سنوات<sup>(١)</sup>.

### ٤ - مؤلفاته:-

لم تكن مؤلفاته كثيرة كغيره من المرشدين وقد كان منها (حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر).

### ٥ - وفاته:-

توفي في عام ١٩٩٦م عن عمر يناهز الثالثة والثمانين عاما<sup>(٢)</sup>.

### الشخصية السادسة: مصطفى مشهور:-

#### ١ - التعريف به:-

ولد مصطفى مشهور في ١٥ سبتمبر ١٩٢١م في قرية السعديين من أعمال منيا القمح محافظة الشرقية، وينتمي إلى عائلة المشاهرة وهي من العائلات العريقة المحافظة في الشرقية<sup>(٣)</sup>. كان والده مشهورا مهتما بحفظ القرآن الكريم ولذلك حرص أن يحفظ أولاده القرآن الكريم كذلك.

#### ٢ - الدراسة والعمل:-

أتم دراسته الابتدائية في مركز منيا القمح والتحق بمدرسة الزقازيق السنوية لمدة عامين ثم انتقل إلى مدرسة فؤاد الأول بالقاهرة، وخلال هذه الفترة تعرف على الإخوان المسلمين وكان ذلك في ١٩٣٦م وكان عمره آنذاك خمسة عشر عاما<sup>(٤)</sup>. ألتحق بعد ذلك بكلية العلوم جامعة القاهرة وتخرج فيها بتقدير جيد جدا ١٩٤٣م، وتخصص في العلوم الفلكية والتحق بمصلحة الأرصاد الجوية للعمل بها لمدة عام في الإسكندرية، ثم انتقل إلى القاهرة ليعمل في مصلحة الأرصاد الجوية بكوبري القبة.

(١) ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، (٢/٨٣٥ - ٨٣٦).

(٢) ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، (٢/٨٤٤).

(٣) ينظر: حياة مصطفى مشهور كما عاشتها أسرته، بقلم المهندس/ مشهور مصطفى مشهور، ص ١٢.

(٤) السابق، ص ١٣.

### ٣ - نشاطه السياسي:-

كان حادث السيارة الجيب ١٩٤٨م، هو أول الحوادث التي كشف على أثره التنظيم الخاص لجماعة الإخوان المسلمين إذ يعد بمثابة الجناح العسكري للتنظيم، عندما ألقت السلطات المصرية القبض عن طريق الصدفة على مجموعة من الإخوان اهتموا بالتخطيط للقيام بأعمال عنف ضد مؤسسات وأشخاص في مصر، وشملت القضية ٣٢ متهم كان مشهور الثاني في لائحة الاتهام لها<sup>(١)</sup>

وحسب المعلومات عن علاقة مشهور بمؤسس الجماعة حسن البنا فإنها تؤكد أنه لم يكن من المقربين منه وليس بينهما ذكريات كثيرة، وذلك بسبب انخراط مشهور في التنظيم الخاص الذي كان دائما يتوارى عن الأعين للحفاظ عليه، ووقع حادث مقتل حسن البنا أثناء وجود مشهور في السجن في قضية السيارة الجيب حيث قضى حكما بالحبس لمدة ثلاث سنوات<sup>(٢)</sup>.

خرج مشهور من محبسه لكن اعتقل مجددا عام ١٩٥٤م بعد حادث المنشية ومحاولة اغتيال عبد الناصر بالإسكندرية مع معظم قيادات وكوادر الإخوان، وقضى مشهور حكما بالقضية لمدة عشر سنوات خرج بعدها عام ١٩٦٤م ليعاد اعتقاله بعد أقل من عام ١٩٦٥م في قضية سيد قطب ورغم أنه لم يوجه إليه أي اتهام محدد إلا أنه قضى في المعتقل نحو ست سنوات حيث أفرج عنه عام ١٩٧١م بقرار الإفراج الذي أصدره الرئيس أنور السادات عن المعتقلين اللذين لم يصدر ضدهم أحكام أو نفذوا أحكام.

### ٤ - مصطفى مشهور مرشد عام للإخوان:-

بعد وفاة المرشد الرابع محمد حامد في بداية ١٩٩٦م انتخب مصطفى مشهور ليشغل منصب المرشد العام للجماعة، ذلك المنصب الذي رفضه قبل عشر سنوات إذ كان يعتقد أن منصب المرشد العام يمثل مسئولية جسيمة وأعباء كثيرة ستشغله عن مواصلة جهوده التربوية لخدمة الإخوان<sup>(٣)</sup>.

واستمر مصطفى مشهور مرشد عام للإخوان على نفس المنهج الذي سار عليه مرشدو الجماعة السابقون على حسب طريقتهم ومنهجهم.

### ٥ - مؤلفاته:-

١ - الجهاد هو السبيل .

٢ - تساؤلات على طريق الدعوة .

(١) السابق ص ١٩ .

(٢) السابق ص ١٩ .

(٣) السابق ص ١٢٦ .



- ٣ - مناجاة على الطريق .
  - ٤ - مقومات رجل العقيدة على طريق الدعوة .
  - ٥ - وحدة العمل الإسلامي في القطر الواحد.
  - ٦ - زاد على الطريق .
  - ٧ - القدوة على طريق الدعوة الفردية .
  - ٨ - الحياة في محراب الصلاة .
  - ٩ - القائد القدوة والإيمان ومتطلباته بين الربانية والمادية.
  - ١٠ - قضايا أساسية على طريق الدعوة .
  - ١١ - التيار الإسلامي ودوره في البناء .
  - ١٢ - قضية الظلم في ضوء الكتاب والسنة .
  - ١٣ - طرق الدعوة بين الأصالة والانحراف .
  - ١٤ - من التيار الإسلامي إلى شعب مصر .
- مما يؤخذ على مصطفى مشهور أنه نادي بالتقريب بين السنة والشيعة، وهذا بلا شك أدى إلى وجود الفكر الشيعي الرافدي في مصر والعالم العربي اعتقاداً بأن فكرة التقريب هذه تذيب الفواصل بين المسلمين على اختلاف انتماءاتهم وطوائفهم ومذاهبهم، وهذا المنهج الذي نادى به مصطفى مشهور ممهداً للوجود الشيعي الرافدي في العالمين العربي والإسلامي ولا تزال رواسب هذا المنهج تلقى بظلالها القائمة على بلاد الإسلام، فالشيعة الآن ينتشرون بسرعة النار في الهشيم إذا وجدوا التربة الخصبة لنشر أفكارهم ومعتقداتهم بعد ما أتاح لهم الإخوان فكرة التقريب في ما بينهم وبين السن على ما زعموا<sup>(١)</sup> .

#### ٦ - وفاته:-

الخميس ١٤ / ١١ / ٢٠٠٢ وتم دفنه في مقابر المرشدين<sup>(٢)</sup> .

#### الشخصية السابعة: عبد القادر عودة:-

##### ١ - التعريف به:-

ولد سنة ١٣٢١هـ في قرية كفر الحاج شربيني من اعمل مركز شربين بمحافظة الدقهلية، تخرج في مدرسة المنصورة الابتدائية ١٣٣٣هـ وقد اشتغل بالزراعة ثم عاد فواصل الدراسة وحصل على شهادة البكالوريا ١٣٤٨هـ، ثم التحق بكلية الحقوق، فحصل على إجازة الحقوق

(١) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، (٢/ ١١٧٤ - ١١٧٥).

(٢) حياة مصطفى مشهور، ص ٢٥٧ .

بدرجة مرتبة الشرف ١٣٥٢هـ<sup>(١)</sup>.

## ٢ - تعرفه على الإخوان:-

تعرف على جماعة الإخوان من خلال عمله بالقاهرة ووثقت صلته بهم، فكان ذا دور بارز بالجماعة<sup>(٢)</sup>.

كان عبد القادر عودة يترافع عن الإخوان المسلمين في المحاكم المصرية، وحين تولى الأستاذ حسن الهضيبي منصب المرشد العام للإخوان تم اختيار الأستاذ عبد القادر عودة ليكون الوكيل العام للإخوان، فاستقال من القضاء وتفرغ للعمل الدعوى وظل كذلك حتى لقي ربه عام ١٩٥٤م<sup>(٣)</sup>.

## ٣ - مؤلفاته:-

(القسم الجنائي العام في الشريعة الإسلامية) في هذا الكتاب قارن الشريعة الإسلامية بالقوانين الوضعية بأسلوب كتب القانون، وقد كانت مجلة الشهاب إحدى المجلات التي نشرتها الجماعة تتبنى نشر هذا الكتاب في حلقات متتابعة<sup>(٤)</sup>.

## ٤ - وفاته:-

أعدم شنقا على اثر اتهامه بالمشاركة في حادث إطلاق الرصاص على جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤م مع بضعة متهمين آخرين.

## الشخصية الثامنة: سعيد حوى:-

### ١ - التعريف به:-

ولد سعيد حوى في مدينة حماة وسط سوريا ١٣٥٤/٦/٢٩هـ - ١٩٣٥/٩/٢٧م، في حي منها يسمى (العليات)، توفيت والدته وعمره سنتان فتربى في كنف جدته برعاية والده الذي تزوج بامرأة من أسرته<sup>(٥)</sup>.

### ٢ - دراسته:-

درس الشيخ في مدارس حماة وتخرج في ثانوية ابن رشد وأكمل دراسته في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وقد دخل الجامعة في ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م، منتسبا، وعين مسئولا إخوانيا عن كلية الشريعة وكان قد حفظ من القرآن سبعة عشر جزءا فقرّر أن يتم حفظه وقد أتمه بالفعل

---

(١) ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، عبد الله عقيل ط ٣، ٢٠٠٦م، ص ٥٢٣.

(٢) السابق.

(٣) السابق (١/٤٩١ - ٤٩٢)

(٤) السابق (١/٤٩٣).

(٥) ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، (١/٢٧٦).

وبعد تخرجه من الكلية ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، اشتغل بالتدريس لثلاث سنوات ثم التحق بالخدمة الإجبارية ١٣٨٢/٨/١٠هـ - ١٩٦٣/١/٥م، وبقي فيها حوالي سنة وأربعة أشهر، ثم دفع بدلا وكانت المدة المتبقية ثمانية أشهر تتمتع الستين<sup>(١)</sup>.

سافر سعيد حوي إلى السعودية للتدريس بها وظل هناك خمس سنوات من ١٣٨٥هـ إلى ١٣٩٠هـ - ١٩٦٦م إلى ١٩٧١م، اثنتان منها في المهفوف وثلاث في المدينة المنورة، وكان تدريسه كله في المعاهد العلمية وهي تشبه المدارس الشرعية، وكان أكثر دروسه في اللغة العربية نحوا وصرف وبلاغة، كما درس الحديث الشريف وأصول الفقه .

### ٣ - سعيد حوي والنشاط السياسي:-

عاصر سعيد حوي أفكار الاشتراكيين والقوميين والبعثيين والإخوان المسلمين، وكان قريبا من هذه الأفكار كلها عالما بها وبأهدافها إلا أنه اختار الانضمام إلى الإخوان المسلمين، وكان ذلك عام ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، وهو في الصف الأول الثانوي وعمره لم يتجاوز سبعة عشر عاما<sup>(٢)</sup>. تدرج سعيد في العمل الإخواني وتولى مناصب قيادية على المستوى القطري والعالمي<sup>(٣)</sup>. شارك سعيد حوي في بيان الدستور في سوريا ١٩٧٣م وسجن على إثر ذلك خمس سنوات وكان هدف البيان المطالبة بإسلامية سوريا ودستورها.

وشارك في قيادة الإخوان المسلمين في سوريا من ١٩٧٩م إلى ١٩٨٢م، وفي قيادة التنظيم الإخواني العالمي من ١٩٨٢م إلى ١٩٨٤م، وفي قيادة الإخوان في سوريا من ١٩٨٥م إلى ١٩٨٧م.

### ٤ - توجهاته الفكرية :-

لا يختلف عن سابقه من حيث الخلط في أمور العقيدة . قال: (إن للمسلمين خلال العصور أئمتهم في الاعتقاد فأئمتهم في الاعتقاد أبي الحسن الأشعري، وأبي منصور الماتريدي)<sup>(٤)</sup>. وقال: (وسلمت الأمة في قضايا العقائد لاثنين أبي الحسن الأشعري، وأبي منصور الماتريدي)<sup>(٥)</sup>. والجواب عليه:- أن عقيدة الأشاعرة والماتريديّة غير عقيدة السلف فعقيدة السلف تمنع صرف النصوص عن ظواهرها فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته مع نفي ما يجب نفيه عن الله U من

(١) ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، (٢٧٦-٢٧٧) .

(٢) السابق (٢٧٦/١) .

(٣) السابق (٢٧٧/١) .

(٤) جولة في الفقهين، ص (٢٢ - ٦٢) .

(٥) السابق ص ٢٢ .

التمثيل أو التكييف، وعقيدة الأشاعرة والماتريدية توجب صرف النصوص عن ظواهرها في أسماء الله U وصفاته .

قال صاحب كتاب (إتحاف المرید بشرح جوهر التوحيد): (إن الله U لا داخل العالم ولا خارجه ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا أمام ولا خلف ولا متصل بالعالم ولا منفصل عنه)<sup>(١)</sup>.

هكذا ضيعت الأشعرية ربما فلم تدرى أين هو فأى أشعرية وأى ماتريدية سلمت لها الأمة في قضايا الاعتقاد خلال العصور ؟.

وهل أمة لم تسلم في الفروع لأحد سوى الوحيين تسلم في قضايا الأصول لرجلين ؟.

قال سعيد حوى: (ومن أجل الضوابط الدقيقة لعلم العقائد وجد علم المنطق الإسلامي بعد تطويره عن المنطق اليوناني)<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: (إن علم المنطق يعصم العقل من الخطأ في باب العقائد)<sup>(٣)</sup>.

والجواب عليه: إن أئمة السلف (رحمهم الله) نهوا عن علم الكلام واتفقوا على ذمه .

قال أبو يوسف تلميذ أبي حنيفة (رحمهما الله): - (من طلب الدين بالكلام فقد ترندق)<sup>(٤)</sup>.

قال الشافعي (رحمه الله): (حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام)<sup>(٥)</sup>.

اعلم أن علم الكلام والمنطق يشوه العقيدة ويفسد القلوب ويحجب العقول عن الهدى، وهذه اعترافات بعض أقطاب علم الكلام وأما خير دليل يشهد بالحق وفصل الخطاب .

قال فخر الدين الرازي (رحمه الله): وهو من أكابر القوم الذين اشتغلوا بعلم الكلام إلا أنه لم يستمر على ذلك واعترف في آخر أيامه بالآتي: (لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن ومن جرب تجربتي عرف معرفتي)<sup>(٦)</sup>.

٥ - صوفية سعيد حوى:

قال سعيد حوى: (لقد تتلمذت في باب التصوف على من أظنهم من اكبر علماء التصوف في عصرنا وأكثر الناس تحقيقاً به وأذن لي بعض شيوخ الصوفية بالتربية وتلقين المریدين)<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: جوهر التوحيد، ص ٥٥.

(٢) السابق ص ٤٨.

(٣) السابق ص ١١٨.

(٤) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث، ص ٥، وينظر: شرح الطحاوية، ص ٧٨.

(٥) شرح الطحاوية، ص ٧٢.

(٦) شرح حديث النزول، ص ١٦، العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٧٦.

(٧) تربيتنا الروحية، سعيد حوى، ص ١٦.

وأضاف قائلا ( وإني بفضل الله U مع أني مأذون على طريقة الصوفية بتلقين الأوراد عامة فإني مأذون كذلك بتلقين الاسم المفرد )

والجواب عليه: (إن الذكر بالاسم المفرد (الله الله) أو (هو هو) مبتدع لم يرد في أذكار السنة الثابتة التي تولت شرح كيفية الذكر).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): (إن المشروع في ذكر الله U هو ذكره بجملة تامة أما الاختصار على الاسم المفرد مظهرا أو مضمرا فلا أصل له، فضلا على أن يكون من ذكر الخاصة والعارفين بل هو وسيلة إلى أنواع من البدع والضلالات وذريعة إلى تصورات وأحوال فاسدة من أحوال أهل الإلحاد وأهل الاتحاد)<sup>(١)</sup>.

#### ٦ - مؤلفاته:-

١ - الأساس في التفسير (١١ مجلد).

٢ - الأساس في السنة (١٤ مجلد).

٣ - سلسلة التربية والتزكية .

٤ - سلسلة الأصول الثلاثة .

٥ - سلسلة فقه الدعوة والعمل الإسلامي.

#### ٧ - وفاته:-

توفي سعيد حوى إثر مرض عضال في عمان في المستشفى الإسلامي في ٩ مارس ١٩٨٩ م .

#### الشخصية التاسعة: محمد الغزالي:-

##### ١ - التعريف به:-

ولد الشيخ محمد الغزالي ٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٥هـ جرية، الموافق ٢٢ من سبتمبر ١٩١٧م، بقرية نكلا العنب محافظة البحيرة سماه والده محمد الغزالي أملا في أن يصبح مثل أبي حامد الغزالي.

كانت نشأته في بيت متدين حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية والتحق في الابتدائية بمعهد الإسكندرية الديني وحصل منه على شهادة الكفاءة ثم شهادة الثانوية الأزهرية، ثم انتقل إلى القاهرة ١٩٣٧م والتحق بكلية أصول الدين وتخرج فيها ١٩٤١م، وحصل الشيخ الغزالي على درجة العالمية عام ١٩٤٣ م .

##### ٢ - أساتذته وشيوخه :-

تتلمذ الغزالي على أيدي الشيوخ عبد العظيم الزرقاني ومحمود شلتوت ومحمد أبو زهرة،

---

(١) العبودية لشيخ الإسلام بن تيمية، ص ٥٨.

والدكتور محمد يوسف موسى وغيرهم.

### ٣ - بدايته في مجال الدعوة:-

تخصص الغزالي في مجال الدعوة والإرشاد حيث قام بالدعوة في مساجد مصر، ومن خلال مقالاته التي اخذ ينشرها بشكل دوري في مجلة الإخوان المسلمين تحت عنوان (خواطر حية) والتي قام من خلالها بمناقشة أحوال المسلمين والمشاكل التي يمرون بها والتفاوت الشديد بين الطبقات استطاع أن يتبوأ أحد مراكز الصدارة في الجماعة .

### ٤ - اعتقال الغزالي:-

اعتقل الغزالي كغيره من الإخوان المسلمين حين صدر قرار من وزير الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي) بحل جماعة الإخوان واعتقال عدد كبير من أعضائها، فكان الغزالي أحد المعتقلين وتم إيداعه معتقل طور مع مجموعة كبيرة من الإخوان وظل به قرابة العام حيث خرج منه في نهاية ١٩٤٩ م .

بعد خروجه من السجن رأى أنه يجب عليه استئناف مسيرته التي بدئها قبل اعتقاله وكانت ملء السمع والبصر بين الإخوان المسلمين والجمهور الذي كان يحضر دروسه وخطبه، فأستأنف عمله وأصبح أشد حماساً وأكثر قوة في الدفاع عن الإسلام وقام بتأليف العديد من الكتب وإلقاء العديد من المحاضرات والدروس والخطب وصدرت له بعد ذلك عدد من الكتب والمؤلفات .

### ٥ - مؤلفاته:-

كان للشيخ الغزالي مؤلفات كثيرة صدر منها عدد غير قليل أثرى المكتبة الإسلامية في العديد من المجالات منها :-

١ - سر تأخر العرب والمسلمين .

٢ - خلق المسلم .

٣ - معركة المصحف .

٤ - مشكلات في طريق الحياة الإسلامية .

٥ - الإسلام المفترى عليه .

٦ - الإسلام والمناهج الاشتراكية .

٧ - الإسلام والأوضاع الاقتصادية .

٨ - الإسلام والاستبداد السياسي .

## الشخصية العاشرة: يوسف القرضاوي:-

### ١ - التعريف به:-

ولد يوسف مصطفى القرضاوي بقرية صفط تراب، مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية بتاريخ ٩ سبتمبر ١٩٢٦م، حيث نشأ وحفظ القرآن الكريم وأتقن أحكامه وهو دون العاشرة من عمره<sup>(١)</sup>.

### ٢ - دراسته وتعليمه:-

التحق بالأزهر الشريف حتى تخرج من الثانوية وكان ترتيبه الثاني على مملكة مصر حيث كانت تخضع للحكم الملكي، والتحق بأصول الدين جامعة الأزهر، ومنها حصل على العالية ١٩٥٣م، وكان ترتيبه الأول بين زملائه وعددهم ١٨٠ طالبا، حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية عام ١٩٥٤م، وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاثة بالأزهر وعددهم ٥٠٠ طالب .

حصل يوسف القرضاوي على دبلوم معهد الدراسات العربية العليا في اللغة والأدب عام ١٩٥٨م، وفي سنة ١٩٦٠م حصل على الدراسة التمهيدية العليا للمعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين، وفي عام ١٩٧٣م حصل على الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية وكان موضوع الرسالة عن الزكاة وأثرها في حل مشاكل المجتمع<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - انتماءه إلى جماعة الإخوان المسلمين واعتقاله:-

انتمى القرضاوي إلى جماعة الإخوان المسلمين بمصر وهو طالب في المرحلة الثانوية، وكان له نشاط بارز فتعرض للاعتقال أثناء ذلك عام ١٩٤٩م، وتم اعتقاله وهو في الجامعة في يناير عام ١٩٥٤م، ثم خرج وأعيد إلى معتقله في السنة نفسها في فبراير وظل اعتقاله قرابة عامين وكانت آخر مرات اعتقاله في ١٩٦٣م .

### ٤ - مؤلفاته:-

ليوسف القرضاوي الكثير من المؤلفات من الكتب والرسائل والعديد من الفتاوى حيث تصل مؤلفاته إلى ما يزيد عن مائة وعشرين مؤلفا، كما قام بتسجيل العديد من حلقات البرامج الدينية منها التسجيلية والحية وذلك في مجالات عديدة .

على الرغم من مكانة القرضاوي إلا أنه قد أخذ عليه عديد من المآخذ الخطيرة :-

(١) ينظر : علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجدوب، ط٣، موسوعة تاريخ دار الاعتصام، القاهرة، (١/٤٦١ - ٤٦٢).

(٢) ينظر : الدكتور يوسف القرضاوي منهجه وجهوده وآثاره في الدعوة إلى الله، ص(٢٤ - ٢٩ - ٣٠).

#### أ - المدرسة العقلية والقرضاوي:-

تأثر القرضاوي بالمدرسة العقلانية فتركت بصماتها فيه ولأجلها رد كثير من الأحاديث الصحيحة بحجة مخالفتها لظاهر القرآن أو عقل الإنسان<sup>(١)</sup>،  
والله U يقول : ( وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا )<sup>(٢)</sup>.  
قال صاحب كتاب (القرضاوي في الميزان):

عن منهج التيسير الذي يتبعه القرضاوي في فتاويه هذا منهج حسن لولا أن الدكتور شانه بتبنيه لخط التيسير ولو كان على حساب النصوص الصحيحة من السنة والتيسير، الذي يردده الدكتور يحسنه أكثر الناس وإنما يكون الفقه ياتباع النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة وعدم التحايل عليها أو أسقطاها، وإذا استعرضنا فتاوى الدكتور وجدنا أنه وقع في هذا الأمر مرات عديدة بداع التيسير على الناس<sup>(٣)</sup>.

#### ب - الولاء والبراء عند القرضاوي:-

لقد أमत القرضاوي غفر الله له عقيدة الولاء والبراء مع الكفار .  
حيث قال: ( أنا أقول إخواننا المسيحيين البعض ينكر علينا هذا كيف أقول إخواننا؟!،  
(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)<sup>(٤)</sup>، نعم نحن مؤمنون وهم مؤمنون بوجه آخر )<sup>(٥)</sup>.  
سئل العلامة بن عثيمين (رحمه الله): (عن قول يا أخي لغير المسلم)، قال: (أما قول يا أخي لغير المسلم فهذا حرام لا يجوز إلا إخوة الدين والكافر ليس أخا للمسلم في دينه)<sup>(٦)</sup>.  
جـ - القرضاوي ودعوة الغرب للاعتراف بالإسلام:-

قال القرضاوي: (أولا نريد من الغرب قبل كل شيء أن يعترف بحق الإسلام في الوجود وبحق المسلمين أن يعيشوا بإسلامهم)<sup>(٧)</sup>.

وهذا خطأ منه غفر الله له، فدين تكفل الله بحفظه ورضيه لعباده نعتز به ولا يجوز لنا أن نعرض ديننا وأنفسنا للذل فإن عدم الرضا لن يزول إلا ياتباع ملتهم،  
قال الله U ( وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ )<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: كيف تعامل مع السنة للقرضاوي، ص (٩٧ - ٩٨) .

(٢) سورة الحشر: الآية (٧).

(٣) القرضاوي، في الميزان، سليمان، صالح الحراشي، ط١، دار الجواب للنشر والتوزيع السعودية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٣٣٩.

(٤) سورة الحجرات: الآية (١٠).

(٥) برنامج الشريعة والحياة، ١٢/١٠/١٩٩٤م، ونقل بنصه من موقعه على شبكة الانترنت.

(٦) فتاوى نور على الدرب، (٣٩٧/١).

(٧) ملامح المجتمع الإسلامي للقرضاوي، ص ٧٢.

(٨) سورة البقرة: الآية (١٢٠).



## د - رؤية القرضاوي للصراع الإسلامي اليهودي :-

قال القرضاوي: (جهادنا مع اليهود ليس لأنهم يهود ولا نرى هذا نحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة إنما نقاتلهم من أجل الأرض، ولا نقاتل الكفار لأنهم كفار وإنما لأنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا وأخذوها بغير حق)<sup>(١)</sup>.

فهو يرى غفر الله له أن قتال اليهود لأجل قطعة ارض إذا خرجوا منها كفي الله المؤمنين القتال والله U يقول: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)<sup>(٢)</sup>.

## هـ - القرضاوي والديمقراطية:-

قال هداية الله: (أنا من المطالبين بالديمقراطية بوصفها الوسيلة الميسورة والمنضبطة لتحقيق هدفنا في الحياة الكريمة)<sup>(٣)</sup>.

هذا القول ولا شك بمنأى عن الصواب، فما ذكره الشيخ هو مظهر من مظاهر الديمقراطية وإنما الديمقراطية في جوهرها رفض الشيوعية أي سلطة الدين والحكم باسم الله في الأرض فهي الوجه الآخر للعلمانية<sup>(٤)</sup>.

وما دام الشيخ يؤمن بالديمقراطية فهو يؤمن بملحقاتها ولا شك كقيام الأحزاب.

قال هداية الله: (رأبي الذي أعلنه من سنين في محاضرات عامة ولقاءات خاصة انه لا يوجد مانع شرعي من وجود أكثر من حزب سياسي داخل الدول الإسلامية، إذ المانع الشرعي يحتاج إلى نص ولا نص)<sup>(٥)</sup>.

قلت هذه الأحزاب التي يطالب الشيخ بقيامها عامل مهم في تفريق وتمزيق الأمة والله U يقول: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا)<sup>(٦)</sup>.

## و - القرضاوي والاختلاط:-

قال هداية الله: (دخلت معجمنا الحديث كلمات أصبح لها دلالات لم تكن لها من قبل، من ذلك كلمة الاختلاط بين الرجل والمرأة، وخلاصة القول في هذا الشأن إن اللقاء بين الرجال والنساء في ذاته ليس محرماً بل هو جائز أو مطلوب إذا كان القصد منه المشاركة في هدف نبيل

(١) مجلة التوبة: عدد (٤٦٩٦)، الصادر بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٩٥ م.

(٢) سورة التوبة: الآية (٢٩).

(٣) الفتاوى بين الانضباط والتسيب، للقرضاوي (٦٥٠/٢).

(٤) جهادنا الثقافي، جمال سلطان، ص(٥٤).

(٥) الفتاوى بين الانضباط والتسيب، للقرضاوي (٦٥٢/٢).

(٦) سورة الأنفال: الآية (٤٦).

من عمل صالح أو مشروع خير أو جهاد لازم أو غير ذلك) (١).

ز - القرضاوي وعمل المرأة في التمثيل :-

قال هداه الله: (إن اشتراك المرأة المسلمة أمر ضروري لا بد منه) (٢).

ثم ذكر شروطا لهذا التمثيل يثير الضحك من العامة فضلا عن أهل العلم حيث قال:  
لاشتراك المرأة في التمثيل عدد من الضوابط أهمها:-

١ - أن يكون اشتراكها ضروريا .

٢ - أن تظهر بلباس الإسلام ولا تظهر المساحيق .

٣ - أن يراعى المخرج والمصور عدم إبراز مفاتها والتركيز عليها في التصوير .

٤ - أن تتفوه بالكلام الحسن وتبتعد عن الفاحش (٣) .

الحق أننا إذا تتبعنا مزلق الرجل فلن نقف لها على شاطئ، و الأخرى بنا أن نرجى نقد هذه  
البلايا للباب الثالث وهو المعنى بالنظر في سياسات وعقائد الإخوان بميزان الشريعة.

الشخصية الحادية عشر: عبد الحكيم عابدين:-

١ - التعريف به:-

ولد عبد الحكيم عابدين ١٩١٤م في قرية (فيدمين) مركز طامية قديما وحديثا مركز  
(سنورس) محافظة الفيوم بمصر، ودرس بكلية الآداب جامعة القاهرة، وحصل على إجازة اللغة  
العربية وآدابها (الليسانس) عام ١٩٣٧م كما حصل على إجازة الحقوق عام ١٩٥٤م (٤).

٢ - عبد الحكيم عابدين والإخوان المسلمين:-

تعرف على جماعة الإخوان المسلمين وهو طالب، وقام برحلات متعددة، وكان عضو  
بمكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين حيث شغل منصب الأمين العام لجماعة الإخوان  
المسلمين حتى قرار الحل ١٩٤٨م (٥).

٣ - اعتقاله:-

كان نشاطه البارز مع جماعة الإخوان سببا في اعتقاله، فقد اعتقل مع الإخوان في عهد  
الملك فاروق حين حلت الجماعة في ٨/١٢/١٩٤٨م، وخرج من السجن بعد أن ألغت حكومة  
حزب الوفد الأحكام العرفية عام ١٩٥٠م، وسقط قرار الحل .

(١) ملامح المجتمع المسلم، للقرضاوي ص (٣٦٨).

(٢) أولويات الحركات الإسلامية، للقرضاوي ص (٣٩١).

(٣) مجلة المجتمع الكويتي العدد (١٤٤٢) في ٢٩/٨/١٤٢٢هـ.

(٤) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، (١/٣٩٢).

(٥) ينظر: التاريخ الأدبي للإخوان المسلمين، د. جابر قميحة، القاهرة، دار النشر للجامعات ط ١، ٢٠٠٧م، ص (١٦٥ - ١٦٦).

نجا من الاعتقالات الواسعة التي شهدتها الجماعة بعد حادث المنشية عام ١٩٥٤م حيث خرج من مصر للحج قبل الحادث، وبقي عبد الحكيم عابدين يتنقل من بلد عربي لآخر حتى عاد إلى مصر عام ١٩٧٥م وعمل مع المرشد الثالث عمر التلمساني وتوفي في عام ١٩٧٩م .

#### ٤ - وفاته:-

بعد رحلة طويلة خارج مصر عاد إليها عام ١٩٧٥م، وعمل مع المرشد الثالث للإخوان المسلمين عمر التلمساني وتوفي عام ١٩٧٩م بعد معاناة من آلام الشيخوخة .

#### الشخصية الثانية عشر: حسن الترابي:-

##### ١- التعريف به:-

ولد حسن الترابي في أول فبراير ٣٢ بكسلا بالشمال الشرقي السوداني، ونشأ في بيت متدين وتعلم على والده الذي كان قاضيا وشيخ طائفة صوفية، وتزوج من وصال الصديق المهدي شقيقة رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي زعيم حزب الأمة<sup>(١)</sup>.

##### ٢ - نشأته ودراسته:-

درس الحقوق في جامعة الخرطوم ثم حصل على الإجازة في جامعة أكسفورد ببريطانيا عام ١٩٥٧م، وعلى دكتوراه الدولة بجامعة السوربون بباريس ٦ يوليو ١٩٦٤م، يتقن الترابي ٤ لغات فبالإضافة للغة العربية يتحدث الفرنسية والانجليزية والألمانية بطلاقة<sup>(٢)</sup>.

##### ٣ - الترابي والعمل السياسي:-

لعل دراسته التي حصل عليها كانت السبب الرئيسي لاهتمامه الزائد بالعمل السياسي، فقد ظل نشاطه السياسي يزداد بعد عودته من المهجر فتقلد الأمانة العامة لجهة الميثاق الإسلامية لما تم انشاؤها .

وقد اعتقل في عقد السبعينات ثلاث مرات خلال عهد الرئيس جعفر النميري، وكان تطبيق النميري للشريعة الإسلامية ١٩٨٣م مدعاة لتأييد الترابي له .

تحالف الترابي مع الجنرال عمر حسن البشير في يونيو ١٩٨٩م من أجل الإطاحة بنظام الصادق المهدي زعيم حزب الأمة ورئيس الدولة<sup>(٣)</sup>.

##### ٤ - الترابي والإخوان المسلمين:-

ترأس الترابي منتصف الستينيات جبهة الميثاق وهي الوعاء التحالفي الذي يجمع الإخوان

---

(١) اعتمدنا على شبكة المعلومات في تراجم بعض الإخوان نظرا لأنهم أحياء ولم يترجم لهم في مصنف مستقل أو غيره، ينظر :

www.islamicnews.net

(٢) السابق.

(٣) السابق.

المسلمين والطرق الصوفية والحركة السلفية الناشئة آنذاك من اجل المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وشاركت الجبهة في انتخابات ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، ورغم أنها حصدت عدد قليلا من المقاعد فإنها نجحت في حشد الدعم لمشروع الدستور الإسلامي في البرلمان حتى أوشكت على إجازته لولا إنقلاب الرئيس جعفر النميري ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، وفي أواخر الستينيات برز خلاف حاد داخل حركة الإخوان المسلمين في السودان حول شخصية حسن الترابي وقيادته للجماعة وبلغت الخلافات حد الانشقاق بعد فشل المعارضين للترابي في إزاحته من القيادة في المؤتمر العام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، ثم استقل الإخوان عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م حينما عقدت المعارضة بقيادة الترابي صفقة مصالحة مع النميري .

انفصل الترابي عن جامعة الإخوان وتساعدت الخلافات بينهم نظرا لخروجه عن نهج الجماعة وطريقتها في الدعوة والتربية، وبعد سقوط نظام النميري ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م شكل الجبهة القومية الإسلامية، وفي ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م تحالف مع الفريق عمر البشير لقلب حكومة صهره الصادق المهدي .

#### ٥ - الترابي في السجن:-

دخل الترابي السجن في عهد الرئيس جعفر النميري ثلاث مرات خلال عقد السبعينيات كما دخله في ٢٢ فبراير ٢٠٠٢م نتيجة توقيعه قبل ذلك بيومين على مذكرة تفاهم مع حركة جون قرنق الانفصالية في جينيف، وأقرت هذه المذكرة ١٠ نقاط من بينها منح الجنوب حق تقرير المصير وتصفيد وسائل المقاومة الشعبية السلمية، وطالبت بإلغاء القوانين المقيدة للحريات ورفع حالة الطوارئ .

#### ٦ - النشاط الديني:-

لم يتردد الترابي في كتابه (تجديد الفكر الإسلامي) على الهجوم على الفكر الإسلامي ووسمه بالإغراق في التجريدية والخروج من التاريخ والانفصال عن الواقع، ويعتبر أن هذا الفكر القديم كان استجابة لعصور مضت لم تعد موجودة الآن ومن ثم فهو بحاجة إلى تجديد شامل، وخط التجديد عند الترابي يصل به إلى التجديد في أصول الفقه نفسه والدعوة إلى بناء منهج أصولي جديد للاجتهد بعد أن صار من غير الممكن للمنهج القديم الاستجابة لبناء المجتمع المعاصر، وهذا المنهج الجديد يتجاوز كل التراث الإسلامي ولا يحتاج في رأيه إلى أن نطلب له شاهدا من التاريخ أو سابقا من السلف، وهو الأمر الذي خالفه فيه العلماء المعتبرون وقدموا نقدا علميا لمنهجه<sup>(١)</sup>.

## ٧ - القضايا التجديدية في مشروع التراي: -

أ- لم ير بأسا في أن تبقى المرأة في الغرب إذا أسلمت مع زوجها الذي لم يسلم، وهذا عرضه لهجوم ضاري وخصوصا من علماء المدرسة السلفية نظرا لأنه خرج على الإجماع المقطوع المتصل بعمل الأمة<sup>(١)</sup>.

ب- إباحته للردة وإنكار حدها<sup>(٢)</sup> واستدل بقول الله U (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)<sup>(٣)</sup> وبعض الاعتبارات الأخرى مثل أن المرتد ردة فكرية بجثة لا يقتل وإنما يقتل الذي يحمل السلاح ويحارب جماعة المسلمين، كما أنه إذا أخذ بظاهر الحديث الشريف الذي يتعلق بالردة فإن يقتل أيضا من استبدل دين النصرانية بالإسلام ولوجدنا هذا الحديث يعارض ظاهر العديد من الآيات .

ج- تجويزه للمرأة أن تلي الإمامة الكبرى والصغرى حيث رأى أن حديث ((لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)) حادثة عين خاصة ببنت كسرى من النساء وبالفرس من الأقوام، كما أن الحديث فيه نفي الفلاح فقط وليس فيه منع المرأة من أن تكون قيمة على الرجال فضلا عن أن بلقيس حكمت قومها عباد الشمس<sup>(٤)</sup>.

هكذا كان لحسن التراي نشاط ديني يختلف اختلافا كبيرا عمن سبقوه وعن غيره من المفكرين الإسلاميين والإخوان المسلمين، إذ دعا إلى إعادة صياغة الخطاب الديني في الإسلام صياغة تتنافى مع صحيح الإسلام<sup>(٥)</sup>.

## الشخصية الثالثة عشر: محمد قطب:-

### ١ - التعريف به:-

هو: محمد قطب إبراهيم، ولد في ٢٦ أبريل ١٩١٩م في بلدة موشا، في محافظة أسيوط، وهو كاتب إسلامي مصري له عدة مؤلفات وهو اخو سيد قطب واحد الإخوان المسلمين<sup>(٦)</sup>.

### ٢ - دراسته:-

في القاهرة بدأ الفتى محمد دراسته من أولها فأتم المرحلتين الابتدائية والثانوية ثم التحق بجامعة القاهرة حيث درس اللغة الانجليزية وآدابها، وكان تخرجه بها ١٩٤٠م، ومن ثم تابع الدراسة في

(١) السابق.

(٢) البيان عن حال كبار علماء وزعماء الإخوان، ص ١١٤.

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٥٦).

(٤) البيان عن حال كبار علماء وزعماء الإخوان، ص ١١٤.

(٥) ينظر : محاضرة لطالبات جامعة الخرطوم بالديوم الشرقية، ١٢/٨/١٩٨٢ م .

(٦) ينظر : الشيخ محمد قطب وجهوده في الدفاع عن الإسلام، رسالة ماجستير السيد احمد شعبان، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، ص (٢٢: ٢٧) بتصرف، وعلماء ومفكرون عرفتهم، للأستاذ محمد المجذوب ص (٢٧٥) : (٢٩٣)، ط٤، دار الشواف ١٩٩٢م بتصرف.

معهد التربية العالي للمعلمين فحصل على دبلومها في التربية وعلم النفس<sup>(١)</sup>.

بدأت محنة آل قطب أولاً مع النظام الملكي في مصر مباشرة بعد عودة سيد قطب من أمريكا التي قضى فيها عامين من ١٩٤٩م إلى عام ١٩٥٠م، حيث سل سيد قطب قلمه على النظام مما عرضه للاعتقال، وما أن انطلقت ثورة يوليو عام ١٩٥٢م حتى اصطدم القائمون عليها بالإخوان وعلى رأسهم مفكر الجماعة سيد قطب .

ظلت الأحداث تتصارع حتى وقعت حادثة المنشية الشهيرة في أكتوبر والتي أقيم فيها جمال عبد الناصر الإخوان بمحاولة اغتياله، فاعتقل سيد قطب ومن معه من قادة وعناصر الحركة وكان من بينهم شقيقه محمد وقد الحق كل من الأخوين بمكان في السجن الحربي بعيداً عن الآخر. قال محمد قطب: (كانت فتنة السجن الحربي بالغة الأثر في نفسي، إذ كانت أول تجربة من نوعها وكانت من العنف والضرارة بحيث يمكن القول أنها غيرت نفسي تغييراً كاملاً).

أفرج عن محمد قطب بعد فترة غير طويلة، في حين حكم على سيد بالسجن ١٥ عاماً. خلال هذه الأحداث تعرض آل قطب لحملة ضارية من التنكيل فقتل في هذه المجزرة واحد من أبناء أخته أثناء التعذيب دون إعلان، واعتقلت شقيقاته الثلاثة ومنهن الكبرى وعذبت الشقيقة الصغرى ثم حكم عليه بالسجن عشر سنوات.

### ٣- هجرته إلى السعودية:-

سافر محمد قطب أوائل السبعينات شأنه شأن كثير من الإخوان الذين رأوا في الهجرة من مصر سبيلاً للنجاة من عبد الناصر، فانتقل محمد قطب إلى السعودية وعمل مدرساً في كلية الشريعة جامعة أم القرى في مكة، ثم في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، ويرجع الفضل لمحمد قطب حسبما ذهب مراقبون في تأسيس مدرسة إسلامية ذات طابع حركي داخل الجامعات السعودية عبر إشرافه على العديد من الرسائل الجامعية التي رسخت العلاقة بين مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين المشاكل الفكرية المعاصرة.

فقد أراد الشيخ محمد بن عبد الوهاب من النهج الذي سلكه في تحرير الفكر والارتقاء به، أن يدلف من خلاله إلى تجديد العقل الإسلامي وتطويره في نطاق دائرة القرآن والسنة، وأن يقرر بأن التفكير في حدود الإسلام مباح، بل لازم مفروض، لا في ظل الانطلاق بالعقل دون التقيد بالنص الصحيح؛ إذ لا يؤمن عليه حينئذ من الزلل والوقوع في الخطأ<sup>(٢)</sup>.

(١) السابق.

(٢) النهضة الحديثة في جزيرة العرب؛ للدكتور محمد عبد الله ماضي، ١/ ٣٩، دار إحياء الكتب العربية.

أثبت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمنهجه هذا أنه: "مجدد من الطراز الأول، وخير خلف للإمام أحمد بن حنبل وابن تيمية، وكأسلافه فقد نبذ بشدة المذاهب العقلية للفلاسفة والمعتزلة، وأصر على أن القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة يجب أن يقبل، ويعمل بهما حسب معانيهما الحرفية السهلة دون جدال، وتبعاً لذلك فقد أكد الأهمية العظمى لنصوص القرآن السهلة غير منمقة بالتفسيرات الغامضة وشروح التفسيرات التي هي عرضة للخطأ ضرورة؛ إذ إنها من أصل بشري"<sup>(١)</sup>.

وأراد أيضاً أن يقبل العقل على القرآن الكريم والسنة المطهرة متدبراً ومتفقهاً ومتلقياً ومعظماً لهما، ومقدماً دلالتيهما على سائر الأقوال.

إن ابن عبد الوهاب - بمسلكه هذا - رفع من قدر العقل الذي هو مناط التكليف، وإليه ينتجه دليل السمع، ونفخ من جديد روح تعظيم النصوص الشرعية من الكتاب والسنة في نفوس الناس وأكد تبعية العقل لهما، "وجعل العقل سائراً وراء النقل يعززه ويقويه، ولا يستقل بالاستدلال عنه، بل يقرب فهم معاني النصوص، ويوضحها"<sup>(٢)</sup>.

ولعلنا ندرك قيمة هذا المسلك وفعاليته إذا تصورنا الحاجة الماسة إليه في تلك الفترة الزمنية التي "فشأ فيها الجهل بالنصوص الشرعية، وجمد فيها الفقهاء على مختصرات في الفقه خالية في الغالب من الدليل أو التعليل، وبالع الناس في تعظيم هذه المختصرات، وتقليد مؤلفيها من المتأخرين في كل مذهب حتى صار لا يؤخذ الحكم الشرعي إلا منها، ولا يقبل إلا ما وافقها، وما عداه فيرفض ويرد على صاحبه"<sup>(٣)</sup>.

إن محمد بن عبد الوهاب دعا إلى الانتفاع بالعقل بدلاً من تعطيله، وهذا الانتفاع لا يكون مأموناً من الخطأ إلا إذا كان منقاداً للنقل الصحيح غير مؤول له، والعلة تعود إلى أن العقل اجتهد وتجرب، وكل اجتهد وتجرب عرضة للخطأ، بخلاف النص الصحيح فإنه يقين لأنه وحي... إذا لا بد أن يكون العقل شاهداً على التصديق والإذعان، لا ناقضاً ولا رافضاً ولا مؤولاً لما اشتمل عليه القرآن والسنة الصحيحة<sup>(٤)</sup>.

لقد ضلت طوائف من المسلمين بسبب سوء التأويل لمعاني القرآن والسنة، واتخاذهم العقل أصلاً في التفسير مقدماً على الشرع، فإذا ظهر تعارض بينهما أولوا النص إلى ما يوافق مقتضى العقل، وحادوا عن التأويل الصحيح القائم على إيضاح المقصود من اللفظ دون تكلف يؤدي إلى

(١) الإسلام بين النظرية والتطبيق؛ لمريم جميلة، ص ٩٨، مكتبة الفلاح بالكويت.

(٢) المذاهب الإسلامية؛ للأستاذ محمد أحمد أبو زهرة، ص ٣١٦، مكتبة الآداب.

(٣) حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث؛ للدكتور عبد الله بن محمد العجلان، ص ٧١.

(٤) الوهابية أو الكفاح ضد الوثنية الجديدة، مجلة الحفجي، العدد الرابع، يوليو عام ١٩٧٥ م، ص ١٠.

سرف اللفظ إلى معنى غير مقصود أو معنى باطن، وعلى الاحتكام إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مكتفين بها، وتطويح المفاهيم العقلية لها<sup>(١)</sup>.

إن محمد بن عبد الوهاب رأى أن استثمار العقل في فهم دلالة القرآن والسنة يكون في نطاق هذا التأويل الصحيح، "وأن الأسلوب الأمثل في فهم كتاب الله وسنة رسوله ٣ هو أسلوب العقل العربي الذي نزل القرآن بلغته، فما عرف العرب في فهم آية أو حديث طريقا غير طريق الدلالات اللفظية للكلمات، دون تحليل الكلمات وتشريحها والنظر إليها من جميع الزوايا، وفي كل الصور والأشكال، مفردة ومركبة... وما وقع في وهم عربي في صدر الإسلام أن المعاني القرآن الكريم ظاهرا وباطنا، وأن الظاهر يراد به عامة الناس، أما الباطن فهو لخاصتهم... ومن ثم يكون للعامة حساب في الأحكام والتشريع، وللخاصة حساب خاص في الأحكام والتكاليف... وما وقع في فهم عربي خالص العروبة شيء من هذا، وإنما حدث ذلك حين امتد ظل الإسلام إلى آفاق فارس والروم فاحتكت العقول الجديدة بما فيها من موروثات العقائد المختلفة بالدين الإسلامي، وأثارت في سمائه الصافية كثيرا من غيوم الشك وسحب الضلال.. إن القرآن في الذروة من الفصاحة والبيان، لا يضل فيه عقل، ولا يضطرب عنده رأي"<sup>(٢)</sup>

قال الله ٥ ( قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ )<sup>(٣)</sup>، وقال الله ٥ ( كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ )<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى ( وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ )<sup>(٥)</sup>

فكم كانت آيات القرآن متتابعة في الدعوة إلى التعقل والتفكر والتبصر والتدبر والاعتبار؛ قال الله ٥ ( إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ )<sup>(٦)</sup>، وقال الله ٥ ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا )<sup>(٧)</sup> وقال الله ٥ ( فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ )<sup>(٨)</sup>

لقد احترق القرآن العقل، ورباه على الاحتكام إلى الدليل والحجة، وأتاح لمداركه مجالا واسعا شمل كل مظاهر الخلق، ووضع حدا للعقل في تلقي معطيات الوحي من العقائد وفهمها؛ بحيث يتبعه ولا يستقل عنه، واستهدف بذلك عصمته من أن يعصف به التيار العقلاني الذي بالغ في العقل إلى حد كبير، وجعل له الأثر البالغ في كل شيء إلى درجة أنه عمد إلى تأويل كثير من

(١) قواعد المنهج السلفي؛ للدكتور مصطفى حلمي، ص ٢٨، دار الأنصار.

(٢) محمد بن عبد الوهاب العقل الحرب والقلب السليم"، للأستاذ عبد الكريم الخطيب، ص ٩٥ - ٩٦، دار الكتاب العربي بمصر.

(٣) سورة الزمر الآية (٢٨).

(٤) سورة هود الآية (١).

(٥) سورة القمر الآية (١٧).

(٦) سورة الرعد الآية (٤).

(٧) سورة محمد الآية (٢٤).

(٨) سورة الحشر الآية (٢).



نصوص القرآن إذا تعارضت في ظاهرها مع نظر العقل<sup>(١)</sup> وانتهى إلى تعطيل صفات الله بحجة عدم إدراك العقل لها، وحمايته من أن يقع فريسة النظرة السطحية الخرافية<sup>(٢)</sup> التي أدت إلى الفتنة بالقبور، وتقديس الأولياء والجهال، أو استهواء الشبهة الذي أدى إلى تحريف النصوص إلى غير مدلولها، أو تأثير الهوى الذي غالبا ما يهوي بعقل الغافل عن القرآن في درك من الضلالة والبدعة والخرافة لا يعلم مداه.

لقد أنكر محمد بن عبد الوهاب الجمود على متون العلماء السابقين والقناعة بتكرارها، وتبرأ من مسالك التقديس للأولياء والتبرك بالقبور وتعظيمها، ورأى أن ذلك ناشئ عن تعطيل العقل لوظيفته في الفهم والتجديد والإبداع التي فرضها القرآن، والاستسلام لجرد الظن والتقليد، وأخذ يحث في دعوته من خلال مواعظه ورسائله ومؤلفاته ودروسه على ضرورة استثمار العقل في معرفة معاني النصوص الشرعية ومدلولاتها وصولاً إلى التصديق والإذعان القائمين على الإدراك واليقين، ولا سيما في المعتقدات والتصورات؛ فأحدث - كما يرى الدكتور عبدالله بن محمد العجلان - بذلك حركة فكرية عظيمة في نجد ذات أصول شرعية ثابتة<sup>(٣)</sup>.

لقد فتح هذا الأفق الفكر الواسع للمصلح محمد بن عبد الوهاب المجال لتطوير الحياة العقلية والعلمية في نجد، بل في الجزيرة العربية، وهياً ذهنية الإنسان لمسايرتها ركب التقدم والتطور المدني، وإن لم يكن هذا واضحاً في الانفتاح على معطيات الحضارة الغربية التي كانت في بداية نهضتها، فإنه كان ظاهراً في التغيير الثقافي الذي شهدته العقلية في نظرتها إلى حقيقة التوحيد والعبادة، وفي منهجية التعليم التي أصبحت تقوم على تعظيم الكتاب والسنة وإثبات حق العقل في فهم المراد منهما، والاجتهاد بالنظر في الأدلة، وتبين حكم الله U في المسائل العارضة.

كما أننا لا نجد في آثار هذا المصلح ما يمنع من الاستفادة من معطيات الحضارة الغربية شريطة أن لا تتنافى مع الدين الحنيف، وإذا تبين هذا لا نجد ثمة ما يدعو لتوجيه مأخذ على الشيخ بأنه أهمل إصلاح الحياة العقلية والفكرية في نجد<sup>(٤)</sup> وهو الذي بذل قصارى جهده في استثمار العقل وتحريره من غل التقليد والعادات البالية وشوائب الشرك والبدع، والانطلاق به في مجال الاجتهاد إلى العمل الفكري الذي آتى ثماراً طيبة من الإبداع والتجديد والتطوير ظهرت آثارها في الجزيرة العربية فيما بعد.

لقد كانت نظرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مصيبة ومتجاوزة الزمن والوسط العلمي

(١) منهج ابن تيمية في موقفه من المتصوفة؛ للأستاذ رابح لطفي جمعة، ص ٢٤١، الدارة، العدد الأول، شوال عام ١٤٠٥ هـ .

(٢) منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام؛ للدكتور محسن عبد الحميد، ص ٤٩، مؤسسة الرسالة.

(٣) حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث؛ ١٠١.

(٤) إسلام بلا مذاهب؛ للدكتور مصطفى الشكعة، ٥٦٩.

الذين كانا يدوران في آفاق تقليدية ضيقة، وإطارات فكرية مغلقة، ومن العجب أن ينشأ في مثل هذا الحال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفقيه الذي تمتع بحرية فكرية، واجتهاد محلق، واتبع منهجاً يقوم على احترام نصوص الفقهاء، لكنه لم يتمسك بحرفيتها وتجاوزها إلى مدلول الكتاب والسنة<sup>(١)</sup> أخذاً وعملاً.

نشأ في مثل هذه البيئة ولم يتأثر بمنهجها القائم على التقليد المطلق وتعطيل العقل عن وظيفته في فهم مدلول النصوص واستنباط الأحكام منها؛ لأنه استطاع - بعد توفيق الله له - أن يستلهم منهجه من اطلاعه الواسع على مناهج العلماء من سلف الأمة، ومن اتصاله بالغيورين من المصلحين، ورأى أن الاجتهاد لازم من لوازم استثمار العقل والانتفاع بطاقاته، وآمن بأهميته وضرورته، فكان من أبرز الروافد التي غدت فكره التغييري.

إنه ليس ممكناً لصاحب فكرة تجديدية إصلاحية أن يجمع بين التقليد والتجديد؛ لأن المصلحين لا يكونون مجددين حين يقلدون، فالتقليد يدعوهم إلى الخنوع والإغفاء، وهو أشبه بالمخدر الذي يجعل الإنسان يستسلم لقيد الأحلام والخيالات في غفلة من صحوة الضمير<sup>(٢)</sup> ووعي العقل.

لقد رأى الشيخ أن مساوئ إغلاق باب الاجتهاد عظيمة، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إن من أكبر مساوئه على الأمة ما يلي:

١ - ما لحق بالعقل المسلم من توقف، وحكم عليه بالجمود؛ مما أدى إلى محاصرة خلود الشريعة وامتدادها، وإعاقة كل معطيات العقل الفقهية والفكرية والحضارية التي لا يزال العالم الإسلامي يعاني من آثارها السلبية إلى يومنا هذا، فعملية تعطيل العقل، وإلغاء الاعتبار، والاقتصار على تراث الماضي، ومنع امتداد الفكر إلى المستقبل - لم يوقف الاجتهاد الفقهي فقط، وإنما أوقف معه الجاهدات الفكرية على مختلف الأصعدة، ومكن لسيادة التقليد الجماعي، وعود الأمة المحاكاة والرضى بالانحطاط الحضاري، ولا عجب؛ فإنه لا يمكن أن يتصور تقدم وفهوض وتجديد في ظل عقم الفكر وإعاقة العقل<sup>(٣)</sup>

٢ - ما طرأ على حياة المسلمين من تغيرات تجارية واجتماعية شتى؛ نتيجة التأثير بالتقدم العلمي في وسائل الإنتاج والصناعة، وبروز أحوال جديدة لا تستظل بظل الشريعة، ولم يتبين للفقهاء الحكم الشرعي فيها، ولم يستنبطوا لها ما يناسبها من الأحكام الفقهية؛ مما فتح ثغرة لولوج

---

(١) خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، ص ٣٨٣، ضمن بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، جامعة الإمام.

(٢) الشعر في الجزيرة العربية؛ للدكتور عبد الله الحامد، ص ١٧، دار الكتاب السعودي.

(٣) مراجعات في الفكر والدعوة والحركة؛ للأستاذ عمر عبيد حسنة، ص ٩٦ - ٩٧، الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

القوانين الوضعية وسوغ العمل بها، وأحوال أخرى لا تمت إلى الإسلام بصلة، وإنما انتقلت إلى المسلمين عن طريق محاكاة اليهود والنصارى وتقليدهم؛ كالتعامل بالربا والتوسع في الاحتفال بالمناسبات والأعياد.

ما أدى إلى ضياع شخصية الأمة الإسلامية وقدرتها على الفهم والحكم؛ فإن قفل باب الاجتهاد حولها إلى أمة جامدة الفكر، ولا تعرف إلى التجديد والإبداع والابتكار في قضايا تنظيم الحياة وتطوير وسائلها وظروفها وقوتها العسكرية سبيلاً؛ مما أدى إلى انحطاط شأنها، وفقدان هيبتها ومكانتها بين الأمم التي تسمو بازدهار العلم وتطويره<sup>(١)</sup>.

إن فتح باب الاجتهاد ونبذ التقليد يحدث نقلة كبيرة في جميع مجالات الحياة المختلفة، ويدفع بالعقل المسلم نحو العمل الدءوب والفهم النير والفكر المتحرر من التقليد والجمود على الماضي، والعطاء المتجدد المتجافي عن الركود والحمول، سواء في نطاق استنباط الأحكام الشرعية الذي كان محل دعوة الشيخ إلى الاجتهاد، أم في محور النظريات الكونية واستثمار منافع الكون والانتفاع بخيرات الله التي أودعها الله U فيه خدمة لبني الإنسان التي كانت من لازم هذه الدعوة<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان التغير اليوم ليس جلي الأثر، ولا متناسباً مع الجهد الذي بذله الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدعوة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد بالمقارنة مع واقع الأمة العملي والحضاري - فإن هذا يعود إلى عدم توافر وعي عام وسريع يستثمر فتح باب الاجتهاد في القضايا الفقهية، ويشجع على الإبداع في قضايا الحياة، وإلى بطء حركة التغيير الشاملة لمنهجية العقل السليم في التفكير، خاصة أن الشيخ تعرض في دعوته هذه لمعارضة شديدة وواسعة، استمرت في الصد والتشويه طويلاً، ولا يزال لها ذيول إلى وقتنا هذا؛ مما أضعف أثرها في الحياة العامة للأمة، لكنها أحدثت تأثيراً في تفكير عدد من العلماء؛ كمحمد رشيد رضا مثلاً الذي أشار إلى أن من أهداف مجلته "المنار": "محاربة التعصب لمذهب من المذاهب، وما دخل على العقائد من بدع الاعتقاد في الأولياء، وما تأتبه طرق المتصوفة من بدع وضلالات"<sup>(٣)</sup>، وغيره.

#### ٤ - منهجه الفكري:-

يمكن ملاحظة إتجاهات ثلاثة في مؤلفات الشيخ قطب:

١ - مواجهة الغزو الفكري وصد تيار الشيوعية الذي سيطر على العالم الإسلامي في الحقبة الماضية ويبدو ذلك في كتب مثل (واقعنا المعاصر) (رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر).

(١) حركة التجديد الإسلامي في العالم العربي الحديث؛ للدكتور أحمد عبدالرحيم مصطفى، ص ٢٩ - الكويت: مكتبة الفلاح.

(٢) الاجتهاد في الشريعة الإسلامية؛ للدكتور وهبة الزحيلي، ص ١٦٥ - ١٦٦، أسبوع الفقه الإسلامي، جامعة الإمام.

(٣) مجلة المنار: مجلد ١، ص ١١.

٥ - دراسة أحوال الأمة والنهوض بها، وترى ذلك في كتب مثل (واقعنا المعاصر) (مفاهيم ينبغي أن تصحح).

٣ - دعم الفكر الإسلامي الصحيح كبديل عن الفكر الغربي وهذا نجده في كتب مثل (حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية) (الإنسان بين المادية والإسلام)<sup>(١)</sup>

٥ - كتبه ومؤلفاته:-

له سلسلة طويلة من الكتب والمؤلفات من أبرزها :-

١ - جاهلية القرن العشرين

٢ - واقعنا المعاصر

٣ - كيف نكتب التاريخ الإسلامي

٤ - العلمانيون والإسلام

٥ - شبهات حول الإسلام

٦ - لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهج حياة

٧ - حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية .

الشخصية الرابعة عشر : عبد المجيد الزنداني:-

١ - التعريف به:-

ولد الشيخ عبد المجيد الزنداني في قرية الظهلي، في مديرية الشعر، من محافظة إب، إحدى محافظات اليمن عام ١٩٤٢م، وقد تلقى التعليم الأول في الكتاب ثم أكمل الدراسة النظامية في اليمن<sup>(٢)</sup>.

خرج بعدها لمواصلة الدراسة في مصر والتحق بكلية الصيدلة ودرس فيها لمدة سنتين فقط بسبب اهتمامه بالعلم الشرعي، وخلال وجوده في مصر كان له اتصال بجماعة الإخوان المسلمين وتأثر بهم<sup>(٣)</sup>.

عاد بعد ذلك لليمن وساهم في جهود حماية الثورة الجمهورية التي قضت على الحكم الأممي عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م وقدم عبر إذاعة صنعاء برنامج (الدين والثورة)<sup>(٤)</sup>.

تولى إدارة الشؤون العلمية في وزارة التربية والتعليم، وساهم بالتدريس لعدد من المواد العلمية في مدارس الجمهورية كمادة الأحياء، ثم عين رئيساً لمكتب التوجيه والإرشاد ١٩٧٥م،

(١) ينظر : الشيخ محمد قطب وجهود في الدفاع عن الإسلام، ص ٥٧.

(٢) ينظر : برنامج لقاء اليوم، اليمن بين التغريب والإسلام، عبد المجيد الزنداني ٢٤/٨/٢٠٠٠م.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

وخلال عمله هذا استطاع أن يحدث تفاعلات فكرية واسعة عبر استقدام عدد من كبار المفكرين العرب والمسلمين إلى اليمن وكان يقود تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن .

#### الشخصية الخامسة عشر: أحمد رائف:-

##### ١ - التعريف به:-

مفكر إسلامي وخبير استراتيجي في الشؤون العربية وصاحب أشهر كتاب لتوثيق التعذيب سجل فيه وقائع حدثت معه هو شخصيا ومع زملائه خلال الحقبة الناصرية وأطلق عليه (البوابة السوداء).

يعد رائف أحد القلائل الذين يتابعون المشهد السياسي لجماعة الإخوان المسلمين عن كثب، ويعرف تفاصيل ما يدور داخل الجماعة منذ سنوات طويلة، وتربطه علاقات طويلة وصدقات ممتدة مع القيادات الراحلة والحالية.

صحيح أن هناك انطبعا سائدا أنه بعيد عن الجماعة منذ زمن لكن الجميع يدرك أنه كان أحد قادة التنظيم السري للجماعة، وألقى به في معتقلات عبد الناصر لسنوات ضمن تنظيم ١٩٦٥م الذي اهتم بالسعي لقلب نظام الحكم.

##### ٢ - وفاته:-

توفي الخميس ١٠/١/٢٠٠١م عن عمر يجاوز سبعين سنة<sup>(١)</sup>.

#### الشخصية السادسة عشر: محمد مهدي عاكف:-

##### ١ - التعريف به:-

هو: المرشد العام السابع للجماعة قد تولى هذا المنصب بعد وفاة سلفه مأمون الهضيبي في يناير ٢٠٠٤م<sup>(٢)</sup>، ولد محمد مهدي عاكف في كفر عوض، السنيطة، مركز أجا، محافظة الدقهلية ١٢ يوليو عام ١٩٢٨م، وقد تلقى تعليمه في مدرسة المنصورة الابتدائية ثم حصل على التوجيهية من مدرسة فؤاد الأول الثانوية بالقاهرة، ثم التحق بالمعهد العالي للتربية الرياضية وتخرج فيه في مايو ١٩٥٠م.

##### ٢ - محمد مهدي والإخوان:-

عرف محمد مهدي الإخوان في وقت مبكر عام ١٩٤٠م وكان عمره آنذاك اثني عشر عاما، وتربى على شيوخ الإخوان وعلى رأسهم حسن البنا وكان من أحب المشايخ إلى نفسه محي

(١) جريدة المصري اليوم، الصادرة بتاريخ ٢٨/١/٢٠١١م المعروفه بجمعة الغضب في مصر .

(٢) اعتمدنا على شبكة المعلومات في تراجم بعض الإخوان نظرا لأهم أحياء ولم يترجم لهم في مصنف مستقل أو غيره، ينظر :

الدين الخطيب، وقد التحق بكلية الحقوق عام ١٩٥١م، ورأس معسكرات جامعة إبراهيم (عين شمس) حاليا في الحرب ضد الانجليز في القناة، حتى قامت الثورة وسلم معسكرات الجامعة لكمال الدين حسين المسئول عن الحرس الوطني آنذاك، وكان آخر موقع شغله عاكف في الإخوان قبل صدور قرار حل الجماعة عام ١٩٥٤م، هو رئاسة قسم الطلاب<sup>(١)</sup>.

حوكم بتهمة تهريب اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف احد قيادات الجيش واحد أعلام الإخوان، الذي اشرف على طرد الملك فاروق، وحكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة.

خرج عاكف من السجن عام ١٩٧٤م في عهد الرئيس أنور السادات ليزاول عمله كمدير عام للشباب بوزارة التعمير، ثم انتقل إلى الرياض بالسعودية ليعمل مستشارا للندوة العالمية للشباب الإسلامي.

شغل عاكف عضوية مكتب الإرشاد داخل الجماعة عام ١٩٨٧م حتى اليوم، وانتخب عضوا بمجلس الشعب عام ١٩٨٧م عن دائرة شرق القاهرة ضمن قائمة التحالف الإسلامي التي خاض الإخوان الانتخابات تحت مظلتها<sup>(٢)</sup>.

قدم عاكف للمحاكمة العسكرية عام ١٩٩٦م فيما يعرف بقضية (سلسيل) والتي ضمت وقتها عددا من قيادات الإخوان المسلمين، واتهم بأنه المسئول عن التنظيم العالمي للإخوان المسلمين وحكم عليه بثلاث سنوات ليخرج من السجن عام ١٩٩٩م، وشغل منصب المرشد العام لجماعة الإخوان بعد وفاة مأمون الهضيبي عام ٢٠٠٤م ورفض إعادة انتخابه مرشدا للإخوان وترك المنصب بعد انتخاب د. محمد بديع خلفا له في ١٦ يناير عام ٢٠١٠م.

#### الشخصية السابعة عشر: محمد بديع:-

##### ١ - التعريف به:-

هو المرشد العام الحالي لجماعة الإخوان المسلمين، وعضو مكتب الإرشاد العالمي منذ عام ٢٠٠٧م، وهو أستاذ متفرغ بقسم الباثولوجيا بكلية الطب البيطري جامعة بنى سويف وواحد ما أعظم مائة عالم عربي حسب الموسوعة العلمية العربية التي أصدرتها هيئة الاستعلامات المصرية عام ١٩٩٩م، ومؤسس المعهد البيطري الأعلى بالجمهورية العربية اليمنية وعضو مكتب الإرشاد بالجماعة منذ عام ١٩٩٣م<sup>(٣)</sup>.

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) السابق.

## ٢ - نشأته وتعليمه:-

ولد بديع في السابع من أغسطس عام ١٩٤٣م في مدينة الحلة الكبرى محافظة الغربية بمصر، وحصل على بكالوريوس الطب البيطري من جامعة القاهرة عام ١٩٦٥م، وتم تعيينه معيدا بكلية طب بيطري أسيوط في العام ذاته، حتى حصل على درجة الماجستير عام ١٩٧٧م وتمت ترقيته لمدرس مساعد في العام ذاته، لكنه نقل إلى جامعة الزقازيق.

## ٣ - بديع في السجن:-

نتيجة لعمله السياسي الذي بدأ عقب التحاقه بالجامعة دخل الدكتور بديع السجن أكثر من مرة وكانت القضية العسكرية الأولى عام ١٩٦٥م مع سيد قطب والإخوان وحكم عليه بخمسة عشر عاما قضى منها تسع سنوات وخرج في عام ١٩٧٤م وعاد لعمله بجامعة أسيوط، ثم نقل إلى جامعة الزقازيق وسافر بعدها إلى اليمن وعاد بعدها إلى جامعة بني سويف<sup>(١)</sup>.

سجن في القضية الثانية ٧٥ يوم وكانت قضية جمعية الدعوة الإسلامية ببني سويف عام ١٩٩٨م، حيث كان يشغل منصب رئيس مجلس إدارة جمعية الدعوة ببني سويف بعد اعتقال الحاج حسن جودة .

القضية الثالثة كانت قضية النقايين عام ١٩٩٩م، حيث حكمت عليه المحكمة العسكرية بالسجن خمس سنوات قضى منها ثلاث سنوات وثلاثة أرباع السنة وخرج بأول حكم بثلاثة أرباع المدة ٢٠٠٣م.

## ٤ - بديع والإخوان المسلمين:-

تعرف بديع على الإخوان المسلمين عام ١٩٥٩م عبر احد أعضاء الجماعة السوريين، ثم تعرف على سيد قطب من خلال كتاب (في ظلال القرآن)، وانضم إلى التنظيم عام ١٩٦٥م عبر القيادي الإخواني عبد الفتاح إسماعيل، وتواصل مع قطب من خلال شقيقته أمينة قطب والداعية الإخوانية زينب الغزالي، ثم القي القبض عليه وصدر ضده حكم بالسجن خمسة عشر عاما.

## ٥ - بديع مرشد عام للإخوان :-

في سابقة هي الأولى في تاريخ جماعة الإخوان المسلمين في مصر تم اختيار محمد بديع مرشدا عاما لجماعة الإخوان بالانتخاب في ظل وجود مرشد عام على قيد الجماعة، وذلك في السادس عشر من يناير عام ٢٠١٠م ليكون المرشد العام الثامن للجماعة وليصبح سلفه محمد مهدي عاكف صاحب لقب أول مرشد عام سابق للجماعة.

---

(١) السابق.